خزانة التواريخ النجدية

جمع وترتيب وتصحيح سماحة الشيخ

عبدالله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام

عفا الله عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين

الطبعة الأولى

الجزء الثامن

ويشتمل على:

١- تاريخ صالح بن عثمان القاضي.

٢- تاريخ إبراهيم بن محمد القاضي.

٣- تاريخ عبد العزيز بن محمد القاضي.

بسم الله الرحمن الرحیم

خزانهٔ التواریخ النجدیهٔ

کاتب:

عبد الله بن عبد الرحمان آل بسام

نشرت فی الطباعهٔ:

مجله حوزه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

خزانة التواريخ النجدية، المجلد ٨

اشارة

نام كتاب: خزانة التواريخ النجدية

نويسنده: آل بسام، عبد الله بن عبد الرحمان

موضوع: جغرافياى عمومى

زبان: عربى

تعداد جلد: ١٠

سال چاپ: ١۴١٩ ه. ق

نوبت چاپ: اول

رده كنگره:

DS٢۴٧/٩/ن٣/ب۵

فرم فيزيكى:گالينگور

[الجلد الثامن]

تاريخ صالح بن عثمان القاضى تأليف العلامة الشيخ صالح بن عثمان بن حمد بن إبراهيم القاضى (١٢٨٢– ١٣٥١ ه)

اشارة

خزانة التواريخ النجدية، ج٨، ص: ٧

ترجمة المؤرخ الشيخ صالح بن عثمان بن حمد القاضى (١٢٨٢ ه– ١٣٥١ ه)

الشيخ صالح بن عثمان بن حمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن آل قاضى، و قد ذكر نسب جد القضاة الذى جاء من المجمعة إلى عنيزة الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى فقال: هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد اللّه بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوى بن وهيب، الوهيبى ثم التميمى نسبا، العنزى وطنّا.

أما المترجم فقد ولد فى عنيزة فى شهر ربيع الآخر عام ١٢٨٢ ه و كان فى شبابه مولعا بالشعر الشعبى و التاريخ و الأنساب و علم الفلك، حتى أدرك فى ذلك منزلة عالية، ثم اتجه إلى طلب العلم الشرعى فسافر إلى القاهرة عام ١٣٠٧ ه لطلب العلم، و شرع فى القراءة إلّا أنه لم يلبث إلّا ستة أشهر لأنه بلغه مقتل أخويه حمد و محمد فى (معركة المليدى)، فعاد عن طريق مكة المكرمة فوجد فى مكة أن خبر مقتلهما غير صحيح،

خزانة التواريخ النجدية، ج٨، ص: ٨

فأقام فى مكة حتى عام ١٣١٣ ه تقريبا، و وجد فى مكة العلامة الحنبلى الشيخ أحمد بن عيسى، فلازمه كما سيأتى ذكره فى عداد مشايخه، و أقام فى عنيزة مدة قصيرة، ثم عاد بعدها إلى مكة المكرمة.

حتى إذا كان حوالى عام ١٣١٧ ه عاد إلى عنيزة، و جلس فيها، فشرع يدرس الطلبة فى مسجد الجديدة، كما قرأ على علماء بلده أيضا،

و مكث فی عنیزة حتی عـام ۱۳۱۹ ه ثم رجع إلی مكـة المكرمـة، و شـرع فی القراءة علی علمائها حتی عام ۱۳۲۳ ه، ثم عاد إلی عنیزة فقدمها و جلس یدرس فیها، و القاضـی فیها یومئذ الشیخ إبراهیم بن جاسر، و قد رغب أهل البلد فی تعیین المترجم لأن القاضی الذی قبله الشـیخ إبراهیم قـد مل البلـد و القضاء فیها بعـد رحیل أعیان البسام منها، كما أن أمراءها قـد ملّوا من صـراحته و عـدم مبالاته بهم، فراودوا المترجم علی القضاء فلم یقبل أول الأمر، و ألحوا علیه و كان الإمام عبد العزیز آل سعود یومئذ فی عنیزة، فطلب منه أمراء البلد أن یؤكد علیه بالتزام القضاء، فطلبه و أكد علیه فالتزم.

مشایخه:

۱- الشیخ علی المحمد قاضی عنیزة.

۲- الشیخ عبد العزیز المحمد المانع قاضی عنیزة.

۳- الشیخ صالح بن قرناس قاضی عنیزة.

۴- الشیخ عبد اللّه بن عائض قاضی عنیزة.

۵- الشیخ علی بن محمد السنانی.

۶- الشیخ محمد بن عمر بن سلیم.

خزانة التواریخ النجدیة، ج۸، ص: ۹

۷- الشیخ محمد بن عبد اللّه بن سلیم.

۸- الشیخ أحمد بن إبراهیم بن عیسی قاضی المجمعة.

۹- الشیخ إسحاق بن عبد الرحمن آل الشیخ.

۱۰- الشیخ شعیب المغربی الدكالی المحدث الكبیر.

۱۱- الشیخ العلامـة أبو الطیب شـمس الحق العظیم آبادی الهندی صاحب المؤلفات الكثیرة، التی منها «عون المعبود شـرح سـنن أبی داود».

۱۲- الشیخ السید محمد عبد الرحمن مرزوقی.

تلامیذه:

أما تلامیذه فكثیرون جدا، و لكننا نذكر النابهین منهم:

۱- العلامة الشیخ عبد الرحمن السعدی.

۲- العلامة الشیخ محمد بن عبد العزیز المانع.

۳- ابن المترجم الشیخ عثمان بن صالح آل قاضی.

۴- الشیخ صالح بن عبد اللّه الزغیبی.

۵- الشیخ محمد العبد اللّه المانع.

۶- الشیخ سلیمان السحیمی.

۷- الشیخ سلیمان بن عبد الرحمن العمری.

۸- الشیخ عبد العزیز بن عبد اللّه بن سویل.

۹- الشیخ محمد العبد الرحمن العبدلی.

۱۰- عبد العزيز الصعب التويجرى.

۱۱- عبد اللّه المحمد العوهلى.

۱۲- الشيخ عبد اللّه بن إبراهيم بن صالح القاضى.

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۱۰

وفاته:

أصيب بمرض فى غرة شهر رمضان عام ۱۳۵۰ ه و صار يتجلد و يقوم بأعماله على عادته، و المرض يزداد معه حتى ألزمه الفراش قبل وفاته بنحو شهر واحد، و قد توفى فى الخامس و العشرين من ربيع الآخر عام ۱۳۵۱ ه.

و قد خلف ابنه الشيخ عثمان و له ترجمة فى هذا الكتاب.

***

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۱۱

[التشريح]

اشارة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* قال الشيخ صالح بن عثمان القاضى: الحمد للّه ربّ العالمين و الصلاة و السلام على نبيّنا محمد و على آله و صحبه أجمعين.

أما بعد:

ففى سنة ۱۱۴۰ ه أربعين و مائة و ألف: عمرت الخبرا فى القصيم عمرها الفالق.

و فى سنة ۱۱۶۵ ه خمس و ستين و مائة و ألف:

توفى الشيخ العلّامة محمد حياة السندى المدنى، كان له اليد الطولى فى معرفة الحديث و أهله، و صنّف فيه مصنفا سمّاه: «تحفة الأنام فى العلم بحديث النبى عليه أفضل الصلاة و السلام»، و له مصنّفات غيرها، منها شرح الأربعين النووية، سمّاه: «تحفة المحبين فى شرح الأربعين»، أخذ العلم عن جماعة، منهم الشيخ عبد اللّه بن سالم البصرى صاحب «الإمداد فى علو الإسناد»، و أخذ عنهم جملة، أجلّهم: الشيخ محمد بن عبد الوهاب، و الشيخ علاء الدين السورى، و غيرهم.

حكى أنّ الشيخ محمد بن عبد الوهاب وقف يوما عند الحجرة النبوية عند أناس يدعون و يستغيثون، فرآه محمد حياة فأتى إليه، فقال له

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۱۲

الشيخ محمد بن عبد الوهاب: ما تقول؟ قال: إنّ هؤلاء متبرّ ما هم فيه و باطل ما كانوا يعملون.

و حكى أنّ الشيخ محمد بن عبد الوهاب لما قضى حجّه سار إلى المدينة، فلما وصلها وجد فيها الشيخ العالم عبد اللّه بن إبراهيم بن سيف بن عبد اللّه الشمرى من آل سيف، رؤساء بلد المجمعة، و هو والد مصنّف «العذب القابض فى علم الفرائض»، فأخذ الشيخ محمد عنه.

قال الشيخ: كنت عنده يوما، فقال لى: تريد أن أريك سلاحا لى مددته إلى المجمعة؟ قلت: نعم، قال: فأدخلنى منزلا عنده فيه كتب كثيرة، و قال: هذا الذى أعددت لها، ثم إنّه مضى به إلى الشيخ محمد حياة السندى المدنى فأخبره الشيخ محمد و عرّفه به و بأهله،

فأقام الشيخ عنده و أخذ عنه، ثم سافر إلى البصرة و هو يريد الشام، فضاعت نفقته، فرجع إلى وطنه ثم سافر إلى الأحسا، فنزل عند الشيخ عبد اللّه بن عبد اللطيف الشافعی الأحسائی، ثم رجع.

و انتقاله من بلد العيينة إلى الدرعية سنة ۱۱۵۸ ه ثمان و خمسين و مائة و ألف، (و هی السنة التی توفّی فيها الشيخ محمد بن ربيعة العوسجی) و كان عبد اللّه الشمری هو الذی بنی بلد المجمعة و غرسها، و ذلك سنة عشرين و ثمانمائة ۸۲۰ ه.

و فی سنة ۱۱۸۰ ه:

توفی القاضی فی ناحية القصيم صالح بن محمد بن عبد اللّه الصايغ، و كان له معرفة فی الفقه من عدة مشايخ، منهم الشيخ الفقيه عبد اللّه بن أحمد بن عضيب، و عبد اللّه بن سيف والد صاحب العذب الفايض.

خزانة التواريخ النجدية، ج‌۸، ص: ۱۳

و فی سنة ۱۰۵۷ ه:

سار زيد بن محسن شريف مكة على نجد، و نزل روضة سدير و قتل رئيسها ماضی بن محمد بن ثاری بن محمد بن مانع بن عبد اللّه بن راجح بن نرزوع بن حميد بن حماد الجميدی التميمی، جاء جدّهم الأعلى من نرزوع من قفار ونو و مفيد جد آل مفيد التميمی، و اشترى مزوع هذا الموضع فی وادی سدير و استوطنه، و تداولته ذريته من بعده، و أولاده سعيد و سليمان و هلال و راجح، و صار كل ابن جد قبيلة.

و ماضی هذا جد ماضی بن جاسر بن ماضی بن محمد بن ثاری، و ولّى الشريف فی الروضة رشيدان بن غشام من أبو سعيد، و أجلا منها آل أبو راجح.

و فی سنة ۱۱۳۷ ه:

قتل فيها عثمان بن ناصر بن حمد بن إبراهيم بن حسن بن مدلج الزائكی فی وقعة بينهم و بين أهل المجمعة فی حرب آل دهيش بن عبد اللّه الشمری، هم و بنو عمهم آل سيف ابن عبد اللّه الشمری رؤساء بلد المجمعة، و كان أهل حرمة قائمين مع آل دهيش، منهم قد استجاروا بهم، و ساروا معهم لقتال آل سيف، و كانت أم عثمان بن ناصر بنت حرب بن دهيش، فتزوّجها محمد بن دهيش بعد ناصر بن محمد، فولدت له يحيى أبو يزيل و عقيل منهم أخوان عثمان لأمه، فلذلك قام آل ... .

لما دخل حمد بن على و أجلاه، و كان عثمان هذا قد ثارت عليه بنو جماز بن حمد بن عسير الملقب الحربی فی ملاقاة بينهم و بين أهل المجمعة، فرمی، و صار ريقه يسيل، فلذلك لقّب بلعبون، و صارت ذرّيّته

خزانة التواريخ النجدية، ج‌۸، ص: ۱۴

تلقّب بآل لعبون، و هم الآن أسرة كبيرة تفرقوا فی بلدان نجد، و أكثرهم فی بلد حرمة إحدى بلدان سدير،

و فی سنة ۱۱۳۵ ه ألف و مائة و خمس و ثلاثين:

مقتل آل القاضی فی أشيقر، بنو عمهم آل بن حسن، و انتقل باقيهم إلى المجمعة، و انتقل منهم إبراهيم بأهله و أولاده من بلد المجمعة إلى بلد عنيزة، و استوطنها و هو جدّ جميع القضاة الذين فيها، و بعد إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن حمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ديّس بن زاخر بن محمد بن علوی بن وهيب.

و فى السنة ذاتها:

حصل فى سدير وباء، و مات فيه خلق كثير، منهم: الشيخ عبد اللّه بن عيسى المويس الرهيبى التميمى، قاضى بلد حرمة، و الشيخ محمد بن عباد الدوسرى، و الشيخ حماد بن شبانة الوهيبى التميمى المعروف فى بلد المجمعة، و الشيخ عبد اللّه بن سحيم الكاتب المعروف فى المجمعة، و آل سمسم من اكجلان من عنزة، و الشيخ إبراهيم بن أحمد المنقور التميمى قاضى حوطة سدير.

و فى سنة ۱۱۷۹ ه:

توفى محمد بن سعود و تولّى بعده ابنه عبد العزيز، و فيها تقريبا انتقل حمد بن إبراهيم بن عبد اللّه بن الشيخ أحمد بن محمد بن عبد اللّه بن بسام من بلد حرمة، إلى بلد عنيزة و سكنها هو و أولاده.

و فى سنة ۱۱۸۸ ه:

سار عريعر بن دجين آل حميد رئيس الحسا و القطيف بالجنود العظيم من الحاضرة و البادية، و قصد بلد بريدة، و معه

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۱۵

راشد الدريبى و حاصرها، ثم استدعى بأميرها عبد اللّه آل حسن لمراجعته، فخرج إليه، فلما وصل إليه قبضوا عليه و دخلت الجنود البلد فنهبوها، و دخل راشد الدريبى قصر الإمارة و استولى على البلد، و أقام عرير فى بلد بريدة أيّاما و أجلا آل زامل من عنيزة، و جعل فيها عبد اللّه بن رشيد أميرا، ثم ارتحل من بريدة و معه عبد اللّه آل حسن أسيرا و نزلا الخابية المعروفة قرب النقية، و استعد للمسير للدرعية، فعجّل اللّه له المنيّة و مات على الخابية المذكورة بعد ارتحاله من بريدة بشهر، و تولّى بعده ابنه بطين فلم يستتم له حاله، فقتله أخوه سعدون هو و أخوه دجين، و تولّى دجين فلم يلبث إلا مر بيده، و مات، قيل: إنّ سعدون سقاه سمّا.

و تولى بعده سعدون، و انطلق عبد اللّه آل حسن من الأسر و سار إلى الدرعية فأكرمه عبد العزيز بن محمد بن سعود.

و فى سنة ۱۱۹۵ ه فجر يوم الخميس خامس عشر من شوال:

صطوا آل بو غنام و آل جناح فى العقيلية المعروفة فى عنيزة، و استولوا عليها.

و فى سنة ۱۱۹۶ ه:

أجمع أهل القصيم غير بريدة و التنومة على نقض بيعة ابن سعود، و قتل المعلمة للديرة الذين عندهم، و أرسلوا إلى سعدون بن عريعر الخالدى يستحثونه بالقدوم عليهم، فأقبل إليهم بجنوده، فلما قرب من القصيم قتل أهل كل بلد من عندهم من المعلمة، فقتل أهل الخبرا إمامهم منصور أبا الخيل، و قتل أهل الجناح رجلا عندهم يقال له: البكرى، و عنّقوه بعصبة رجله فى خشبة، و قتل أهل الشماسية أميرهم على بن هوشان، و نزل سعدون بريدة فارتحل أهل عنيزة إليه، فيها

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۱۶

عبد اللّه القاضى و ناصر السبلى فقتلهما سعدون صبرا، و حاصر بريدة خمسة أشهر و أميرها يومئذ حجيلان بن حمد من آل بو عليان، فظهر له من ابن عمه سليمان الحجلانى خيانة فقتله.

فلما عجز سعدون عن بريدة رجع قافلا المذحلة، و تفرق أهل القصيم إلى بلدانهم فخرج حجيلان بأهل بريدة إلى القصيم فقتل من وجد فيها، و هرب هذا، ثم طلب أهل بلدان القصيم الأمان من حجيلان فأمنهم و وفدوا.

و فى نفس السنة:

وقع بنجد و باء عظيم، و قرضو سمى أبو دمغة، مات فيه خلق كثير.

و فى شوال من تلك السنة:

مات قاضى حرمة، الشيخ عبد اللّه بن عيسى المويس.

و فى سنة ٩۴٨ ه تسعمائة و ثمان و أربعين:

توفى الشيخ شهاب الدين أحمد بن يحيى بن عطوة بن زيد التميمى، و دفن فى بلد الجبيلة، و كان فى أيام أجود بن زامل العقيلى ملك الحسا و بواديه.

الصماطا أهل الزبير منهم محمد الصميط، و كذلك آل عيسى أهل ألفاط الذين منهم الشيخ عثمان بن على بن عيسى قاضى سدير، و كذلك آل ربيعة أهل جلاجل، و كذلك آل جدعان أهل جلاجل، كل هؤلاء القبائل الأربع من بنى ثور من سبيع سويد آل باتل راعى الزلفى من الدواسر.

و ذكر عن محمد بن عبد المحسن أبا بطين أن عثمان بن سند أصله من آل أبو زباع من عنزة.

و فى سنة ١٢۵٠ ه:

شاخ ... الثانية فى عنيزة.

خزانة التواريخ النجدية، ج٨، ص: ١٧

و فى سنة ١٢۵٨ ه فى المحرم:

قتل محمد بن على بن عرفج فى بريدة، و هو من أمراء بريدة، و من آل أبو عليان من بنى ... ابن زيد مناة بن تميم. و فيها قتل محسن القوم رئيس بوادى حرب. و فيها مات محمد بن جلعود كبير الجلاعيد. و فيها قتل سليمان آل غنام شيخ عقيل فى بغداد، و هو من أهل ثادق من الموالى ليس من صميم العرب، قتله أهل القصيم. و فيها قتل على السليمان شيخ أهل القصيم فى بغداد، قتله محمد نجيب باشا بغداد، و أخذ أمرا لابن غنام، و صار كبير أهل القصيم فى بغداد محمد التويجرى.

و فى سنة ١٢۶١ ه:

أغار عبيد بن رشيد على بلد عنيزة فى خامس رمضان فنزعوا عليه، قتل منهم عبد اللّه السليم أمير عنيزة، و أخوه عبد الرحمن، و محمد الشعيبى، و إبراهيم بن عمر، و ثلاثة عشر رجلا غيرهم، و ربط منهم عشرة رجال، ثم أطلقهم بعد ذلك لما وصل إلى الجبل.

و فی رمضان من تلک السنة:

توفی عبد الرحمن البسام، و فیها قتل أبو عمر محمد بن فیصل بن وطبان الدویش قتله شمر.

و فی سنة ١٢۶٣ ه:

توفی عبد اللّه بن علی بن رشید أمیر الجبل فی جمادی الأولی.

و فی رجب من سنة ١٢۶٣ ه:

توفی حمد بن سلیمان البسام فی عنیزة.

و فی سنة ١٢٧٠ ه:

توفی عالم الأحسا الشیخ أبو بکر بمکة فی
خزانة التواریخ النجدیة، ج٨، ص: ١٨
صفر، و فیها أظهر أهل عنیزة علوی بن ترکی بن عبد اللّه بن محمد بن سعود، و نزل بریدة.

و فی سنة ١٢٧٣ ه فی آخر ذی القعدة:

أخذ ابن مهیلب حاج عنیزة.

و فی سنة ١٢٧۶ ه:

أخذ عبد اللّه بن فیصل العجمان، و قتل منهم أکثر من خمسمائة رجل فی أرض الکویت، و تسمّی هذه الوقعة یوم ملح.

و فی سنة ١٢٧٧ ه:

أخذ عبد اللّه الفیصل العجمان و من معهم من الخکرة فی (١) رمضان، و قتل منهم کثیرا، و أخذ منهم أموالا عظیمة، و غرق منهم فی البحر خلق کثیر، و تسمّی هذه الوقعة: الطبعة؛ لأنهم غرقوا فی البحر، و ذلک بقرب بلد الکویت.

و فی شوال منها:

توفی الشیخ عبد الرحمن الثمیری قاضی سدیر رحمه اللّه تعالی.

و فی سنة ١٢٧٨ ه فی صفر:

سالت بلد أشیقر خریفا، و تسمّی سنة الخریف، و توفی فیها إمام أشیقر محمد بن عبد اللطیف.

و في سنة ۱۲۸۵ ه:

توفى الشيخ عثمان بن على بن عيسى قاضى سدير و هو من سبيع.

و في سنة ۱۲۸۶ ه:

توفى الشيخ عبد الرحمن بن عدوان الرزينى فى بلد الرياض، و أصله من الفراعين أهل و ثنينية.

و في سنة ۱۲۸۷ ه:

فى رمضان وقعة جودة، و فى سابع جمادى الأول وقعة البزة.

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۱۹

و في سنة ۱۲۹۰ ه:

وقعة الجزعة، و فيها أيضا وقعة طلال بين سعود بن فيصل و الزوقة من عتبة.

و في ذى الحجة من سنة ۱۲۹۱ ه:

مات سعود بن فيصل (اسم أبى طالب عبد مناف). و قتل سعود عدة رجال من أصحاب محمد.

و في المحرم سنة ۱۲۹۰ ه:

سار سعود إلى حريملاء فخرج عليه أهلها فهزمهم، و قتل أميرهم ناصر بن حمد آل عباد و ابنه فى نحو سبعة و عشرين رجلا، ثم صالحوه فسار إلى الرياض، فخرج إليه أخوه عبد اللّه بأهل العارض فالتقوا فى الجزعة، فانهزم عبد اللّه و أصحابه، و قتل منهم عدة رجال، و سار عبد اللّه إلى بوادى قحطان و دخل سعود الرياض.

و في ربيع الثانى من هذه السنة:

سار سعود بجنوده من البادية و الحاضرة، و أغار على مصلط بن زبيطن من الودقة من عتبة على طلال، فصارت الهزيمة على سعود و جنوده، و قتل منهم خلق كثير، منهم سعود بن حيثان، و محمد بن أحمد الدرديرى.

و في رمضان سنة ۱۲۹۱ ه:

قدم عبد الرحمن بن فيصل و فهد بن حيثان بلد الحسا، فقام معهم أهل الأحسا و قتلوا العسكر الذى عند أبواب البلد و الذين فى قصر حرا، و حضروا من فى الكويت، فلما كان فى آخر ذى القعدة أقبل ناصر آل راشد بن ثامر السعدون رئيس المنتفق و معه جنود عظيم من المنتفق و الترك، و كان باشا بغداد قد عقد ناصر الحسا و القطيف، فلما قرب من الحسا خرج عبد الرحمن بن فيصل و أتباعه من العجمان، و أهل الحسا، فحصل بينهم طراد خيل، و صارت الهزيمة على عبد الرحمن و أتباعه، و انهزم عبد الرحمن إلى الرياض و

دخل الحسا

خزانة التواريخ النجدية، ج٨، ص: ٢٠

و نهبوه، و أباحوا البلاد ثلاثة أيام و نهبت أموال عظيمة، و قتل خلائق كثيرة، و حصل محن جسيمة فلا حول و لا قوة إلا باللّه، ثم أقام ناصر بجنوده شهرين فى الحسا، و استعمل ابنه فريدا بعراقيه و رجع ناصر إلى العراق.

و فى سنة ١٢٩۶ ه:

قتل عبد اللّه بن عثمان الحصينى أمير أشيقر هو و ابن أخيه عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى بن عثمان الحصينى، قتلهما عبد اللّه بن سعود بن فيصل سنة ١٢٩۶ ه.

و فى سنة ١٢٩٩ ه:

حزب المجمعة.

و فى سنة ١٣٠٠ ه:

وقعة عزوى بين ابن رشيد و عتيبة، و صارت الهزيمة على عتيبة.

و فى سنة ١١٨٨ ه:

حرب عريعر على القصيم، و أخذ بريدة فضاها و اطلع آل زامل من عنيزة، و شيخ فيها ولد رشيد، و مات عريعر فى صفر على الخابية.

و فى سنة ١١۵١ ه:

قتل إبراهيم بن سليمان العنقرى عيال بداح العنترى فى شر مداق.

و فى سنة ١١۵٣ ه:

قتل حمود الدريبى رفقاته آل بن عليان فى مسجد بريدة، قتل منهم ثمانية.

و فى سنة ١١۵۵ ه:

قتل حسن بن مشعاب و جلوا آل جراح و قضبوا آل جناح، و الشختة عنيزة كلها.

و فى سنة ١١۵۶ ه:

سطا رشيد فى المليحة و ملكها حويز بمنداد

خزانة التواريخ النجدية، ج٨، ص: ٢١

بضم الحاء المعجمة و فتح الميم و سكون النون ... فأرشداه المخضوب قاضى الخرج و المخضب راعى الغاط كلاهما من بنى هاجر من قحطان آل عرار أهل الجنوبية سدير، و آخذين بثادق كلهم من الفراعين من بنى تميم آل نويران أهل بلد الشقيق من بلد الحسا زال بليهد أهل القراين، و آل عمار أهل القراين، و آل عوشن أهل القراين، و العفر راعى ثرمدا، و النويرى راعى بلد حرمة المنتقل منها إلى الزبير، كل هؤلاء من بنى خالد.

توفى الشيخ عبد اللّه بن إبراهيم بن غنيم النجدى الحنبلى، ساكن بلد الزبير، بعد الظهر يوم الأربعاء سادس عشر ذى القعدة سنة ١٣٣٨ ه.

آل سويد آل تركى و آل محارب كل هؤلاء من ثم إنّ رشيد خرج من بريدة و توجه إلى جراب و أقام فيه أياما، ثم أمر حسين بن محمد بن جراد و معه عدة رجال من أهل الجبل أن يكون فى أرض القصيم، و أمر على ماجد بن حمود و معه نحو خمسمائة رجل أن يكون فى أطراف عنيزة، ثم توجّه هو و من معه من الجنود إلى السماوة، و كاتب الدولة و طلب منهم عسكرا لإعانته، فأعطوه نحو ألفين و سبعمائة نفرا، و معهم ثمانية مدافع، و اجتمع معه خلائق كثيرة من بادية شمر و غيرهم، و كان ابن جراد قد اجتمعت عليه بوادى حرب و بنى عبد اللّه فى القصيم، فتوجه بهم إلى السر، و كان ابن سعود قد بلغه ذلك، فلما نزل ابن جراد فيضة السر صبّحه ابن سعود فى ثامن و عشرين من ذى القعدة سنة ١٣٢١ ه، و قتله هو و أكثر من معه، و لم ينج منهم إلا القليل، و انهزمت بوادى حرب، و قفل ابن سعود إلى الرياض و أمر أهل القصيم بالإقامة فى تسعمل، و كان ماجد آل حمود إذ ذاك نازل على البربك، فلما بلغه مقتل ابن جراد و من معه

خزانة التواريخ النجدية، ج٨، ص: ٢٢

ارتحل من البربك، و نزل الملقا خارج عنيزة، و صارت الرسل تتردد بين ماجد و بين ابن رشيد، و هو إذ ذاك فى السماوة يجمع زحلة للعسكر يستحثه، و قول أدرك بلدان القصيم قبل أن تؤخذ من أيدينا.

و فى سنة ١٣٢٢ ه آخر ليلة الأربعاء خامس من المحرم:

وصل ابن سعود و معه أهل القصيم إلى عنيزة و نزضوا فى المجمعة، و كان الجند قد جاء أهل عنيزة بعد عصر الثلاثاء، منهم قد أقبلوا عليهم، فارتحل ماجد و من معه من الملقا و نزلوا فى باب الساقية، و خرج أهل عنيزة سلاحهم خارج البلد، فقال ابن سعود لأهل القصيم: عندكم البلد و أنا أكفكم ماجد و من معه، فدخل أهل القصيم البلد و حصل بينهم و بين أهلها مناوشة قتال، و قتلوا فيها فهيد السبهان و استولوا عليها و أغار بن سعود على ماجد و من معه فانهزموا، و قتل منهم عبيد بن حمود آل عبيد و عدة رجال، ثم إن آل سليم قتلوا أمير عنيزة حمد بن عبد اللّه آل عباد و أخاه صالح بن عبد اللّه صبرا، و تآمر بعنيزة عبد العزيز آل عبد اللّه بن سليم بأمر ابن سعود، و توجه آل بالخيل و من معهم إلى بريدة، فتحصن أميرها عبد الرحمن بن ضبعان فى قصرها، و معه مائة و خمسون رجلا و امتنعوا، فركب ابن سعود و من معه من الجنود إليها و حاصروا أهل القصر إلى سلح، ربيع الأول تلك السنة حتى نفذ ما عندهم من الزاد، ثم طلبوا الأمان ابن سعود فأمنهم على دمائهم، فخرجوا و توجهوا إلى الجبل، و اتفق خروجهم فى اليوم الذى وصل فيه ابن رشيد و من معه من العساكر و العربان إلى قصبا.

و فى يوم الخميس تاسع و عشرين من ربيع الآخر من تلك السنة:

التقى ابن سعود و ابن رشيد فى البكيرية و اقتتلوا قتالا شديدا، و قتل من الفريقين خلائق كثيرة منهم ماجد بن حمود آل عبيد، و قتل دخنان

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۲۳

باشا، و عدد كثير من العسكر، ثم ارتحل ابن رشيد بعد ذلك إلى الشنانة، و نزلها و قطع نخلها، و نزل ابن سعود و أهل القصيم الرس، فلما كان فى اليوم الثامن عشر من رجب سار بعضهم إلى بعض و اقتتلوا عند قصر بن عقيل و انهزم ابن رشيد.

و فى ثامن و عشرين من المحرم سنة ۱۳۲۳ ه:

توفى الشيخ عبد اللّه بن محمد بن دخيل فى المد ...

و فى ليلة سابع عشر من صفر سنة ۱۳۲۴ ه:

الوقعة المشهورة بين عبد العزيز بن سعود، و عبد العزيز بن رشيد فى روضة مهنا، قتل فيها عبد العزيز بن رشيد، و قتل معه عدة رجال، منهم عبد الرحمن بن ضبعان، و تولى إمارة الجبل متعب بعد أبيه.

و فى هذه السنة و هى سنة ۱۳۲۴ ه:

قبض عبد العزيز بن سعود على صالح بن حسن المهنا ... بريدة و على أخوته: مهنا، و عبد العزيز، و عبد الرحمن، و أرسلهم إلى الرياض، و جعل فى بريدة أميرا محمد بن عبد اللّه بن مهنا.

و فى رمضان من هذه السنة:

ارتحلت العساكر من الشجيعات إلى المدينة و إلى البصرة، و فى ذى القعدة من هذه السنة قتل متعب بن عبد العزيز بن متعب و أخوه مشعل بن عبد العزيز، و طلال بن فايق بن طلال فى حايل، قتلوهم آل عبيد بن رشيد، و تولّى الإمارة سليمان بن حمود آل عبيد.

و فى ذى القعدة من تلك السنة:

توفى الشيخ محمد بن عبد اللّه بن سليم.

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۲۴

و فى تلك السنة:

توفى الشيخ عبد العزيز بن صالح بن مرشد، قاضى الجبل فى حايل.

و فى سنة ۱۳۲۵ ه:

حصل اختلاف بين أهل بريدة و عبد العزيز بن سعود، و أصحب أهل بريدة صلطان بن رشيد.

و فى ربيع الأول من هذه السنة:

أخذ عبد العزيز بن سعود فيصل الدويش على المجمعة، و قتل منهم عدة رجال، منهم ابن الجبعا و ابن زريبان و ابن شوفان و صوب فيصل و بزى.

و فى هذه السنة:

وقع فى أشيقر وباء عظيم قتل خلق كثير، منهم حمد بن محمد بن إسماعيل الشاعر، المعروف بالسبيعى.

و فى رجب من هذه السنة:

نزل صلطان بن حمود آل عبد القصيم، و قام معه أهل بريدة و مطير و استعدوا للقتال، فبلغ الخبر عبد العزيز بن سعود، فأصر على أهل نجد بالمغزا و خرج من الرياض فى أول شعبان، و قدم شقرا و اجتمع عنده غزو الوشم و سدير و المحمل و استعد عتيبة و عدا من شقرا ثامن شعبان، فلما وصل عنيزة ترك ما ثقل معه فيها و استعد فخرج معه منهم عدد كثير، و قصد ابن رشيد و هو على الهدية، فجاءه النذير فارتحل و نزل بريدة، و كان فيصل الدويش و نايف بن بصيص على الطرخية فعدا عليهم ابن سعود، فأخذهم و نزل فى نخلهم، فلما كان الليل خرج ابن رشيد من بريدة و معه خلق كثير من أهل الجبل، و بريدة و معهم مطير فحجزوا ابن سعود على الطرفية، و حصل بين الفريقين قتال شديد، و صارت الهزيمة على ابن رشيد و من معه من الجنود، و قتل منهم خلق كثير، و أخذ منهم جيش و سلاح كثير، و ذلك ليلة أربعة عشر من شعبان

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۲۵

من ...، ثم ارتحل من الطرفية ابن سعود و نزل الجنوب، و ذلك الوقت القيظ، فصرموا النخيل، و نهبوا البيوت، و تحصن أهل بريدة فيها، و قتل فى هذه الوقعة سعود بن محمد بن ... بن فيصل، و أقام ابن سعود هناك مدة أيام، ثم ارتحل و نزل عنيزة، ثم نزل البكيرية، ثم نزل مع عتيبة فى أراضى القصيم، فلما كان فى ذى القعدة عدا على الفزم من حرب و أقام بالقرب من المدينة، ثم قفل إلى الرياض فى أول ذى الحجة، و أذن لمن معه من الغزوان.

و فى سنة ۱۳۳۶ ه:

توفى الشيخ إبراهيم بن عبد الملك، و الشيخ صالح بن قرناس.

و فى سنة ۱۳۳۷ ه:

عمّ الوباء بلدان نجد، و مات فيه خلق لا يحصيهم إلّا اللّه، و فيها وقعة تربة، و ثارت الهزيمة على الشريف.

توفى الشيخ عيسى بن عبد اللّه بن عكاس، و فى تلك السنة قتل عبد اللّه بن طلال سعود بن عبد العزيز بن متعب، ثم قتلوا عبيد سعود و عبد اللّه بن طلال.

توفى الشيخ إسحاق بن عبد الرحمن يوم الأحد فى ۲۷ رجب سنة ۱۳۱۹ ه.

و فى سنة ۱۳۸۸ ه:

ساق ابن سعود بن فيصل من الدلم بعد ما أخرجه أهل العارض منه، و بايعه عمه عبد اللّه بن تركى، و كان عبد اللّه بن فيصل حينئذ

عنـد الترك فى الحسا بعد وقعة البزة، فاجتمع عند ابن سـعود جنود كثيرة من العجمان و غيرهم، فحصل بينه و بين عسـكر الترك وقعة فى الحويزة المعروفة فى الحسا، فانهزم سعود و أتباعه، فلما كان فى رجب

خزانة التواريخ النجدية، ج٨، ص: ٢٦

فى تلك السـنة رأى عبد اللّه بن فيصل من العسـكر ما أوحشه، فخاف أن يقضوا عليه، فهرب هو و ابنه تركى و أخوه محمد من الحسا إلى الرياض.

و فى سنة ١٣٨٩ ه:

اشتد القحط فى نجد حتى أكلت الميتات و جبن الحمير، و مات كثير من الناس جوعا.

و فى هـذه السـنة ساد سـعود بن فيصل بجنود عظيمـة لقتال أخيه عبد اللّه، فلما وصل بلد الدلم إذا فيها أخوه محمد و عمه عبد اللّه بن تركى و عـدة رجال، فحصـرهم سـعود فخان أهل الـدلم بمحمـد و فتحوا باب البلـد لسـعود، فهرب محمـد على ظهر فرسه للرياض، و أمسك سعود عمه عبد اللّه بن تركى فحبسه حتى مات فى الحبس بعد أيام قليلة.

توفى عبد اللّه بن فرج فى الكويت سنة ١٣١٨ ه. و كذلك محمد أو حمد سنة.

توفى محمد بن قاسم بن غنيم فى الزبير سنة ١٣٢۴ ه. محمد بن هويدى سنة ١٣٢۶ ه.

توفى السـيد عبد الجليل الطباطبانى صاحب الديوان سنة ١٢٧٠ ه، فى بنـدر الكويت فى حسن بن مهنا محبوسا فى حايل سـنة ١٣٢٠ ه، فمدة حبسه ١٢ سنة.

و فى تلك السنة وقع الوباء فى نجد.

و فى سنة ١٣٢١ ه:

توفى الشيخ عبد العزيز بن محمد فى الرياض، و فتح حسين بن جراد.

و فى ليلة الأربعاء خامس محمد سنة ١٣٢٢ ه:

سطوا إليهم فى

خزانة التواريخ النجدية، ج٨، ص: ٢٧

عنيزة و قتلوا فهيد ...، و فى ثلاثة عشر من محرم تلك السنة صار غرق بعنيزة، و انهدم نحو ٢٠٠.

و فى يوم الخميس تاسع عشر من ربيع الآخر:

وقعة البكيرية بين ابن سعود و ابن رشيد، و انهزم ابن سعود سنة ١٣٢٢ ه.

و فى ثامن عشر من رجب:

وقع تلك السنة وقعة قصر ابن عقيل، و انهزم ابن رشيد.

و فى ٢٨ من محرم سنة ١٣٢٣ ه:

توفی إبراهيم الصالح القاضی فی عنيزة، و فيها تعدت تلك السنة (١٣٢٣ ه) توفی الشيخ عبد العزيز بن محمد بن دخيل فی المذنب، توفی حمد بن محمد بن [...] حسين بن رزق فی بلدة قزدلان، و خلّف من المال قيمة ألف ألف و مائة ألف ريال، و كانت وفاته سنة ١٢٢۴ ه، و كانت ولادته سنة ١١٧١ ه، و هو من بنی جبر من عقيل بن عامر من بنی خالد.

و فی سنة ١٣٢٩ ه يوم الجمعة رابع من جمادی الثانی:

توفی أحمد بن إبراهيم بن عيسی فی المجمعة، و فيها فی ذی الحجة توفی قاضی الرياض إبراهيم بن عبد اللطيف.
و فی تلك السنة عمر الصعران قريتان و سكنوه.

و فی سنة ١٣٣٠ ه:

عمار الغطغط.

و فی سنة ١٣٣١ ه فی ثانی و عشرين من جمادی الأولی:

استولی عبد العزيز بن عبد الرحمن علی الحسا و القطيف.

و فی ثانی شهر رمضان عصر الثلاثاء من تلك السنة:

توفی قاضی
خزانة التواريخ النجدية، ج٨، ص: ٢٨
الوشم علی بن عبد اللّه بن عيسی، و فيها ابتدأ عمارة الداهنة و ساجر و مبايض.

و فی صفر من سنة ١٣٣٢ ه:

توفی الشيخ محمد بن إبراهيم بن محمود فی الرياض.

و فی ٣ محرم سنة ١٣٣٣ ه:

استيلاء الإنكليز علی البصرة، و فی سابع ربيع الأول منها واقعة جراب بين ابن سعود و ابن رشيد.

و فی تلك السنة أيضا:

الوقعة المشهورة بين عبد العزيز بن سعود و العجمان فی الحسا، و صارت الدائرة علی العجمان، و قتل فيها سعد ابن عبد الرحمن.

و فی المحرم من سنة ١٣٣۴ ه:

مات مبارك صباح و تولى بعده ابنه جابر، و فى تلك السنة ابتدأ عمارة دخنة و سكناها، و فى سابع جمادى الأولى استولى الإنكليز على بغداد من سنة ١٣٣٥ ه و نواحيها، و فى ذلك الشهر من تلك السنة مات جابر و أولى ...

***

خزانة التواريخ النجدية، ج٨، ص: ٢٩

بيان بوفيات كبار شقراء النبط على وجه التقريب

- وفاة الخلاوى تقريبا سنة ١٠١٠ ه ألف و عشر سنة.
- وفاة ابن عبد الرحيم راعى أشيقر سنة ١٠١٥ ه تقريبا.
- وفاة حميدان الشويعر سنة ١٠٨٨ ه تقريبا.
- وفاة السميّن من أهل ملهم سنة ١٠٧٩ ه، و كذلك رميزان قتل تلك السنة (سنة ١٠٧٠ ه).
- وفاة جبر بن سيار راعى القصب سنة ١٠٨٥ ه.
- وفاة الجدر الخالدى سنة ١١٨٥ ه.
- وفاة قرينيس من الهزازنة سنة ١١٨٦ ه.
- وفاة عبد العزيز بن كثير سنة ١١٨٨ ه.
- وفاة أحمد أبو غتا سنة ١٢١٩ ه.
- وفاة محسن الهزانى سنة ١٢٢٠ ه.
- وفاة رجم الدوسنة ١٢٣٩ ه.
- و كذلك وفاة الشريف راجح سنة ١٢٣٩ ه.
- وفاة مشعان بن هذال شيخ عنزة سنة ١٢٤٠ ه.

خزانة التواريخ النجدية، ج٨، ص: ٣٠

- وفاة مهنا أبو عنقا سنة ١٢٤٥ ه.
- و كذلك وفاة العبيدى راعى الزلفى سنة ١٢٤٥ ه.
- وفاة ابن لعبون سنة ١٢٤٧ ه.
- مشارى السعدون قتل سنة ١٢٤٩ ه.
- وفاة فهد الصبيحى فى بريدة سنة ١٢٥٥ ه.
- محمد العلى بن عرفج قتل فى بريدة سنة ١٢٥٨ ه.
- وفاة عبد اللّه بن ربيعة سنة ١٢٦٠ ه.
- وفاة عبد العزيز بن جاسر بن ماضى سنة ١٢٦٧ ه.
- وفاة الشريف صلطان بن شرف سنة ١٢٧٤ ه.
- وفاة رشيد العلى بن العلا فى الزلفى سنة ١٢٧٥ ه.
- وفاة محمد آل عبد اللّه القاضى سنة ١٢٨٥ ه.
- وفاة تركى بن حميد سنة ١٢٨٧ ه.
- وفاة عبد اللّه بن تركى السديرى عبد اللّه بن جابر، من أهل عنيزة، سنة ١٢٩٢ ه.

- وفاة محمد الصالح القاضی فی عنیزة سنة ۱۲۹۳ ه.

- قتل ... قرب أشیقر سنة ۱۲۹۴ ه.

- وفاة صالح آل حمود الحسنی سنة ۱۲۹۱ ه.

- وفاة بدیوی العتبی، ساکن مکة سنة ۱۲۹۶ ه.

- وفاة سلیم بن عبد الحی فی الحسا سنة ۱۳۱۷ ه.

[انتهی ما عثرنا علیه من تاریخ الشیخ صالح بن عثمان القاضی رحمه اللّه تعالی]

خزانة التواریخ النجدیة، ج۸، ص: ۳۱

تاریخ القصیم السیاسی تألیف المؤرخ الشاعر الشیخ إبراهیم بن محمد بن عبد اللّه القاضی (۱۲۸۴- ۱۳۴۶ ه)

اشارة

() ()

خزانة التواریخ النجدیة، ج۸، ص: ۳۵

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ*

التّعریف بالمؤرخ و بنشأته

إنه الشاعر المؤرخ إبراهیم أحد أبناء الشاعر محمد بن عبد اللّه القاضی، و أصغرهم سنّا، ولد فی بلدة عنیزة عام ۱۲۸۴ ه، و توفی بها عام ۱۳۴۶ ه.

مات أبوه و هو فی سنّ الرّضاعة، و فقد أمّه و هو ابن ست سنوات، نشأ و ترعرع فی کنف إخوانه و أخواته، یلقی منهم العنایة و الرعایة و التربیة الحسنة، و قد خلّف لهم والدهم «رحمه اللّه» ما یغنیهم عن النّاس و یوفّر لهم الحیاة الکریمة، و أصبح عمهم علی- بعد رحیل أخیه بمنزلة أبیهم- یقدّرونه و یشاورونه فی شؤونهم الهامّة، و من لطف اللّه أن بیته ملاصق لبیتهم و یتداخلان و کأنهما بیت واحد مما سهّل علیه زیارتهم متی شاء للاطمئنان علی صحتهم و تفقّد أحوالهم.

و لما أکمل إبراهیم السادسة من عمره بادر أخوه عبد العزیز بإدخاله إلی أقرب «الکتاتیب» من منزلهم لیتعلم فیها مبادیء القراءة و الکتابة و القرآن الکریم.

و بعد ما تجاوز الثّامنة عرف القراءة و الکتابة و ختم القرآن العظیم،

خزانة التواریخ النجدیة، ج۸، ص: ۳۶

و ببلوغه سن الرشد لازم إخوانه، یحضر جلساتهم و یسمع ما یدور فیها من أحادیث مع الضیوف و المدعوّین و الزائرین من الأقارب و الأصدقاء و الشعراء و ذوی الحاجات و غیرهم.

و أکثر ما کان یشدّ انتباهه و یملک علیه لبّه و حواسّه ما یقال فیها من أشعار، و قد اکتشف الشاعر عبد العزیز بفطنته و ثاقب نظرته أنّ أخاه إبراهیم موهوب، ولدیه الملکة الشعریة، کما أدرک من خلال تجربته الشخصیة أن ما یمرّ به أخوه إبراهیم حالة مشابهة تماما للحالة التی مرّ بها هو و هو فی مثل سنّة قبیل بدایته قرض الشعر.

فاستغلّ ولع أخیه بالشعر و تعلّقه به، و اختار له مجموعة کبیرة من عیون الشعر و طالبه بنسخها ثم حفظها لإثرائه بالمعلومات و تنمیة مدارکه و صقل مواهبه.

و قد نفّذ إبراهيم ما طلب منه، و بعد فترة وجيزة بدأ ينظم الشعر و يعرضه على أخيه عبد العزيز الذى بارك بداياته و شجّعه على الاستمرار، و كان له نعم الموجّه و المعين، يصحّح ما يجده من أخطاء فى اللفظ أو الوزن أو القافية، و يجيز ما كان مستقيما و صالحا و يزوّده بآرائه و إرشاداته من واقع خبرته.

و استطاع إبراهيم بعد برهة من الزّمن أن يشقّ بنفسه و لا عجب فالمثل يقول: من شابه أباه فما ظلم.

بعض صفاته و أشعاره

يتحلّى الشاعر إبراهيم بحسن الخلق و الكرم و عزة النّفس، فهو لا يتكسّب بأشعاره، و يعدّ من أبرز شعراء جيله، و لقد قال أشعارا كثيرة فى

خزائن التواريخ النجدية، ج٨، ص: ٣٧

الوصف و الغزل و الحكمة و الأمثال و التفكر و الوصايا و الشكوى و الفخر و الحماسة و المديح و الرّثاء ... إلخ.

و من المعروف أن أشهر ما تميّز به أشعاره الوطنية و الأهازيج الحربية التى يشدى بها فى «العرضات» و تؤدّى عادة قبل خوض المعارك لإظهار القوة و رفع المعنويّات، و بعدها و فى الأعياد و المناسبات.

و لا شك أن الفترة التى عايشها الشاعر إبراهيم ردحا من الزمن و ما صاحبه من الفتن و الاضطرابات و الحروب و عدم الأمن و الاستقرار كان لها الأثر المباشر فيما تفتّقت به قريحته من تلك الأشعار، فالشاعر حقّا هو الذى يتفاعل مع مجتمعه الذى يعيش فيه يؤثّر فيهم و يتأثّر بهم و يصوّر أحاسيسهم و يجسّد مشاعرهم، فهو كالمرآة- بعكس ما يختلج فى ضمائرهم و يجيش فى صدورهم من آمال و آلام و أفراح و أتراح.

و للشعراء قيمة كبيرة و مكانة رفيعة فى الماضى لما لأشعارهم من دور مهمّ و مؤثّر جدّا فى السلم و الحرب، فهم كوسائل الإعلام فى وقتنا الحاضر، و يعتبر الشاعر إبراهيم من الصنف الذى ذكرته آنفا فلقد دافع بنفسه و بأشعاره عن بلاده و أهلها، و عبّر عن وجهة نظرهم و أعلن عن مواقفهم الثابتة الشجاعة تجاه الأحداث و المستجدات، و كان يتوخّى الصّدق و الموضوعية فى أشعاره- بعيدا عن الأهواء- و بما يراه للصّالح العام.

و لقد عاصر الشاعر إبراهيم- قيام الدولة السعودية الثالثة الحديثة بقيادة الملك عبد العزيز، و قلّ أن تخلو أشعاره الحربية من الإشادة بشجاعة الملك عبد العزيز و انتصاراته فى مسيرته المظفّرة الهادفة لجمع

خزائن التواريخ النجدية، ج٨، ص: ٣٨

الكلمة و توحيد البلاد و العباد تحت راية التّوحيد. و قد نشرت أشعاره فى ديوان له خاص.

الشاعر المؤرخ

يعد الشاعر إبراهيم (رحمه اللّه) من المؤرخين القلائل الذين اهتموا بتسجيل الحوادث المهمة التى وقعت فى نجد و الحجاز و الأحساء خلال فترة حياته- و هى ما بين أواخر القرن الثالث عشر و قبيل منتصف القرن الرابع عشر الهجرى، و قد عاصر تلك الحوادث بنفسه و خطّها بقلمه، بعناية و أمانة فى نقل المعلومات دون زيادة أو نقصان.

صداقته للأمير عبد العزيز بن سليم

تربطه بالأمير عبد العزيز بن عبد اللّه السليم صداقة قديمة تمتدّ جذورها- منذ عمر الطفولة و أيام الصّبا زمان اللعب (بالكعابة و الطّابة و الدوّامة) إلخ. و هما متشابهان فى الظروف فكلاهما مرّا بمرحلة اليتم فقد فقد أبويهما فى سنة واحدة عام ١٢٨٥ و متقاربان فى السن

فعبد العزيز أكبر من إبراهيم بعام واحد و مجلس عنيزة مكان التقائهما و تجمعهما مع أقرانها من أبناء الحیّ لممارسة الألعاب المتنوعة. و يقع مجلس عنيزة و كذلك المسجد الجامع الذى يصلّيان فيه الوسط من منزليهما- و قد توطّدت العلاقات بينهما و توثقت الصّلا مع مرور الأيام فكانا يجتمعان يوميا فى مزرعة الأمير المعروفة (بالرّبيعية) بعد الظهر حتى أذان العصر حيث يذهبان معا إلى الجامع لأداء الصلاة لا يحول بين اجتماعهما إلّا عارض من مرض أو كان أحدهما خارج البلد و كانا يتحدثان فى كل شىء فى الشؤون الخاصة و العامّة و الأخبار المحلية و الخارجية و فيما يعنّ لهما دون تحفظ فلا أسرار بينهما و يتبادلان الآراء و الأفكار.

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۳۹

و فى عام ۱۳۴۵ ه حجّ الأمير عبد العزيز ثم سافر بعد الحج إلى مصر لعلاج إحدى عينيه فأقام فى القاهرة حوالى شهر و نصف و فى عودته إلى وطنه مرّ بمكة المكرمة لأداء العمرة فالتقى برجل الأعمال المعروف عبد اللّه بن إبراهيم الجفالى و سأله عن الجماعة فقال عبد اللّه كلهم بخير و بصحة و عافية ما عدا إبراهيم بن محمد القاضى- يطلبك الحلّ- فحزن الأمير و استرجع و ترحّم على الفقيد و اتجه من فوره إلى بيت اللّه العتيق فطاف به سبعة أشواط كان فى كل شوط يدعو للرّاحل بالرحمة و المغفرة و بعد فراغه من الطّواف صلّى ركعتين وراء مقام أبينا إبراهيم الخليل عليه و على نبيّنا محمد أفضل الصلاة و أزكى التسليم و دعا له.

و لما عاد الأمير إلى عنيزة جاء محمد أكبر أبناء الشاعر إبراهيم إلى منزل الأمير ليسلّم عليه و عند رؤية كل منهما للآخر تذكّرا المرحوم فتأثرا و أغر و رقت عيونهما بالدموع ثم تمالك الأمير أعصابه و صار يواسى محمدا ثم قال له أنا مثلكم بالمصيبة فوالدكم لم يكن بالنسبة لى صديقا فحسب بل هو أخ و كم من أخ لك لم تلده أمك و لو كنت موجودا فى البلد حين وفاته لوقفت معكم بعد دفنه أتلقى العزاء فيه و تمثّل بهذا البيت:

سلام على الدنيا إذا لم يكن بهاصديق صدوق صادق الوعد منصفا

و طلب الأمير من محمد أن يدلّه على قبر والده ليزوره كلما خرج إلى المقبرة و يدعو له.

اللهم اغفر لهم و ارحمهم جميعا و اغفر لنا و ارحمنا يا مولانا إذا صرنا إلى ما صاروا إليه و والدينا و المسلمين أجمعين و صلوات اللّه على عبده و رسوله محمد و سلامه عليه.

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۴۰

ما تقدم لخصناه من ترجمة للمؤرخ كتبه حفيده الأستاذ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القاضى.

جمعه لأشعاره

على مدى حياة الشاعر إبراهيم- منذ أن كان يافعا فى العقد الثانى من عمره و حتى وفاته فى بداية السابع و هو يقول الشعر و لقد قال أشعارا كثيرة فى مجالات شتى و مواضيع مختلفة و أغراض متعددة ذكرت جزءا منها فى الفقرة الثانية.

و قد حرص الشاعر إبراهيم فى أواخر أيّامه على جمعها فى ديوان اعتنى بتنظيمه و ترتيب أشعاره حسب تسلسل الحوادث و المناسبات التى قيلت فيها و قد جلّده تجليدا محكما و احتفظ به لنفسه يرجع إليه بين فينة و أخرى و ليبقى له بعد مماته- ذكرى- و يحضرنى بيت شعر مناسب من قصيدة للشاعر المصرى المعروف محمود سامى البارودى يقول فيه:

خلّد لنفسك بعد موتك ذكرهافالذّكر للإنسان عمر ثانى

تغمّده اللّه بواسع رحمته و أسكنه فسيح جنته و والدينا و جميع المسلمين اللهم آمين و صلّى اللّه على عبده و رسوله محمد النبى الأمى الهاشمى و آله و صحبه و سلّم .

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۴۱

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ*

و منه نستمد الإعانة و التوفيق

اشارة

هذا تاريخ إبراهيم بن محمد العبد اللّه القاضی مبتدئين فی عام الألف و مائتين و تسعين ۱۲۹۰ ه، و قد أعثر عن الذی قبله، لأنه منقول، و المنقول ليس بمعقول بموجب الغرض و الشهوات و قصرته علی الذی ممكن و الدنيا مضبوطه من قبل بالتاريخ.

أولاـ لما كثروا أولاـد آدم أرخوا من هبوط آدم إلی الطوفان، ثم من الطوفان إلی نار إبراهيم عليه السّلام، ثم إلی مبعث يوسف عليه السّلام، ثم إلی مبعث موسی عليه السّلام، ثم إلی سليمان عليه السّلام، ثم إلی عيسی عليه السّلام، ثم إلی هجرة سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة و السّلام.

كان قبل هالتاريخ حكم نجد بيد السعود، فلما توفی فيصل بن تركی عام ألف و مائتين و اثنين و ثمانين [...] الكويت، و أكان عليهم وحدهم علی البحر و أخذهم و عورهم بالذبح، و هو كون الطبعة المشهورة لأن الذی هرب منهم طبع، و أكان أركب شوقه معه علی

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۴۲

الفرس و ظرب القوم و طلع برأسه، و هو قوله:

يا ربنا ما من مطيرشطين و الثالث بحر

نفوج بالسربة طريقلعيون براق النحر

ثم ركب للبحرين و طب علی ابن خليفة يسترفد، و عطاه ابن خليفة ثم أركب جواب نصاه عبد اللّه بن فيصل:

قال المعيض بالضحا عدل القاففی دار سمحين الوجيه الكرامی

يعنی الخليفة، إلی قوله:

إلی جيت مجلسهم و لا دوله أشرافخص أبو تركی برد السلامی

ثم ظهر من البحرين و طب علی العجمان و نحر عبد اللّه الفيصل و حسن له الجواب و أجدر إلی عبد اللّه خايف من المنية مع سعود وثب عبد اللّه علی العجمان إن الذی ما ينزل مع راكان فلا هو بالوجه أو يكون أكثر العجمان و أما سعود جذبوه خواله و رقصوله، و قام عبد اللّه و استفزا أهل نجد و أظهر أخاه محمد و دفعهم علی سعود، العجمان صار معهم ملا يعنی خيانة فی عبد اللّه. فلما قرب محمد بن فيصل معه أهل نجد و صار نهار الكون فيه و تلاقت الطائفتان و لحم الكون افتركوا فيدين راكان وجوههم قفا ثم انكسر محمد و من معه و حصل ذبحة علی أهل العارض ما جاهم قبلها و لا بعدها أعظم منها و هی الذين يوم راكان يقول:

بايام يا سقم الحريبردو لعبد اللّه أقضاه

من كان له حق مصيبيوم انبعث يأخذ قضاه

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۴۳

ثم انحط أمرهم و حكمهم و بتل الشتات إلی أن توفی سعود ثم أولاد سعود محمد و سعد و عبد اللّه بينهم و بين عمهم عبد اللّه مثل ما كان بينه و بين أبيهم.

محمد بن رشيد ذبح أولاد أخيه طلال و هم خمسة أكبرهم بندر و هو الأمير ذبحهم عام ۱۲۹۰ ه (ألف و مائتين و تسعين)، و شاخ فی حائل و قراياه و عشيرته شمر، و وافق مرضه فی انحطاط السعود و لا فی نجد أحد معارض قام يغزی و يكين و يفرس العربان و صار مهيوب الجلال و الجيش و الخدم و صارت واجد و السنين ربيع، حسن ابن مهنا ذبح أبيه مهنا عام ۱۲۹۲ ه، ذبحه آل أبو عليان، ثم قام حسن هو و حاشيته و ذبح الآبق آل أبو عليان، و باقيهم شرد و شاخ فی بريدة، ثم صار بينه و بين محمد بن رشيد عهد و التزام أنهم يتفقون العدو عدو للجميع و الصاحب كذلك، و إن بريدة و القصيم ما عدی عنيزة لحسن، و ما حصل من نجد باديه و حاظره لابن

رشيد اتفقوا عام ۱۲۹۴ ه و استمر أمرهم يزيد كل عام يغزون جميع، و العدو يلحقونه لو كان بعيد و ذللو العربان و قهروهم أما عبد اللّه بن فيصل بعد ما صار الخلاف بينه و بين عيال أخيه، اندمر ثم تعيفوا الرعايا و طب على ابن رشيد مثل أهل الوشم و أهل سدير، و صاروا صدر ابن رشيد، و استمر سنين على هالأمر ثم صار كون أم العصافير بين عبد اللّه بن فيصل و ابن رشيد و حسن و انكسر عبد اللّه الفيصل عام ۱۳۰۰ ه و من بعدها بعام نزل محمد بن سعود مع عتيبة و اجتمعوا برقا و الروقة و غزاهم ابن رشيد هو و حسن و أكانوا عليهم على عروى و انكسروا عتيبه.

و في عام ۱۳۰۲ ه:

سطو أولاد سعود على عمهم بالعارض و حبسوا عبد اللّه و شاخو، ثم غزاهم ابن رشيد و حسن، فلما وصل الرياض قال:

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۴۴

أنا جايي فزاع لهذا الشايب، و الرياض ما أبيها لو تهيأ لو تهيأ دون سبب و اللّه أعلم بالحقيقة، ظهر عليه الشيخ عبد اللّه بن عبد اللطيف و قال: لا توازينا، قال: أنا ما أخلى عبد اللّه محبوس و لا أخلى هال الفساق فوقه، أظهروهم و خلوا البلد بيد عبد اللّه، و أنا و اللّه مالى طمع فى شيء، فإن ما حصل فأنتم أسباب أنفسكم، تراود أهل العارض و صار القرار بينهم و بين ابن رشيد، أن الرياض بيد عبد اللّه و عيال سعود لهم الدلم يخرجون فى عزيزتهم و الخرج لهم و لا عليهم معارض، ثم راحوا أولاد سعود و أوادمهم و من تبعهم إلى الخرج.

ابن رشيد لمّا طلع عبد اللّه الفيصل و واجهه قال: ما أقدر أبقيك بالرياض هذولا ما يوثق فيهم أخاف يذبحونك قبل أصل حايل، لكن أنت معى و أنا ولدك تريح و أنا أكفيك كل أمر و العارض تخليه بيد أخيك محمد هو الأمير، و نبقى عنده سالم السبهان يذلل عنه و يشيل أكثر ما نابه من مصاريف و غيرها. شال عبد اللّه و راح فيه لحايل، صار بالعارض أخيه محمد و ابن سبهان، و من بعدها فى ثانى شهر ظهر ابن سبهان من الرياض معه جماعة، فيوم أقبلوا على الخرج غار منهم أربعة خياله، و أخذوا غنمهم و فزعوا أهل الخرج، و إذا محمد بن سعود و أخيه سعد أول القوم خياله، غارت عليه خيل ابن سبهان و ذبحوا محمد و أخيه سعد، و ركب لابن رشيد يخبره، و إذا أخيهم عبد العزيز عند ابن رشيد قادما عليه، قال له ابن رشيد: إخوانك اللّه يعافينا مفسده غزو على ابن سبهان و ذبحهم اللّه و أنت مالك مراح عندنا و منا، و استقام عبد العزيز عندهم إلى أن توفى.

أما ابن سبهان فاستولى على إمارة الرياض و صار الأمر بيده،

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۴۵

ابن رشيد قال لعبد اللّه الفيصل: العيال الذى ينخاف منهم قتلوا، إن كان ودّك بالرجوع إلى الوطن قال عبد اللّه: نعم ودّى قام ابن رشيد و جهزه بالذى ينوبه من كل شيء، و عطاه و أركبه للعارض، فلما وصل فى هاك النهار الذى وصل فيه و قام ابن سبهان و ضف الذى هو جايب معه من كل شيء.

و في عام الألف و الثلاثمائة و الخمس:

أرسل محمد بن رشيد خط لزامل السليم بأن حنا غازين قاصدين الجند و نبى منكم غزو لأجل يكون الدرب واحد لعقد المحبة و الصداقة بيننا، زامل شاف أن موافقة تسبب أمن عظم فى نجد، و لا له قبيل جهز غزو من عنيزة، و أركب أولاد السليم و مجموعة معهم انحرف ابن رشيد ظهر هو و حسن معه أهل القصيم، و نزل النبقى بالمستوى و خيّم فيه قدر شهر رخص و انكف و دخل ديرته.

ثم وقع بينه و بين حسن الشك و صار يزيد معهم و كل خاف من الثانى و كل حضر للثانى حقد ابن رشيد غار من حسن، لأنه حط خيل و جيش و فداويه و آلة حرب لأن الحكم عقيم، و حسن خاف على نفسه، ثم حسن كاتب زامل و حسّن له الأمر، و إذا زامل هم

خايف من حسن، و عقد و علم أن الدرب واحد.

ابن رشيد تحقق أمرهم و استبطن منهم، و صاروا فی خاطره. مضت السنهٔ الخامسهٔ و السادسهٔ ما حدث فيهم ما يهمّ ذكره.

و فی آخر السبع زامل و حسن كاتبوا عبد الرحمن بن فيصل و حسنوا له الأمر، و قام على ابن سبهان و حبسه و أخذ العارض.

و فی أول سنهٔ ۱۳۰۸ ه:

ظهر محمد ابن رشيد قاصدا

خزانهٔ التواريخ النجديهٔ، ج۸، ص: ۴۶

عبد الرحمن بن فيصل و أحب أن يضرب على وسط القصيم لأجل يشرف على غابنهم، و ما عندهم من التحزب اختبروا فيه، و نبوا على القصيم و ظهر زامل على حد بلاد بينهم.

اطلع ابن رشيد و أركب لهم طارش، و قال: وش أمرهم؟ ثم أركبوا له رجاجيل إلى ابن رشيد، و صار الكلام و البحث وقر القرار لقول ابن رشيد على أنی ناحر ابن فيصل، و عهد على أنی ما اعترض القصيم و أنكم بوجهی، و أمان اللّه، و هم عاهدوه على أن حنا ما نعين عدو عليك و الكل منهم ما هو فاخر مطمئن من التالی و هم رجعوا على بلادهم، و هو نحر العارض، فلما وصل و إذا هم حاربين و قاسهم فی كل أمر، و إذا هم ضاحكين و دخل ديرته ما اترشی.

ثم حدث من طوارف ابن رشيد خمال صار عندهم نقيصهٔ، و أركب حسن و زامل لابن رشيد يستفسران فلما طبوا عليه، قال: ما عندی لكم أداء و الوجه أبيض عود الرجاجيل و معهم رد النقی، و إذا حسين ابن عساف عند ابن رشيد، زعل على صالح ابن رشيد أمير الرس، و يبی إمارهٔ الرس و حسن ما استدعى ابن رشيد، و أركب ابن عاف، و أركب معه سريهٔ و نحرهم الرس، وسطوا فيه و هرب صالح العبد العزيز، فيوم طبوا الرجاجيل فی رد النقی و إذ الأمر واقع بالرس.

قام حسن و زامل و ظهروا فی ظهر قصر الرس فی عاشر جماد الأولى، فيوم وصلوا الرس، قالوا أهل الرس نظهر السريهٔ ما حنا متفقين و إياكم، ثم ظهر حسين و سريته ما و خذ منهم شی، و نحروا ابن رشيد أما أهل القصيم فعادوا إلى الخبراء، ثم نزلوها، و روّحوا سبور يكشفو عن ابن

خزانهٔ التواريخ النجديهٔ، ج۸، ص: ۴۷

رشيد هو فی ديرته أم ظاهر عاد السبور و قام ظهر ثم شدوا و أخذوا لوجهه، أما ابن رشيد جذب بواديه و نحرهم.

فيوم صار فی ثالث جمادی الثانی ابن رشيد، نزل القرعا معه خيل و جيش و تواجهوا هم و إياه، فی ثالث جمادی الثانی، تكاونوا كون جيد ثم انكسر ابن رشيد مع أن خيل و جيش ما صار مثله فی الجزيرهٔ، هو نزل حد غضی من شمال، و هم نزلوا حده من جنوب و استقاموا تسعهٔ أيام، و فی اليوم العاشر شد ابن رشيد، و أسباب شدته استلحق كبار العربان الذين معه، و قال: وش ترون أنا ما ناب مصابرها الربع هم على جال ديارهم، و إنا كل شیء ننال، ينقل إلى فقال بعض من معه مكانك هنا ليس مكانا للخيل، و أنت قوتك خيل، و لكن شد و استقبل مكان صالح للقتال و عندك قرايا القصيم البكيريهٔ و ما عداه قبله، و إن كان لحقوك فأظهرهم للخد الزراج، و شد و شدوا بساقته.

فلمّا وصل المليدا نزل شماليها و هم نزلوا جنوبها، ثم مشت الجموع على الجموع و صار كون ما وقع فی نجد أعظم منه على الطرفين، و فی إيرادات العزيز الحكيم انكسروا أهل القصيم و وطا ساقتهم بالخيل كثر الذبح و صار ذبحهٔ جيدهٔ نهايهٔ الذی ذبح فوق ألف رجال من ابن رشيد فوق أربعمايهٔ، و من أهل القصيم فوق ثمانمايهٔ زامل ذبح رحمه اللّه، و حسن صوب ذبح من أهل عنيزهٔ و بريدهٔ خصايص رجال و هم طيّبين و الكون فی ثلاثهٔ عشر جماد الثانيهٔ ۱۳۰۸ ه.

و هذا تاريخه سنهٔ ۱۳۰۸ ه

ألا لا عدت بايوم علينانهار السبت شهر جمادى الثانى

دجا غش و الحال و البأسنهٔ ألف و ثلاث مع ثمان

خزانهٔ التواريخ النجديهٔ، ج٨، ص: ۴٨

بعد وصول بقايا القوم بلدانهم ابن رشيد فى منزله طب عليه عبد اللّه العبد الرحمن البسام، و خبره ثم شد ابن رشيد يبى قرب بريدهٔ، أما حسن المهنا يوم طب بريدهٔ تراخا أهلها و قيل له اجمع عزيز لك خيل و جيش و غيرها، و انحر عبد الرحمن الفيصل، و ظن أن ابن رشيد ما يسقطه، و ركب هو و عياله [...] و طبوا عنيزهٔ و جزم أن البسام يعترضون دونه.

أما ابن رشيد لمّا بلغه ظهرت حسن من بريدهٔ شد و نزل الرفيعهٔ قرب جدار الديرهٔ، و أركب ابن سبهان و طب على حسن فى عنيزهٔ و قضبه و أولاده و أبناء عمه و نحر فيهم ابن رشيد، فلما طبوا عليه بالرفيعهٔ روحهم إلى حايل و حبسهم و استقام باله قدر أربعين، أما المجرم من أهل القصيم عاتبه فأما بريدهٔ تهيأ فيها على المهنا، و أودمهم و طوارفهم عقابا و سبى و نكال، رتب بالقصيم كله أمراء بريدهٔ حط فيها حسين بن جراد، و عنيزهٔ حط عبد اللّه بن يحيى الصالح و ابن عايض عبد اللّه قاضى و القاضى بذاك الوقت صالح القرناس، ثم شد و دخل ديرته فى رجب سنهٔ ١٣٠٨ ه.

ثم جاء باقى عام الثمان و أول التاسعهٔ، ثم إن ابن رشيد استفزا أهل القصيم و غزوا معه و ظهر ناحر عبد الرحمن الفيصل. عبد الرحمن الفيصل مجتمع عنده شاشهٔ من أهل الجنوب مع الذى معه و ناطح ابن رشيد و التقوا فى حريملا فى جماد أول عام ١٣٠٩ ه، و تكاونوا و انكسر عبد الرحمن الفيصل، ثم أعاف من نجد و انحدر و فى هذا الكون قضب فيه إبراهيم بن مهنا و ذبح صبرا، و هو فى منهزامه من المليدى و نحر عبد الرحمن الفيصل عود ابن رشيد مستالى على الجنوب، و مرتب فيه كله، و دخل ديرته أما عام العاشر و الحادى عشر و الثانى عشر و الثالث عشر ما جدت فيهن ما

خزانهٔ التواريخ النجديهٔ، ج٨، ص: ۴٩

يوجب الذكر إلّا أمان و ربيع و فى آخر العام الثالث عشر هم مبارك الصباح فى قتل إخوانه، و قتلهم فى ذى الحجهٔ آخر العام المذكور محمد و جراح و شاخ بالكويت.

و فى شهر جماد الثانى فى عام ١٣١۴ ه:

قام عبد اللّه الزامل السليم و هو ضرير و معه وسواس، و كان له ولد فى جده توفى و وقع بخاطره أن أولاد عبد اللّه العبد الرحمن البسام قاتلينه، و أخذ فرد و ناطح عبد اللّه بالسوق و رماه فيها و أكذب الفرد و قاموا عليه و قضبوه و دقوه و حبسوه، و أركبوا اليحيى و البسام البكيرى لابن رشيد، و أرسل ابن رشيد حسين ابن جراد معه سريهٔ و دخلوا عنيزهٔ و قضبوا أولاد السليم الموجودين مع عبد اللّه و أرسلوهم لحايل و حبسوهم، و قضت بيوتهم و أخذت أملاكهم و روحت حراماتهم، إلى الكويت.

مضت السنهٔ الرابعهٔ عشر فى السنهٔ الخامسهٔ عشر بعد الألف و الثلاثمايهٔ فى رجب توفى محمد بن رشيد و تخلف بعده ولد أخيه متعب و هو عبد العزيز بن متعب، و لا صار فى نجد معارض، غزا فى آخر السنهٔ الخامسهٔ عشر جنوب و استقام يغزى و يكين و يهيب العربان.

و فى السنهٔ السابعهٔ عشر:

وقع فى نجد قحط و جرب و دهر.

و فى أول عام الثامن عشر:

هرب المهنا من حبس ابن رشيد و حسن توفى بالحبس و نحروا الكويت و الكويت فيه عبد الرحمن الفيصل و أبناء عمه و السليم و بقية المهنا.

ابن رشيد أرسل لابن صباح و قال الجلوية الذى عندك أظهرهم عن الكويت، و رد له مبارك بأن هؤلاء مدورة عافية و أنا كافل كل ما يجى منهم

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۵۰

من التبعات و قاضب روسهم و ابن رشيد يدور التحجرف على ابن صباح.

و فى أول السنة الثامنة عشر:

طب يوسف بن إبراهيم على ابن رشيد، و إذا يوسف ما ذخر أمر ما فعله يدور على مبارك بعد ما ذبح إخوانه أولا خرج يوسف من الكويت فى خفيه، ثم قام يجهز و يراود الدولة على الكويت و تسببه فى أسباب قوية لكن ما أراد اللّه سبحانه يظهر له أمر.

فيوم طب على ابن رشيد قال مبارك: هذا السبب القوى يثور ابن رشيد علی، و جزم الرجال فى هالأمر، ثم أمر على الجلوية كلهم الذى بالكويت ابن سعود و السليم و المهنا قال: شيلوا أرواحكم عن الكويت.

قال له عبد الرحمن الفيصل: على ويش نروح؟ قال: كان فيكم لياقه أو قوة فقاتلوا ابن رشيد: قال عبد الرحمن: إذا رحنا و غزينا و اكنا يصير لنا نعود على الكويت أو طوارفه؟ قال: لا، أما صيروا مع العجمان و إلّا ارتكو على أطراف الحساء و الكويت لا تعودون عليه.

ظهروا و استفزوا أهل الجنوب و عدو و أكانوا على قحطان على روضة سدير و أخذوهم و أخذوا حلال واجد، و فى معداهم مروحين سبورهم شمال حذر عن ابن رشيد، و هو فى ديرته لاكن معهم منه رهب عظيم؛ ثم انصرفوا بعد الكون، و هم كأن ابن رشيد فى أثرهم، مضا نهار.

و فى اليوم الثانى نزل عبد الرحمن و استلحق السليم و المهنا، و قال:

ماذا ترون وين نروح؟ قالوا: الكويت ما يحصل؟ قال: لاكثر الكلام بينهم منهم من قال ننزل مع العجمان و منهم من قال فى أطراف الحساء لأجل العوايز و نخفى أنفسنا بالسبور و شدوا و هم فى روجه.

ابن صباح من خوفه و شدة تحذره يوم ظهروا أركب لابن رشيد

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۵۱

و قال: أنت نبيتنى سابق أفى أظهر الجلويّة، و عطيتك عذر و هالحين أنت الزم على منهم، و تعرف أن رضاك أبدا و أتم.

و من القدر أولا أن يوسف بن إبراهيم قد أنجح الأمر و الثانى أعظم منها يوم ظهروا الجلوية قام واحد من مطير و ركب ذلوله و طفح لابن رشيد، و يوم طب عليه قال له: من أين؟ قال: من الكويت، قال: ويش علومك؟ قال: ابن صباح استلحق الجلوية الذى عنده، و دفع عليهم ركاب و سلاح و زهبهم و حملهم و هدهم.

قال ابن رشيد: العلم وكيد؟ قال: إن تغير فاذبحنى. قال يوسف:

أنا أقول لك ابن صباح مكار.

يوم صار آخر النهار طب رجال ابن صباح النظم ابن رشيد و شتمه واجد، و قال: ارجع فى مكتوبك ترا الوجه أبيض و الوعد صفاة الكويت عود رجال ابن صباح عليه فى رد النقا و تحسف على ترويحه الربع و اركب فى ساقتهم طارش و قال بالمكان الذى أنت تدركهم فيه قل لهم يعودون بالعجل.

فيوم شدو نهار ثانى من الكون متحيرين و صار الضحى، و إذا رجال ابن صباح يلحقهم يوم أخبرهم كأنهم توهم مولودين يوم لحمت بين ابن صباح ردوا و نزلوا الجهرا، و قام ابن صباح يعلن و يدفع على الجهرا و يظهر زهبات و أذخره و لايم البادية و نزلتهم الجهرا

سلخ شهر ربيع أول سنة ١٣١٨ ه.

ثم صار بين ابن صباح و سعدون صحبه و عقدوها.

أما ابن رشيد فقد ظهر من حايل فى أول شهر ربيع ثانى و جات إليه

خزانة التواريخ النجديه، ج٨، ص: ٥٢

سبورة و قالوا ابن صباح بالجهرا يجمع غزوان، فلما وصل الحسة قرب الحفر نزل و حفض روحه بالسبور لأجل ما يدرا عنه يترقب الفرصة فيهم يبهم يزولون عن الجهرا، و استلحق شمر كلهم و نزلوا قريب منه ثم استفز أهل نجد و غزوا معه و خلاهم مع ابن سبهان لم البطانيات.

ثم إن ابن صباح استلحق البادية و حضروا عنده و هم بالمعدا لأنه ما يدرى عن ابن رشيد إلّا أنه فى ديرته بروح سبور و لا ياصلون الحروة، لأن ابن رشيد مهيب بعد ما اجتمعوا الجرود عند ابن صباح للمعدا استخار و رخص للغزوان. و بعد ما انكفوا صار معه عزم على المعدا و أركب ركاب تلحق المناكيف، قال الذى تلحقون ردوه و الذى فات ما حنا بحاله لحقوهم و عودوا، و عدو وروس القوم أخيه حمود الصباح و عبد الرحمن الفيصل و فى رخصته للغزوان بالنكوفه.

قام مطيرى و سرق ذلول طيبة جدّا و فاز عليها و طب على ابن رشيد و قال: وش علمك؟ قال ابن صباح: هم بالمعدى فيوم تكاملو عنده الجرود استخار و رخص لهم قال: عطّنى العلم. قال: هذا هو و إن كذبت فاذبحنى، قال ابن رشيد: إن وكد علمك، فالذلول لك و إلّا فأنت مذبوح. ثم صنف روحه و عدى فى سعدون فى رجب و أكان عليه و أخذه، و من تدبير اللّه سبحانه و تعالى يوم ودوا غزوان ابن صباح عليه عدى، فيوم أقبل على أهل الحفر و إذا هم يطالعون النيران الذى سبب ابن رشيد لأجل تجذب الذى يبى يلحقه و ظنوا أنها نيران العرب و درو على العرب، و إذا الحلال واجد أولى ما عنده رجال كلهم غازين مع ابن رشيد، فيوم غطوا بالكسب سئلوا الحريم عن النيران الذى هم شافوا البارحة قالن هذه نيران ابن رشيد عدى أول الليل، ثم استخفف

خزانة التواريخ النجديه، ج٨، ص: ٥٣

بعضهم جدع كسبه و بعضهم شاله و انهزموا سريع الأول ما يناظر التالى خوفا يعود عليهم ابن رشيد.

ابن رشيد لحقه من العرب خيال يخبره و انسطحت الفرس و لا لحقه العلم إلّا بعد يومين و عرف أنهم انهزموا.

هم تغانموا الجهرا و وصلوها، و إذا المستغزى يجى من سعدون.

ابن رشيد يوم أكان عليه قابله.

قام ابن صباح و نفض الكويت و كثر الجرود و نحر سعدون، فلما تحقق الأمر ابن رشيد عرف أن المادة لحمت و هو فى وسط العراق انسحب مسند و نزل رجم الهيازع، و أرسل لنجد عليها فى لحيق و ظهروا من القصيم و نجد و نحروا ابن رشيد هم و الغزو الذى بقوا مع ابن سبهان.

ابن صباح يوم شاف ابن رشيد سند طمع و طمعوا القوالة ضف الغزوان البادية و الحاضرة و سند و معه سعدون و ساروهو يتلفا ابن رشيد، ثم وصل خبرا الفقم ما رأى ابن رشيد و صار معه رهى [...] و قاموا عليه رعايا، و قالوا ابن رشيد لو هو؟؟؟ يبى يجى جاء لاكن حنا بلشنا فى حرب حلالنا معنا و نبى، نبقيه على الخبرا والديره، التى قدامنا و حنا نبى نسير معك خف و حافر دخل فكره و وافقهم و أبقوا حلالهم و قعد عنده نصف العرب ما هم مضيعين حلالهم.

مشا ابن صباح من الخبرا، فلما وصل الأسياح أرسل السرايا السليم و المهنا وصلوا يوم ١٣ من ذى القعدة، دخلوا عنيزة بلا معارض، أميرها هاك الوقت صالح بن يحيى الصالح، هرب عنهم و أهل البلد ما بدر منهم من أحد شى، و هم منهم من حب ذا الأمير و منهم من لا و لكن ما بيده

خزانة التواريخ النجديه، ج٨، ص: ٥٤

حيلة، و المهنا كذلك الديرة قامت معهم، و سعد الحازمى هو الأمير دخل القصر طلب المنع و عطوه و قبضوا القصر أما عبد العزيز بن سعود وصل العارض يوم ۱۵ من ذى القعدة و دخل الديرة و قاموا معه أهل العارض و ابن ضبعان هو الأمير دخل القصر و طلبوا منه يوافق وعيا و حرب فى قصره.

ثم شد ابن صباح و نزل قرب من بريدة، و طبوا عليه أهل القصيم يعنى أمراهم، و كبارهم و الموالين من عتيبة، ثم استلحق كبار أهل عنيزة و طبوا عليه، و بعد اختصروا قال ابن صباح: إنا رجال من حسبة أهل البحر، و لا لى فى نجد مرام، و لكن ابن رشيد حاكم جاير و ظالم و أنا أبى كل يركد فى ديرته و الذى يحتاجن فأنا فزعته و ذولا و خذت أملاكهم، و طردوا عن بلاد أبيهم، و أنا دامى أقدر أرد الظالم ما أذخر، لكن أنتم وش تقولون يعنى أهل عنيزة قدر خمسة عشر رجال من كبار عنيزة، منهم عبد اللّه العبد الرحمن البسام، و هى بحظور عبد العزيز بن سليم و صالح الزامل.

ثم قال: أخبرونى فيما ترون و تحبون، قالوا: نحب ذا الأمر، قال:

عاهدونى عاهدوا و السليم، ثم عاهدوا ابن صباح و عاهدوا السليم على الخفيّة و البينة و إن الصديق صديق للجميع و العدو كذلك.

ثم ركبوا راجعين إلى عنيزة.

ابن صباح استغزا القصيم و غزو معه إلّا أهل عنيزة صار الكون و هم ما وصلوا ابن صباح و غزوان القصيم و الموالين من عتيبة طبوا عليه ثم وصله سعدون، ثم أقبل ابن رشيد لما بلغه وصول ابن صباح القصيم،

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۵۵

فيوم اختبر ابن صباح فى إقبالته شد و نزل النبقية. و ابن رشيد نزل الطرفية فلما تقابلوا مشا بعضهم على بعض.

و صار الكون فى يوم ستة و عشرين من ذى القعدة عام الألف و ثلاثماية و ثمانية عشر سنة ۱۳۱۸ ه: وقع الكون الذى يهيل من أعظم ما وقع فى نجد و هو وجوب الظهر، ثم حمى الكون و كثر الذبح من الجميع و آخرها انكسر ابن صباح و جنوده، ثم وطا ابن رشيد الجريرة، و ما لحقو ذبحوه صبر الذى بالبلدان و الذى بالخلا قوم ابن صباح راحوا طقيق ما أحد مع الثانى منهم هرب، و منهم من طاح بالبلدان.

و فى هاك النهار صار الفوات من الرجال قدر ألف و مايتين رجال منهم قدر ثمانماية رجال من قوم ابن صباح و قدر أربعماية من قوم ابن رشيد، فيهم أعيان واجد عددهم يطول منهم حمود ابن صباح أخ مبارك.

و من قوم ابن رشيد أولاد حمود العبيد.

ابن رشيد استالا على الحلل جميعها و أركب سرايا فى أثر القوم تلحق و تذبح.

عبد الرحمن الفيصل لما وقع الأمر طفح لابنه عبد العزيز يخبره فلما وصله العلم ابنه بالعارض، و قال: هؤلاء فريق و صديق لابن رشيد نبى ناخذهم، و ابن ضبعان نحط عليه حرس لما نرجع، فرحوا القوم بالغنيمة و ظهروا معه و بعد ما ظهروا أخبرهم، و قال: هذا الذى أجرى اللّه سبحانه و أنتم الذى يبى أهله يرجع و الذى يبّى يعانقنى و منهم من رجع و منهم من عانقه ثم انحدر للكويت.

أما السليم يوم ركب غزو عنيزة هاك النهار و إذا الكون صاير و منكسر

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۵۶

ابن صباح و ناطحتهم الكسرة بالطريق و رجعوا و طب قدامهم ماطر بن عربيد على عبد العزيز بن سليم، قال له: وش علمك؟ قال: قدام الحظور جمل الزهاب انكسر و نبى بداله، ثم قام فيه و اختصر فيه و أخبره، ثم قام ابن سليم و نحر عبد اللّه العبد الرحمن البسام، و قال له: هذا الأمر وش عندك؟ و وش ترى؟ قال: امرح فى خير و العدو معثور، جاء ابن سليم بعض الجماعة قالوا له: لا تبرد شب نار بالمجلس و عرضوا يغزو أهل الديرة، و خلو المنهزم يزبنكم تفكونه، ثم قام و نحر عبد اللّه، و قال له:

نبى نفعل كذا، قال عبد اللّه: امرح فى خير كان العلم، و كيد فلا فينا طمع، و لا حنا ضعيفين لأحد، كان عفّ عنا ابن رشيد فحب و

کرامه، إلّا بيننا العقدة، و لا علينا مخافة.

رجع ابن سليم و امرح، أما عبد اللّه يوم صار الصبح أرسل للجماعة وجوه السليم و جاهم واحد، حاظر الكون و منهزم دخل عليهم و خبرهم، ثم قام عبد اللّه و كلم الجماعة من دون السليم و اختصر فيهم، و قال: وش ترون؟ قالوا له: ويش ترى أنت؟ قال عبد اللّه: تعلمون ابن صباح جابها من جنوب و شرق باديه و حاظره و كسرهم ابن رشيد، و لا مجتمع قوم كثرها القوم، و حنا وش حنا كفوه، حنا خايفين على حرامتنا و أقرابنا، و السليم يرجعون على ركابهم سالمين و الديرة ما فيها لياقة للحرب، اليوم خالية من الطعام و السلاح، قالوا: الجماعة صار ما من حرب عاد حنا هو علينا مخافة من ابن رشيد ما دامنا بالسعة، قال: أنا أعاهدكم على أنّ دربكم دربى، أنا و عيالى و أنا واثق من ابن رشيد و لا تحاذرون من شىء سبب أنى متجرد منه، و هذا مكتوب عن ابن رشيد و هذا ردّى عليه، فلما أظهر المكاتيب و إذا خط ابن رشيد لعبد اللّه العبد الرحمن و سبعة أو ثمانية

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۵۷

رجال من جماعة أهل عنيزة، و إذا هو يقول: ابن صباح و صلكم و دخلوا السليم عليكم، و أنا بالشمال فلما تحققت الأمر هذاى جيت فى أثرهم، فأنتم أخرجوهم عنكم و أنتم فى وجهى و أمان اللّه، على كل ما تقولون عليه، و إلّا لا- تأمنون العتاب، و أنا يا عبد اللّه كتبت له هالمكتوب بأن مكتوبك وصل، و عموم الديرة و جهالها طايش مع السليم، و لا قويت أبين مكتوبك للجماعة محاذرة و مخافة، و حنا على العلم الذى بيننا و بينك و إن قربت بان العلم، ثم رقا ابن سليم عليهم، و قال: وش اللّه دبركم عليه؟

قال له عبد اللّه العبد الرحمن: الجماعة كاربهم الأمر و متكاودين الأمر و لا فيهم لياقة للحرب، و أنتم ما عليكم مخافة اركبوا ركابكم و فى أمان اللّه، عرفوا العلم و ركبوا فى يومها.

أما المهنا بعد ما صارت الكرة هربوا منهم من جنب بريدة، و منهم من دخل و خرج بسرعة و الكل من الجميع نحر الكويت.

أما ابن رشيد و شدّ و نزل بريدة، ثم صار على أهل القصيم معاتب كل يقص فيما قال، أما بريدة فصار فيها أمور عظيمة من الخسر و العتاب، ثم حط خسر فلوس على أهل عنيزة و سلاح، و الدراهم كثيرة، ثم كل يعاتب بالذى هو فاعل أو قايل شىء صدق و شىء تزوير، و ركب سالم السبهان إلى العارض و فعل فيها مواد هايلة، و استقام فى بريدة قدر شهر ثم شدّ و انحدر، و يوم وصل البطانيات ندت عليه سبورة، قالوا: ابن صباح دخل ديريته و العربان ترفعوا عود دخل حايل.

فى إقبالة ابن رشيد من شمال قبل الكون تمالأ هو و يوسف بن إبراهيم على هالأمر، ابن رشيد أقبل و يوسف انحدر و طب البصرة و جاوب

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۵۸

الدولة العثمانية بأن أهل الكويت هذا هم معى أولاد محمد بن صباح و أولاد جراح و سكان الكويت راغبين هالأمر، و أبى أخذ منكم الكويت بالضمان، و مباركُ ظهر إلى نجد، و الظاهر أنه ما يرجع الدولة رغبة فى هالعام، و عطوه جواب ثم جهزوا عسكر العراق و حارب قسمين قسم بحر، و قسم بر من طريق الزبير، فلما ساروا و إذا مبارك يطب بعد الكسرة ثم بسرعة خابر الدولة الإنكليزية و دخل عليها، الإنكليز حالا عجلوا مركب و قدم الكويت قبل كل شىء و قرع العثمانى ثم عودوا ما صار شىء.

فى طبته مبارك الكويت قاموا أهل الكويت قومة تامة بالحيل مبارك أحرب و أظهر مخيم للجهرا، و أظهر فيه قوم و أرخى الأمر بالسلاح و الزهبات و الجيش، و نزلوا السليم و المهنا الجهرا مع الذى أظهر مبارك.

ثم دخلت سنة ۱۳۱۹ ه فى ربيع ثانى: ظهر عبد العزيز عبد الرحمن الفيصل من الكويت معه مقدار عشرين ذلول، و نحر الجنوب و طب على العجمان و ساعدوه، و عدى و أكان على قحطان و أخذهم، و انفهق على أطراف الحساء، ثم عدى بعدها مرتين و يكين و يأخذ، فلما صار فى سات من شوال سنة ۱۳۱۹ ه سطا بالعارض و دخله فى ليل و استكن فى بيت من بيوت أهل العارض، و قابل القصر، فلما صار الصبح و فتح القصر ركض هو و خوياه و دخلوا القصر و ذبحوا عجلان و خوياه، و قضبوا القصر و الديرة، و إذا أهل الرياض

جزعين من أفعال ابن رشيد، قاموا مع عبد العزيز قومة شهوة و ضبطا الديرة و بنا العقدة بسرعة.

أما ابن رشيد و ظهر من حايل فی ربيع ثانی سنة ۱۳۱۹ ه و انحدر يريد ابن صباح و إذا مخيمه بالجهرا، منزله ابن رشيد و سالم بن طوالة

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۵۹

ركب إلى ابن صباح و طب عليه و قضبه ابن صباح و عدى بأهله و أكان عليهم لم الخميسية، و أخذهم فی جماد أول و عود على الجهرا، ثم عدى بالظفير و أكان عليهم و تهيأ ثم أخذهم فی رجب ثم عود و دخل الكويت.

أما ابن رشيد طال منزله بالباطن ما تهيأ له فرصة، ثم ورد عليه علم ابن سعود أنه أخذ الرياض و استلحق بشمر، و قال: هذا أمر ابن سعود و هذا الذی هو سوى وش ترون؟ و إذا شمر ما ليّن طول المناخ و يخافون يسحبهم ابن رشيد إلى الجنوب؟ قالوا: هذا ضب وزا فی حجره و لاحقين عليه، لم انكف وكّل له كيلة غير هذه و أمره يهون.

ثم شدّ ابن رشيد و نزل الزبير و خابر الدولة العثمانية و دخل عليهم مواد و أجد منها. قال ابن صباح: ممالی الدولة الإنكليزية و معطيهم على أنه يقضيهم هالجزيرة، و أنا خادم لدولتنا العلية و محافظ عليها عن هالأمور. أخذوا مقالته على القبول و عطوه على ما يريد، عاد هو حط فی بنادر الدولة كلها أوادم يحبسون و يعاتبون و يسبون، و الدولة مساعدتهم على هالأمر و ممشية لهم معاشات، فعل هالأمر ثم شدّ و انكف دخل ديرته.

ثم دخلت سنة ۱۳۲۰ ه (العشرين بعد الألف و ثلاثمائة): فی ربيع الأول ظهر ابن رشيد من حايل، و هی الظهرة الذی ما رجع منها على حايل، استفزا أهل نجد كلهم، أهل القصيم خلّاهم مع سالم السبهان ابن سبهان نحر و الذی معه نحر أماكن عتيبة، و هو أهل الوشم و سدير نزلوا الحسا، و كاتب أهل العارض و أظهر عداوتهم و لم تحصل نتيجة سبب ما هم آمنين بعد الذی جرى. و فی استقامة ابن رشيد بالحسا ظهر محمد بن

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۶۰

عبد الرحمن الفيصل و انحدر من العارض يستعين ابن صباح، و يوم أقبل على أطراف الكويت و إذا أهل القصيم و عزوا ابن صباح يبون يعدون و عانقهم غزا معهم، و أكانوا فی رجب سنة ۱۳۲۰ ه على شمر على أقبه و أخذوهم، أخذوا عليهم أخيذ واجد، و عودوا راجعين، طب الخبر على ابن رشيد بالحسا و همّ يأخذ لمصاديرهم و لا مشاه اللّه، طال الأمر على ابن رشيد فی منزله و لا شاف نتيجة من ربيع ثانی إلى شعبان، ثم شدّ و نحر الرياض و أغار على أطراف العارض، و الذی استطرف من نخله جده، و انقلب و نحر الخرج سبب ما هم زينين معه مكاتبين ابن سعود.

أما عبد العزيز بن سعود ظاهر من الرياض بخفيه و طاب على أهل الحوطة و ناخيهم و مساعدينه و معطينه مايتين رجال، فيوم أقبل على الرياض نطحه الخبرا بأن ابن رشيد أغار على الديرة و انفهق و نحر الخرج، بتلها ابن سعود إلى الخرج، فيوم أقبل على الخرج دخل البلد فی ليل لم يشعر فيه ابن رشيد، فيوم وصل ابن رشيد و صار الصبح و فاض على الديرة دفر جانب البلد متضاعف أهلها، و إذا ابن سعود و الذی معه مع أهل الخرج و المين ناطحوهم بسرعة، و تضاربوهم و إياه و إذا الأمر غير الذی هو حاسب فيه، انفهق ابن رشيد ثم وطو ساقته هو شبّب نيران بالليل و سرى و أشمل بتلها، لما وصل القصيم و نزل أطراف بريدة.

أما ابن سعود لما أشمل ابن رشيد ظهر من العارض و انحدر لم الكويت، فلما وصل الجهرا و إذا فيها مخيم ابن صباح و أهل القصيم، و إذا باديه الجنوب كلها مشملة بأطراف الكويت العجمان و المرّة و سبيع، هم بالمعدى و عدى و عدو معه ذولا، و إذا علوى نازلين على جو لبن، فيصل الدويش و عماش أكان عليهم و تهيأ كون جيد و فرسهم، و أخذ عليهم حلال

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۶۱

واجد، و ذبح فی هذا الكون عماش الدويش و ابنه فی شوال سنة ۱۳۲۰ ه ثم انكف على العارض.

أهل شقرا ملّوا و جزعوا من أعمال مناصيب ابن رشيد، و الأمر إذا انعكس ما فيه حيلة، صار الصويغ يكثر المعاتب، هذا يقول له: أنت مار الرياض و ذاك يقول له: أنت تهرج، كثر العتاب منه، و زاد الجزع من أهل شقرا.

الشيخ على بن عيسى، قال: أنتم ما عندكم إلّا الهرج و أنا مالى طاقة بالصبر على هالمواد، و أبى أروح إلى عنيزة إن كان صار عندكم همه، فأرسلوا لى و إلّا فأنا أبى أستقيم فى عنيزة. دبّر اللّه أنهم يقومون، و أرسلوا للشيخ على وجاهم و حربوا فى أول شهر ذى الحجة سنة ١٣٢٠ ه، و أظهروا الصويغ و نحر ثرمدا، و أرسلوا لابن سعود يطلبون منه سرية، و أرسل لهم ابن سويلم يوم ظهر من العارض، نحر الصويغ فى ثرمدا، وسطا عليه و ذبحه و هربوا خوياه، ثم نحر شقرا.

أما ابن رشيد لما تحقق الأمر عظمت عليه المادة و شاف التفلت، غزى من بريدة و نحر الجنوب و أكان على فريق سبهان، و لا تهيأ له فود، ثم انقلب على العارض فى ليل يريده فى غرة من أهله فلما أقبل حسوا فيه، فيوم وصل و إذا هم واعين انقلب و نحر شقرا، و أرسل لهم نواب بأن هذا الأمر معى، علمه أنه من أشرار و جهّال، و إلّا ما إن شاء اللّه ترضون على أنفسكم بالمضرة، و اليوم الذى فات من عقّال و جهّال مدموح و عليكم اللّه و أمان اللّه بالغرم و المجرم، و ما تريدون حاصل، إن بغيتوا أميركم منكم و إلّا من عندى، و أنتم خوفوا اللّه فى أنفسكم.

خزانة التواريخ النجدية، ج٨، ص: ۶٢

فلما وصلهم المكتوب قطعوه و عرضوا إذا أراد اللّه أمر ما فيه حيلة، تحقق أمرهم و حربهم، و استمر الأمر و لكن ما حصل فوايت و لا وقعات، هم حكموا ديرتهم فى (عقدة) ، و صملوا فيها و هو ما حصل له شىء من خارج، و استقام تقريب أربعين يوم، ثم بلغه وصول ابن سعود من الكويت، و خاف يعوره، بنى فى ثرمدا قصر و حكمه و ملّاه طعام و ذخيرة، و حطّ فيه رتبة، ثم انكف و نزل بريدة، لما أشمل ابن رشيد طلع ابن سعود من الرياض و جا إلى ثرمدا، و أخذها و حاصر أهل القصر، و لما اختبروا أنه يلغم عليهم فتقوا أحد جدران القصر بالليل و هربوا، و استولى ابن سعود على الذى فيه، ثم شدّ و نزل شقرا و استقام فيها قريب خمسة و عشرين يوم، ثم شدّ منها و رجع إلى الرياض فى ربيع الأول سنة ١٣٢١ ه.

ابن رشيد دخل بريدة هو و قومه، و فى جمادى طلع و غزى على عتيبة، أكان عليهم عند المخامر، و أخذ عليهم حلال و رجع و دخل بريدة، و فى شعبان دعى عبد اللّه العبد الرحمن و كبار أهل عنيزة، ركب عبد اللّه قبل الجماعة و لما وصل عند ابن رشيد قال له: وش ترى؟ قال عبد اللّه: يا عبد العزيز البلدان ما يحزمها إلّا السرايا، و عنيزة ما حنا آمنين من أهلها، ابن رشيد يعرف أن عبد اللّه مصيب، و لكن ما يحب تشديد الأمور، لأنه شاف اختلاف الأحوال و رأى مجارات الناس أوفق، طبوا عليه جماعة أهل عنيزة و أبدى لهم الإكرام و المودة، و قال: أظن أنى أشمل و أخاف عليكم من ابن سعود، و السليم واسطة الأشرار، و أنتم معى علم أنكم تحبون العافية، و أنكم أجاويد كراهة للشر، و أنا أحب أن تكونوا خاصة لى من

خزانة التواريخ النجدية، ج٨، ص: ۶٣

دون غيركم، و أبدى لهم من هذه الأمور شىء كثير و هم كذلك، ثم قال:

إن عبد اللّه العبد الرحمن يشير علىّ بأن أبنى فى الصفا شمال عنيزة قصر و اجعل فيه قوة و أربعماية رجال من أهل حايل، و أخذ مقابيلهم أربعماية رجال من أهل عنيزة حتى يصيرون خزام عن المفسد فى داخل البلاد و الخارجى إذا علم فهم ما رام القدوم عليها، و قلت لعبد اللّه: أحب أتراجع الجماعة. فأخبرونى برأيكم؟ قالوا: إن كان هذا أمر أنت حابّه و مشتهيه: سمعا و طاعة. و إن كنت تسألنا عن رأينا أخبرناك، قال: أنا موقف المسألة إلى أخذ رأيكم و ما تقولون. قالوا: البلدان ما يفكها إلّا أهلها و أنت تبى تجعل فيها أربعماية رجال، و عنيزة فيها أربعة آلاف رجال، إن كان إنهم معك فكوها من عدوك و لا احتاجوا للعونة، و إن كان أنهم عليك فالذى تحط ما يفيدون، قال: و أنا أقول كذلك، لكن عاهدونى عهد جديد، ثم عاهدوه باللّه و أمان اللّه أن حنا معك على الخفية و البينة، و إنّ عدوك عدو لنا، ثم عاهدهم هو بالذى لا رب سواه أنكم خصيصتى من كل أحد، و أنكم ما ترون منى ما تكرهون.

اللّه المطّلع سبحانه أنهم كلهم كاذبين، و لكن ليقضـى اللّه أمرا كان مفعولا، و إذا حلّ القدر عمى البصر، جرى ذلك فى آخر شعبان سنة ١٣٢١ ه.

بآخر الشهر المذكور شعبان أرسل ابن سعود إلى السليم و المهنا و طلعوا من الكويت و طلع غزاى، و استغزا الجنوب كله باديه و حاظره، و عانقوه المذكورين من الكويت، و أشمل يريد القصيم، فلما وصل الزلفى و استحسوا فيه أهل عنيزة استلحق عبد اللّه العبد الرحمن كبار أهل عنيزة، و قال: هذا ابن سعود وصل هذا المكان و حنا نخاف، الأحسن

خزائنة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۶۴

نطلب من ابن رشيد سرية نهيب فيها العدو. قالوا: السرايا ما فيها خير، و دخلت الأجناب علينا ما منها فايدة، و حنا نسدّ روحنا، و قاموا على هذا العلم.

عبد اللّه و أولاده استحسنوا جلب السرية و أرسلوا إلى ابن رشيد خفية عن الجماعة، و طلبوا منه سرية، و أرسل لهم فهيد بن سبهان و معه خمسين نفر، وصلوا عنيزة فى ١٥ رمضان.

ابن سعود يوم اجتمعوا عنده غزوانه و وصلوا إليه أهل القصيم الذين خرجوا من الكويت، استحلق ابن سليم و قال له: ماذا ترى؟ قال ابن سليم: جماعتنا معنا و مشتهيننا ما عدى البسام.

أرسل ابن سعود كتاب منه و كتاب من ابن سليم إلى عبد اللّه العبد الرحمن و أهل عنيزة معناه أننا وصلنا الزلفى و النية نتوجه إلى طرفكم أخبرونا عن رغبتكم، وصل الخط بيد عبد اللّه و أرسل إلى الجماعة و لما حضروا قال: هذا خط من ابن سعود و ابن سليم ماذا ترون؟

قالوا: ماذا ترى أنت؟ و إذا عبد اللّه كاتب جواب الخط، عرضه عليهم و قال: هذا الذى عندى إن كان توافقونى على هذا الجواب و إلّا هذا ابن رشيد قريب، قالوا: الدرب واحد ما فيها تفرق، مضمون الخط الذى هو كاتب، إنه بأرقابنا بيعة لابن رشيد، ما نحلها ما دام هو موجود فإن كان فيكم قوة، هذا ابن رشيد عندكم، إن ظفركم اللّه عليه فنحن و غيرنا لكم، أما ما دام هو موجود فلا تقدمون إلينا. أرسلوا الخط، و لمّا وصل إلى ابن سعود دعى ابن سليم و عرضه عليه، و قال: هذا خط جماعتك الذى تقول مشتهيننا.

خزائنة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۶۵

شدّ ابن سعود قاصدا الرياض و دخلها، و السليم و المهنا قصدوا شقرا و سكنوها يوم سبعة و عشرين رمضان.

ابن رشيد لما رجع ابن سعود و أهل القصيم ترهى و استلحق شمر للمسناد، قالوا شمر: حنا خالين من الطعام، لكن أنت انحدر و نتحدر معك، حتى نكتال و تمتد معك بالأهل، دخل فكره و انحدر فى عاشر شوال سنة ١٣٢١ ه.

و بعد ما انحدر ابن رشيد دبّر حسين بن جراد و مشا معه أربعماية نفر من أهل حايل، و دبر حرب و مشا معه الذى هو وافق من حرب، و اتجه إلى غرب القصيم و أجنب، ثم تبعه ماجد الحمود معه ثلاثماية رجال. ماجد ينهى ابن جراد عن التقلط للجنوب و ابن جراد يحب أنه يفوت.

و فى يوم اثنى عشر من ذى القعدة:

ركبوا السليم و المهنا من شقرا إلى ابن سعود بالرياض، قالوا له: ما فيها مقعاد حقنا عليك تورينا ديارنا و حقك علينا أخذها إن شاء اللّه. قال: اتّكلنا على اللّه. ثم ظهر هو و إياهم، فلما وصلوا الوشم لاقتهم سبورهم، و قالوا لهم: هذا ابن جراد نازل فيضة السر، و معه هذا المقدار من القوم: قالوا: نبيها عليهم، ثم عدو بابن جراد فى ٢٨ ذى القعدة و كانوا عليه صباح، و حصل كون جيد من الجميع ذبح ابن جراد و انكسروا قومه، و وطوا جريرتهم و ذبحوا منهم مقدار ماية و عشرين رجال، و أخذوا المخيم، بقية القوم راح طقيق.

فى ذاك اليوم ماجد نزل الشقيقة، و رجع إليه بعض الوقرى، و أخبروه ما جرى و استخف و رجع، و نزل الغزيلية فى ركن عنيزة عن

البلاد مقدار ساعة واحدة.

خزانة التواريخ النجدية، ج‌٨، ص: ۶۶

ابن سعود بعد الكون عرف أن أهل القصيم انتذروا و هم يبونه فى غفلة، لهذا رجع و دخل الرياض، و السليم و المهنا دخلوا شقرا.

ماجد صار معه رهب خوفا يجرى عليه ما جرى على ابن جراد، لهذا دعى البسام و تراود هو و إياهم، و شدّ و نزل الملقى قدر ربع ساعة عن البلاد فى ١۵ ذى الحجة، ثم استلحق جماعة أهل عنيزة و قال لهم: أنا أرى أنه يبنى على البلاد سور يحمى البلاد و يهيب العدو، قالوا الجماعة:

ما هو برأى، البلدان يحمونها أهلها. قال: نظركم فيه الكفاية، لأنه ما يحب كرب الحبل خشية تكدير الخواطر بمثل هذا الوقت الحرج، و المذكور معه سياسة، و لكن أمر اللّه ما فيه حيلة، و إلّا هو أبدى التودد لأكثر الجماعة، و أظهر الصداقة، و لكن ذلك خدعة، و إلّا الكل ممتلىء غيض.

و فى يوم عشرين ذى الحجة:

اركبوا السليم و المهنا إلى ابن سعود يجذبونه على القصيم و وافقهم، و ظهر و عانقوه من الوشم، و فى رابع محرم سنة ١٣٢٢ ه نزلوا الحميدية عن عنيزة قدر ثلاث ساعات. استحس ماجد و أرسل لعبد اللّه العبد الرحمن البسام، و قال: ابن سعود نزل الحميدية تحذروا و أنا أبى أروح إلى بريدة، اختبط عبد اللّه و دعى آل اليحيى و جاءه صالح اليحيى و حمد بن عبد اللّه اليحيى، و أركبهم إلى ماجد، و أركب معهم ابنه على العبد اللّه، لما وصلوا إلى ماجد قالوا له:

وش عندك وش همتك؟ قال: إنى أروح إلى بريدة هى ديرتى، و أنتم دبروا أنفسكم قالوا: كيف تروح يوم جاء اللزوم؟ عبد العزيز المتعب ما أرسلك إلّا لهذه و أمثالها. قال: يا ناس ما أنا بقاعد عنيزة علينا ما هيب معنا أنا أشرفت على غاية الرجال، و إن كان فيكم خير فكوا ديرتكم، و إن كان ما

خزانة التواريخ النجدية، ج‌٨، ص: ۶۷

فيكم قوة ما هو الذى أحمى عنيزة. قالوا: إذا قعدت هيبت الطالعى لأننا نحن حازمين الداخليين، و الداخلى إذا علم بك هاب، و إذا رحت الطالعى طمع فينا، و الداخلى ما صار عنده ما يهيبه، و أنت وش تبى نساعدك عليه؟ قال: إذا كنتم ملزمين فأبى خمسة عشر رجال من عنيزة مفهومين أبى أحددهم و أرسلهم الصبح إلى بريدة. قالوا: ما يخالف، قال:

عاهدونى. و عاهدوه على ذلك لأجل تصفى الديرة، و اللّه غالب على أمره سبحانه. ثم جذبوه من الملقى، و لما صارت الساعة وحده و نصف ليلا نزل باب السافية على حد الجدار، ثم نادى المنادى بالبلاد و اجتمعوا الناس و أمروهم بالعرضة، ثم فرقوهم على المناظر. و ماجد و قومه يعرضون كل الليل.

و لما صارت الساعة التاسعة من ليلة خامس محرم مبتدأ سنة ١٣٢٢ ه: نزل ابن سعود و السليم و المهنا الجهيمية ركن من بلد عنيزة، ابن سعود و من معه من أهل الجنوب بقوا فى المكان المذكور. و السليم و المهنا سطوا و دخلوا البلاد. صار مدخالهم مع- النتقة- المنظر الذى فيه البسام، حصل بعض رمى و قتل محمد بن عبد اللّه الحمد البسام، و دخلوا البلاد فصارت سرية فهيد بالقصر و يرمون و بعض من بيوت البسام.

و الديرة كلها أطاعت. فهيد أراد يطلع لماجد ثم رجع خوفا من اللوم، و فى إقبالته على فرسه مع مجلس عنيزة وافقوه و ذبحوه و قضبوا الديرة.

قبل طلوع الشمس طلع صالح العبد اللّه آل يحيى إلى ماجد، و قال:

تكفى ساعدنا. قال له ماجد: وش صار؟ قال: الرجال وصلوا بيوتنا.

قال: وش فعلوا أهل عنيزة؟ قال: ما فعلوا شيء. قال ماجد: شدوا الجيش يا عيال أنا دار إن الديرة علينا ما هيب معنا، و لما ابتدوا يسبلون

خزانة التواريخ النجدية، ج٨، ص: ۶۸

على الجيش و إذا ابن سعود يضربهم، شرّد ماجد سالم و مأخوذ و لحقه ابن سعود و ذبح عليه قدر خمسين نفر منهم، أخيه عبيد الحمود، و أخذ بعض الجيش، و قضب أولاد السعود الأسرا عند ابن رشيد. الذى ذبحوا السليم فى دخولهم تقريب عشرين نفر. بعد طلوع الشمس اجتمعوا كل أهل البلاد عند السليم يعرضون، و لا غاب أحد من أهل البلاد إلّا الذى يخاف على نفسه.

و فى ليلة ۱۴ محرم:

ضرب عنيزة سحابة نثرت ماء كثير، و ضاق مجرى التلعة. و دخل البلاد من شرق، و حذف تقريب ماية بيت، و أخل بقريب ماية بيت أخرى و على وسع هذا الأمر ما جرى على الأنفس خلاف.

السليم قضبوا البلاد و رتبوها، و ابن سعود نزل فيها، عبد اللّه العبد الرحمن البسام و أولاده و بعض البسام تخفوا و لا يعلم بأى محل كانوا، ثم بعد ذلک بعد ۱۲ أى فى ۱۷ محرم ۱۳۲۲ ه، طلبوا الأمان من ابن سعود و السليم فطلبوا عليهم عشرة آلاف ريال، و دفعوها و أمنوهم و ظهروا.

فى ۷ محرم جاؤوا أهل بريدة عند ابن سعود فى عنيزة، و أركب المهنا معهم إلى بريدة، و لما وصلوا استقبلوهم أهل بريدة و عرضوا معهم.

ابن ضبعان قطع على باب القصر نحاس، و دخل فيه هو و ربعه و زبنوا بعد أن دعى أهل بريدة و أخبرهم بما جرى، و قال: أنا ما أنا واثق فى أحد أبى حرب بالقصر، و أنتم خوفوا عتاب ابن رشيد تراه باكر و إلّا

خزانة التواريخ النجدية، ج٨، ص: ۶۹

عقبه عندكم. ماجد فى منهزامه اتجه إلى العيون على خيل و قليل من الجيش، و السالم من ربعه نحر ابن ضبعان و دخل معه القصر.

ابن سعود ركب بأثر المهنا و حارب الذى بالقصر، و لا حصل نتيجة، ثم طلب من الكويت مدفع و ركبه على القصر و لا سوى فيه حاله لأنه قصر جيد.

أهل القصيم كلهم جاؤوا إلى ابن سعود و صار الدرب واحد، و لا بقى بالقصيم أحد، تأخر أما حسين بن عساف فنار من الرس و العقيلى كذلک.

لما كان ابن سعود نازل بالجهمية قبل رواحه إلى بريدة، أركب أخيه محمد و أهل المخيم و أكانوا على حرب بقرب الدليمية، و أخذ عليهم حلال كثير.

ابن رشيد وصل إليه خبر أخذة عنيزة و بريدة فغضب غضبا شديدا على أهل القصيم، و إذا المغربة حوله أركب لهم و ضفهم كلهم، و أخذ رعاياهم كلها و هم عنده ما فعلوا شيء. ثم أشغل الأمر مع الدولة العثمانية، و قال ابن سعود و ابن صباح مسوين مقاولات مع الإنكليز يريدون يسلمونهم الجزيرة و استنجد بالباشاوات، و أعطاهم بخاشيش و ساعدوه بالمقالات، ثم عطته الدولة على ما يريد حيث التلغرافات وردت على السلطان من كل جانب شمال، و حجاز كلها فزعة لابن رشيد بأن ابن سعود و أهل نجد دخلوا الإنكليز فى نجد، و مطلوبهم الإفساد على الدولة العلية، و أنا قايم و مستعد غيرة و حمية لجلالة مولانا السلطان. ظهر الأمر من السلطان بأن يظهر مع ابننا عبد العزيز ابن رشيد ستة طوابير عسكر

خزانة التواريخ النجدية، ج٨، ص: ۷۰

مستعدين بالمهمات العاليات، ذخاير نظمه و أسلحة و ستة مدافع، ثلاث كروب، و ثلاث أكسيم جبليّة لما علم عن تعين هذه الأشياء له، و إذا محمد العبد اللّه البسام طاب عليه و مخبره بأفعال أهل عنيزة فى والده و فى بيوتهم، لهذا أخذ كل المغربة الذين قاصدين

الشام فقط، عزل عنهم حلال البسام و من تعلّق عليهم، و أخذ الباقين وهم لهم قدر شـهرين مجاورينه، ما حظروا، و لا نظروا الذى قبض من دبش المشومة ثمانين رعية، جابها و حدجها و شال عليها العسكر.

ابن سعود لما تحقق إقبالة ابن رشيد جا من بريدة إلى عنيزة و دعى الجماعة وحدهم، و البسام وحدهم. لما حظروا البسام فى مكان وحدهم قال لهم ابن سعود: ابن رشيد أقبل و لو وثقت فيكم أنا فالجماعة ما هم واثقين فيكم، إنما أحب أن تروحون عند الوالد بالرياض ما دامت هالمسألة ما نجزت، و أنتم فى وجهى، و أمان اللّه ما تشوفون ما تكرهون، و هم الذى عليهم النص بهذا عبد اللّه العبد الرحمن البسام و ابنه على، و حمد المحمد العبد الرحمن البسام و حمد المحمد العبد العزيز البسام، و محمد العبد اللّه البراهم البسام. فركبوا إلى الرياض فى ۶ سات من شهر صفر.

ابن سعود استمر بحصار القصر، و لا أدركه حتى نفدت الأطعمة التى عندهم، و طلبوا الأمان و أمّنهم ابن سعود و فتحوا، حملهم و زملهم و نحروا ابن رشيد، كان مقبل و قد وصل قصيبا. و لما وصلوه و إذا القوم فيهم مرضى و توفى ابن ضبعان حين وصوله.

أما ابن رشيد توجّه من العراق معه هالقوة و سحب البوادى كل عرب

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۷۱

الشمال شمر و الظفير، و بعض عنزة و الشرارات و حرب و بنى عبد اللّه.

صار معه قوة ما صارت مع حاكم قبله، و يقال: إنه لما لاقاه ماجد طالع بالباقين من حايل و عرضوا، عرضوا العسكر و الحظر و البدو على الخيل أعجبوه جدا؛ و صار معه زود، و قاله: يا أسف فى هالكيله على نجد ما تحمل نجد كل هالأمر، و الأمر بيد اللّه سبحانه، لما وصل العيون أركب بشير إلى العراق و قال: اليوم أخذنا العيون، و بكرا نأخذ بريدة و عقبه نأخذ عنيزة.

أما ابن سعود لما تحقق بكثرة قوم ابن رشيد أرسل إلى نجد يطلب لحيق، و كل جالحيقة و اجتمعوا عند ابن سعود فى بريدة خمسة آلاف بواردى حظر و كثرهم بدو. ابن رشيد شدّ قاصدا البكيرية. ابن سعود شد أخذ لوجهه و نزل البصر (خب من قرى بريدة).

ابن رشيد نزل الشيحية أول النهار. ابن سعود وصل البكيرية وسط النهار، و إذا ابن رشيد معزل الجموع و الطوابير.

ابن سعود قسّم جنوده ثلاثة أقسام: هو و أهل الجنوب قسم صاروا الغربيين الميسرة، و أهل بريدة و أهل القصيم قسم و صاروا الشرقيين الميمنة، و أهل عنيزة قسم و صاروا الوسطيين القلب.

ابن رشيد جعل كل قسم له قبيل حظر و عسكر و بدو و القسم القوى جعله بوجه ابن سعود.

ثم مشى كل أقبل على الثانى فى آخر يوم من ربيع الثانى سنة ۱۳۲۲ ه: وقع حرب عظيم ما وقع فى نجد قبله له مثيل: ابتدأ الحرب فى وسط النهار، و لما صار العصر و إذا القسم الذى مع ابن سعود مرهوكين

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۷۲

من قوة قبيلهم، لهذا انكسر ابن سعود، فمشا قبيلهم بأثرهم، أهل عنيزة و أهل بريدة كسرو قبلاهم من حظر و بدو و عسكر، و ساقوهم على الذى كاسرين بن سعود، ثم استقفوا الجميع و شالوهم بالبنادق، ثم بالسيوف أهل حايل انهزموا، و الذى صار بالملحمة العسكر.

أهل القصيم استمروا بحربهم مقتفين ابن رشيد إلى أن جاء الليل و هم يذبحون فيهم ما اطلعوا على انكساره بن سعود، و ابن سعود ما اطلع على فعلهم.

ابن رشيد تلافوا قومه على الشيحية فى ليل، و أهل القصيم رجعوا إلى البكيرية فى ليل و معهم عسكر أسرى و أطواب و عربيات و بغول.

فلما تحققوا كسرة بن سعود أرسل أمير غزو عنيزة صالح الزامل خط مع مسما إلى أمير عنيزة عبد اللّه العبد العزيز السليم يخبره عما جرى، و يقول: إن كان ابن سعود جنّبكم أدركوه و ردّوه.

عنيزة جاها مجاهد الحبردى، و حجرف البواردى الساعة وحدة و نصف من الليل منكسرين مع ابن سعود، ما علمو عن أمر أهل

القصيم لهذا أهل عنيزة كل قصد منطقه، و عرضوا صابرين على الذى يبى يصير، و لما صارت الساعة ست من الليل وصل معه مكتوب صالح الزامل فعلموا عن حقيقة الواقع، فأركب الأمير عبد العزيز بن سليم مجاهد الحبردى يأخذ لوجه ابن سعود و يجذبه و معه خط صالح الزامل.

جا عبد اللّه بن قعدان و أخبر الأمير أنه مصلى مع ابن سعود المغرب فى كريّع، لهذا قصده مجاهد و أعطاه خط الأمير عبد العزيز و خط أمير

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۷۳

الغزو صالح، لكنه ما تصامل الأمر و لا قبل يرجع، و استمر بممشاه مجنب.

لما صار الصبح (و قيل فى مثناة الليل) أهل عنيزة و أهل بريدة الذى بالبكيرية لما رأوا خفيف القوم سروا، و ابن سليم و ابن مهنا ما عندهم إلّا قليل من القوم خافوا يرجع عليهم بن رشيد لهذا شدوا و قصدوا عنيزة.

لما رجع مجاهد و أخبر أن ابن سعود ما قبل يرجع، و صار الصبح و إذا أكثر الغزو واصلين عنيزة راجعين، و إذا معهم عبد العزيز بن جلوى و شلهوب رجال ابن سعود.

عبد العزيز و مشاهدين فعل أهل القصيم، و الذى صار جمع ابن سليم جماعته و كتبوا خط لابن سعود من الجميع و حطوا رسومهم، و قالوا: هذا أمر اللّه الذى صار العز و الناموس لنا على ابن رشيد إن كان تبى نجد ارجع إلينا و نحن معاهدينك باللّه سبحانه لو ما يتبقى منا إلّا النساء أن نحارب ابن رشيد، إن كان ما رجعت ترانا مستعينين باللّه و حاربين.

وصل إليه طارش أهل عنيزة و هو بالمذنب عبد اللّه بن جلوى و شلهوب مع الطارش، لما رأى الخط من الجماعة كلهم احتضر بشلهوب و قال له: أخبرنى عن الأكيد، أكّد له شلهوب ما ذكره الأمير عن فعل أهل عنيزة فى ابن رشيد، و قال: إن تغير من الذى ذكروا لك شيء من فعلهم أو قوتهم فاقطع رأسى، فرجع ابن سعود و دخل عنيزة فى أول يوم من جمادى الأول، بعد دخوله جمع سرية بيومه و أرسلها إلى البكيرية يريد يضبطها قبل ابن رشيد.

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۷۴

ابن رشيد لما شدوا أهل القصيم عن البكيرية ركبوا إليه أهل البكيرية، و قالوا له: إن أهل القصيم راحوا عنها، و إنه الذى بقى فيها العسكر و الأطواب لهذا شدّ ابن رشيد و دخل البكيرية.

سرية ابن سعود لما أقبلت على البكيرية أخبرتها سبورها أن ابن رشيد دخل البكيرية فرجعت إلى عنيزة.

ابن سعود جمع غزوانه و مشى قاصدا الخبرا يريد يقبضها قبل ابن رشيد، و لما وصل إلى الشبيبة و إذا غزوا أهل بريدة ما وصل إليه، لهذا تضاعف نفسه و رجع و قيل الأمر منتكس فى ۶ جمادى الأول.

ثم ظهر و نزل الملقا جانب من عنيزة و وصل إليه جرود من عتيبة و مطير، و أمر أهل القصيم، و مشى يريد ابن رشيد بالخبرا.

ابن رشيد لما وصل البكيرية حط فضة على أهلها خمسة عشر ألف صاع حب بر، و حط كثرهن من عنده، و أمرهم بطحن ذلك و أبقى عندهم سرية، و هو راح إلى الخبرا و كتب لهم خط و قابلهم و أركا على نخل الرياض (رياض الخبرا) الفواريع و البلاد ركب عليها الأطواب، و هم حربوه و ثبتوا و لا نال منهم شيء.

ابن سعود لما مشى فى يوم ثامن ۸ جمادى الأول قاصدا الخبرا شير عليه يقصد البكيرية يستقوى بالذى فيها، و لا حق على الخبرا، فرجع بالبيارق على البكيرية.

ابن رشيد جاعل سبور و أخبروه أن ابن سعود مشى على البكيرية، لهذا أرسل خيله كلها فى ليل قال لهم: اسبقوا ابن سعود على البلاد حتى تقبضونها و تشيخون عليه. ركبت الخيل من عند ابن رشيد، و لما أقبل ابن

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۷۵

سعود على جدار البكيرية و إذا الخيل تأصل و يتكاونون، و تنكسر خيل ابن رشيد و تشرد السرية الذى بالبكيرية، و دخل ابن سعود البلاد و أخذ الذى لابن رشيد كله.

ابن سعود لما أخذ الموجود بالبكيرية شدّ فى أثر ابن رشيد، و لما علم بنزوله الشنانة نزل هو الرس، و تقابلوا حصل مناخ طويل، و كل يوم البندق تثور و الخيل تطارد، التف على ابن سعود جنود من البادية كثيرة، لأنهم كل ساعة يسحبون من حلال، هنا يريد الطمع ما أفاد حيث الحلال مالى البر، و القبائل كثيرة تجى من كل فج، استمروا على هالحال إلى أن مضى لهم شهرين فى مناخهم أو أكثر، ثم قاموا العشاير و قالوا لابن رشيد: يا عبد العزيز نحن نزلنا فى هذا المناخ و نحن أقوى العربان، و اليوم نحن أضعف العربان، الإبل تسحب و نحن نشوف، و الخيل هبت و الغنم ما بقى منها شى، و القوت نفد، و أنت تشكى قلته، و أهل القصيم منوخين فى بلادينهم تحتهم أرزاقهم كل يوم، و نحن مرزقنا من العراق، و عسكرك هذا هم يشحمون النخل و يأكلون الجمار، فشدّ فى يوم ١ رجب سنة ١٣٢٢ ه، و قصد قصر ابن عقيل و ركب عليه المدافع.

ابن سعود لما علم برواحه شد بالليل، و لما صار الصبح و إذا هو مقابله الكل منهم جموعه و بأول النهار مشوا كل على الثانى.

العسكر معهم غيضة على ابن رشيد عقب كون البكيرية يزعمون أنّ أهل حائل هربوا عنهم و خلو الذبح عليهم. ثم جاهم من ابن رشيد ما يغيظهم بعدها بسبب كل الأمور الذى هو قال لهم و لغيرهم ما لقوا منها شىء. قال حسنى للعسكر: انشب الكون نريد نهرب مثلما هربوا عنا.

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۷۶

فلما سار بعضهم على بعض و تقاربوا و ثار أول هيق انسحبوا العسكر هاربين، اتبعوهم الباقين. انكسر ابن رشيد و لم يلتفت من قومه أحد، ابن سعود و أهل القصيم مشوا فى أثرهم يذبحون، و بعد ما رجعوا على البويرة و إذا فيها أشياء كثيرة جدّا من كل صنف، فاستولوا عليه، و صاروا يشيلون من البويرة قدر عشرين يوم، و ضاق القصيم من أشياء العسكر كأنهم ساحبين الذى فى بغداد كله.

ابن رشيد طب النبهانية معه خمسة خيالة، و الباقين من الحضر و العسكر و البدو كل على رأسه، و لا راح أحد فى شى، البدو و غيرهم، و هو بات تلك الليلة فى النبهانية خالى من الطعام، و هى القرية المعروفة تحت أبان الأسود، ثم سار فى ليلة يتصيّد المقبلين من الهاربين الذى معهم فى مكة، و أخذ من جا على ذلول، و هم كل الليل يتلافون عليه، فيوم مشوا و إذا العسكر و غيرهم يمشون رجليه رجوعا و حافين، يمشون و يتكبكبون على الشجر من الجوع و الهزل، و لا يدرون إلى أين يمضى فيهم، و صاروا يلعنون السلطان و ابن رشيد، فلما وصلوا الكهفة طاحوا فيها و استقاموا فيها ابن رشيد ياعدهم و يركدهم بأنه سيأتى أرزاق و خرجيّة و قوات و هم يبكون و يدعون.

ابن سعود استقام بالبورة حتى استكمل الأشياء كلها من مواشى و أذخرة و غيرها، ثم شد و رجع إلى عنيزة فى اثنين و عشرين رجب سنة ١٣٢٢ ه، و استقام فيها سبعة أيام، و فى آخر يوم من رجب شد و انكف على ديرة، و أمر الغزوان كل يرجع إلى أهله.

ابن رشيد استقام بالكهفة شعبان و رمضان و شوال، ثم أرسل من

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۷۷

رجاله و اشتروا له رحله، و لما وصلته غزا و أكان على هتيم، و لاـ حصل له فود، و فى نكوفته ضرب على البشرى من حرب و هو صديق له، و تحجج عليه و خفره و أخذ منه مال و جملة أباعر و ارتحلها، ثم رجع على الكهفة فى آخر ذى القعدة استقام فيها شهرين، و فى محرم غزا و كان على الحميدانى من مطير بأطراف الأسياح، و أخذ عليه أباعر و انكف على الكهفة.

ابن سعود لما أنكف دخل ديرته فى ۵ شعبان، و فى ١٠ رمضان غزا ما معه إلا أهل العارض، و أكان على برغش بن طوالة على لينه، و أخذ عليه مال عديد و انكف على ديرته فى ٢ شوال.

فلما قضى اللّه شأنه فى ما أراد و دبّر على ابن رشيد قاموا أعوانه بالعراق و أبدوا هممهم و أتلفوا أموالهم بخاشيش للدولة يريدون

مساعدتها لابن رشيد، و تسببوا لرواح آل عويد و حمد الحماد الشبل، و لبعض أهل نجد أهل القصيم خاصة.

السلطان عبد الحميد صار معه شك فى أمور ابن رشيد حيث جاءه بعض نقض الكلام الفايت، و المناصيب الذين بالعراق، و غيره يبين لهم بعض الأمور، ثم صار معهم بعض وحشة من ابن سعود، السبب أنّ ابن رشيد يعطيهم جواب على أن عندى تحت الأمر لمولانا السلطان مايهٔ ألف خيال، و من الجيش ما لها عدد قالوا إذا أنك تحظر فى أطراف الزبير للمواجههٔ و البحث، فظهر عبد الرحمن الفيصل و انحدر و عانقه مبارك الصباح، و ظهر عليهم والى البصرهٔ، و توافقوا و تباحثوا عن كل شىء، فاطّلع الوالى على الحقيقهٔ، و بان له الأمر أن كل تلك المقالات تصوير و تزوير من الكاذبين فخابر الدولهٔ بالأمر.

خزانهٔ التواريخ النجديهٔ، ج٨، ص: ٧٨

ثم ورد من السلطان عبد الحميد أمرا بأن مشير العراق و بغداد يظهر إلى نجد و يكشف عن الحقائق، و أمره و شدد عليه بأن يمشى بالصدق و يمشى مع صاحب الزين فى زين و صاحب الشين فى شين.

المشير أحمد فيضى قبل أن يظهر حرص على السؤال من أهل بغداد و غيرهم فبان له بعض الأمر.

ثم ظهر من بغداد معه عشرهٔ طوابير باستعدادهن و مهماتهن و أطوابهن، و عند ظهوره كثر عليه المخابرهٔ من الأشرار الذين يريدون تلاف أهل نجد لا-حب دين و لا-دنيا إلّا نصره لابن رشيد، المشير ترك كل أمر و جواب موقوف إلى بعد المواجههٔ و ظهر من الشمال.

أيضا ظهر من طريق المدينهٔ الفريق صدقى باشا.

فلما فرغ المشير على نجد و وصل خضرا- ماء قرب الدهنا- عارضه ابن رشيد و قال له: أهل نجد اطلعوا على مظهارك و عبولك عبوشين، و أنا فزعهٔ لجنود مولانا السلطان.

قال المشير: لسنا فى حاجهٔ، قال له ابن رشيد: أنت ما تطلع و لا-عندك خبر عن خيانتهم، و هم عندهم الآن أنصارا و لا يقبلون قدومك.

قال المشير: إما أن ترجع عنى و إلّا فأنا أعود و أخابر الدولهٔ قال له ابن رشيد: أنا محسوب من الدولهٔ، و أنا أكبر منك رتبهٔ و معى أمر عليك، قال له المشير: أظهرها، فانبهت ابن رشيد.

فلما عرف الحقيقهٔ راح و قابل الفريق صدقى من طريق المدينهٔ، و قال المشير أخذ من أهل القصيم و عيا يقبل الصدق منى، و أنا و أنت

خزانهٔ التواريخ النجديهٔ، ج٨، ص: ٧٩

حضرهٔ دولتنا العليهٔ أبيك تعيننى عليه، قال الفريق: أنا ماشى تحت أمره و هو أعلى و أكبر منى، و دربى دربه، انقلب ابن رشيد ما حصّل شىء.

و عند مظهار المشير ابن سعود ما يعلم وش تفرع الأمور عليه، فأمر أن بقيهٔ البسام يشالون من عنيزهٔ إلى الرياض و طب حمود البراكى و شالهم فى ٣ محرم سنهٔ ١٣٢٣ ه.

الفريق التقى بالمشير و اتفق معه و أخبره فى ما قال ابن رشيد، فصار معه غيضه عليه، و لما أقبل على القصيم أرسل للعسكر الذى بالكهفهٔ بقيهٔ الذين حاربوا مع ابن رشيد.

فلما وصوا؟؟؟ إليه و إذا هم صفران غبران عريا حفيا، قال لهم المشير:

ما شأنكم؟ قالوا: الجوع: قال المشير: الدولهٔ ما قصّرت فى حقكم ترسل لكم أرزاق فى كل وقت.

قالوا العسكر: يعترضها ابن رشيد و يأخذها و يقسم على قومه، و حنا يعطينا فى فناجيل كل نفر على فنجال.

أقبل المشير على القصيم فى طوابيره و طوابير صدقى، و الذى مع صدقى ثلاثهٔ، ثم أرسل المشير مندوب لأهل عنيزهٔ، و لأهل بريدهٔ

معه مكتوبين يحثهم على الطاعة و يتهدد، و الكلام فيها لين و قاسي، يريد يظهر أقصى ما عندهم.

من ذلك: أننا وصلنا إلى هذا المكان فى أمر مولانا السلطان، و لا ـ نعلم عن أمركم، و السابقون السابقون، فإن كنتم فى خانتنا و مسلمين للّه ثم لأمرنا غنمتم، و إن كان غير ذلك فأنا مستعد لقتالكم.

اركبوا له معتمدين واحد من عنيزة، و هو عبد اللّه المحمد العبد

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۸۰

الكريم القاضى، و واحد من بريدة، و هو عبد اللّه بن على بن عمرو، و معهم مكتوبين فيهن كلام كثير مفيد من ذلك، إن كان إنك مقبل فى أمر مولانا السلطان، فنحن رعية له و عبيد مماليك سامعين و مطيعين، و إن كان المسألة فيها ابن رشيد أوله فيها دخل قليل أو كثير فنحن حاربين، و متكلين على اللّه.

المشير عرف الحقيقة و قبل و نزل جانب بريدة فى أول يوم من صفر سنة ۱۳۲۳ ه، و ظهر عليه صالح الحسن بن مهنا و جماعة أهل بريدة، و حصل البحث بينهم و اطلع على الغاية ثم شدّ و نزل جانب عنيزة بين الوادى والديرة فى رابع صفر، و ظهر عليه ابن سليم أمير عنيزة و جماعته، و حصل البحث المقبول و طلب مواجهة ابن سعود و أتاه عبد الرحمن بن فيصل، و حصل البحث، و قال المشير: أما العارض و جنوبى نجد فهو لكم، و حايل شمالى نجد لابن رشيد، و القصيم للدولة، قيل الأمر مقبول. خزانة التواريخ النجدية ؛ ج۸ ؛ ص ۸۰

صار البحث بين المشير و بين أهل عنيزة، و قالوا له: إذا كنا صدر الدولة فنحن نحتاج إلى معاش و معاشات، و ابن سعود يجرى لنا معاش، قال المشير: لا من الدولة تبون و لا الدولة مقام تبى، و لكن عن تسمى الدولة فيكم نريد نجعل بنديرة و نقطه عسكر أربعين نفر، قالوا: ما يخالف، و أنتم على ما أنتم عليه قبل و لا عندنا لكم تبديل و لا تغيير فى شى.

أهل عنيزة قدّموا له ظيفة غنم، و المشير طلب من ابن سليم يظهر إليه هو و جماعته و سوّى لهم زينة و نوروا لهم أطواب و أبدوا الإكرام التام، و ختموا الأمر على هذه الصورة.

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۸۱

فى ۸ صفر ورد عليه أمر من الدولة بأنه يمشى بنفسه يريدون يعمدونه إلى اليمن مشى و بقى صدقى بمحله. استقام صدقى بمحله من بعده بيوم ۹، و هلكت جمالهم و بغالهم، و حب أن يتوسع، ثم شدّ و نحر الشيحية على جانب البكيرية فى ۱۷ صفر سنة ۱۳۲۳ ه.

فى قدوم المشير على القصيم ظهر ابن سعود من ديرته و نزل السر جانب القصيم من جنوب و أخبر أهل القصيم بمنزله، و قال: إن كان صار بينكم و بين المشير أمر تحبونه جاكم على ما تحبون فذلك المطلوب، و إلّا فأنا هذا مكانى و مستعد.

صدقى لما أراد التوجه إلى الشيحية أرسل محمد آغا معه أربعين نفر و دخلوا البلد و نزل فى طرف النخيل و حط بنديرة فى منارة مسجد الجامع و راح.

ابن رشيد صار مقهور من ذلك و معه من يقول أسفا على الدولة صارت هاك [...] و التجاهيز القوية عوضها انفصلت على خرقة.

ثم نزلوا فى بريدة مثلها و كفى اللّه المؤمنين القتال إن اللّه رؤوف رحيم.

ابن رشيد صار ودّه يحرك بعض الأسباب، لما صار ۱۵ جمادى الأول أرسل حسين بن عساف معه جماعة وسطا بالرس و أخذه، و كان أميره ذاك الحين صالح بن عبد العزيز بن رشيد [من أهل الرس]، يوم دخل حسين هرب صالح ثم قاموا أهل الرس مع حسين فى جمادى سنة ۱۳۲۳ ه.

أهل القصيم يريدون يبينون خمال ابن رشيد على صدقى و لم يفيدهم

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۸۲

قالوا: عرف أنه ما يركد إلّا كان عجز ابن سعود فى ديرته، ثم استمرت المسألة على هالحال.

و فی دخول شعبان سنة ۱۳۲۳ ه وصل محمد بن عبد الرحمن الفیصل إلی عنیزة، ثم رکب منها إلی بریدة، و فی عاشر منه وصل عبد العزیز عنیزة.

فی ۱۴ شعبان حذف ابن رشید عادیّ و لم یفید، ثم حف بریدة و أغارت خیله علی طوارف بریدة، ثم فزع محمد و أهل بریدة و انفهق ابن رشید ما صار شی، إلّا رمی سهل بین أهل الخیل جنوب فیه ابن [...] وصل الخبر عبد العزیز فی عنیزة و ظنّ أن یصیر مقاضب، ظهر و ظهروا معه أهل عنیزة، و لما وصل إلی بریدة و إذا ابن رشید منفهق و مشمل، نزل ابن سعود بریدة و أهل عنیزة رجعوا.

ثم استغزا أهل الجنوب، و لما جهز غزوهم و مشی قاصدا ابن سعود فی بریدة، ظهر ابن سعود من بریدة وفوه بالنکوفة و ناطح الغزو و عدی و إیاهم فی عتیبة، و أکان و أخذ حلال.

ابن رشید جاءه خبر أن ابن سعود غزا ما معه من أهل القصیم أحد و لا معه، إلّا شرذمة قلیلة، رکب فی أثره عسی أن یأتیه علی غرة منه أو و هو ناشب بالکون، فاطلع محمد بن عبد الرحمن و هو فی بریدة، و لکن حاط سبور حافظ ابن رشید، فلما اطلع فی رکبة ابن رشید فی أثر أخیه، و إذا عنده ذلولهم المشهورة المسماة (مصیحة) فأرکبها بأثر أخیه، و وصلت إلی عبد العزیز نهار انفهق من الکون.

خزانة التواریخ النجدیة، ج۸، ص: ۸۳

ابن رشید اطلع أنه راح عبد العزیز بن سعود نذیر و عرف أن ما من غرّة، فرجع ما صار مواجهة، و ابن سعود انکف علی بریدة.

و فی ۲۵ ذی الحجة سنة ۱۳۲۳ ه:

استغزا أهل القصیم و غزوا و ظهر و نزل الأسیاح، ثم جاءه خبر أن ابن رشید توجه للجنوب فخاف أن یفرص الضعیف من القوی فشدّ بطلبه، و لما وصل الزلفی جاءته سبورة أنه نذهب من الجمعة، و رجع مشمل السبب أن ابن رشید أضاعف نفسه عن ابن سعود و لا حب المواجه، یرید یمنحه الخدان، إذا صاروا معه غزا أهل نجد یزعم أنه یتلتلهم فی بعد المنازل لما یعیفونه و یرجعون، و یأخذ نجد بالغارات.

ابن سعود نزل مجمع البطنان فی قاعة الدهناء من غرب، و إذا نایف بن بصیص قریب منه و هو بذاک الوقت صاحب لابن رشید، فعدی فیه ابن سعود و انتذر نایف و شرد خمط منه ابن سعود أباعر قلیلة و سلم و راح لابن رشید.

ابن رشید أرسل إلی حرب، و قال لهم: اقبلوه ابن سعود و أهل نجد طاحو لی هالدیرة الحدریة و اللّه ما یقدرون ینجعون نبی نشد و نستقبل، و نفرش القصیم، و نفرص أهله و نتلف ما تضاعفنا، و ابن سعود فی مکانه.

ثم شدّ و إذا بریة قدامه فأکان علیهم و أخذهم، و فی کون ابن رشید جاء ابن سعود خبر أن ابن رشید أقبل فتهیّأ للقتال و أخذ لوجهه و لا وجده، و أرسل السبور بساعته، و رجعوا إلیه یقولون: إن ابن رشید أکان و نیته بعد الکون یقصد القصیم. قال ابن سعود طلبناه و اتکلنا علی اللّه. و رکب فی أثره نطع و جاعد و أبقی المخیم فی مکانه، مشوا نهارهم کله و اللیل، لما

خزانة التواریخ النجدیة، ج۸، ص: ۸۴

صارت الساعة سبع من اللیل و هم یمشون جاءته السبور و قالوا: هذا ابن رشید ممرح قدامک، قال: اتکلنا علی اللّه کاوناه، و وصل سیره إلی أن صارت الساعة ۸ لیلة ۱۷ صفر سنة ۱۳۲۴ ه و أذاهم علیه.

ابن رشید لما أقبلوا علیه حسّ فیهم فقاموا و شببوا نیران الحرب و عزلوا الجموع و تهیّؤا للقتال، و لما وصلوا مخیم ابن رشید و إذا هو معزل جموعه و مروح أولاده متعب و مشعل من حینه خایف و روحهم ما حظروا الکون.

ابن سعود عزل جموعه و مشی و تضاربوا الساعة ۸ من اللیل و حصل ملحمة عظیمة، و لما بان الصبح قتل عبد العزیز بن رشید، و إذا القوم دایخین من الهوش انکسروا قومه، و رکبوا أثرهم قوم ابن سعود یذبحون و یأخذون إلی الساعة أربع من النهار، ثم رجعوا و

أخذوا جميع الموجودات من حلل و أباعر و كثير من الجيش و الخيل، و لقوا عبد العزيز بن رشيد طايح بالمعارة فقطعوا رأسه و أرسلوه مع البشير إلى عنيزة.

ابن سعود استلحق مخيمه من المجمع و جاه و شدّ و نزل بريدة يوم ٢ ربيع الأول، ثم عدى فى حرب، و إذا هم مجتمعين كل بنى عمرو و الذويبى، على وعد مع ابن رشيد لما كان عازم يفرش القصيم، فأكان عليهم ابن سعود و قطعهم، و أخذ منهم حلال كثيرة، ثم رجع و نزل قصر ابن عقيل و أرسل إلى ابن عساف و أمنه، فجاءه حسين و نصب فى مكانه صالح العبد العزيز، ثم رجع و نزل بريدة فى ۵ ربيع الأول، و استقام فى بريدة صالح الحسن المهنا ما غزا فى هذا المغزى، و لا حظر شىء من أمر

خزانة التواريخ النجدية، ج٨، ص: ٨۵

هالعام الذى وقع فيه، و ابن سعود يسمع عنه بعض الأمور، و من الأسباب لما قتل عبد العزيز بن رشيد شاخ بعده ابنه متعب.

و يذكر أن أهل بريدة قالوا لصالح الحسن المهنا: بريدة عمارها البادية الشمالية، و أهل بريدة على اللّه، ثم على ابن رشيد، و دخل فكر صالح الحسن هذا ما نسب و اللّه سبحانه أعلم بالسرائر. أما ابن سعود فاطلع على ما قيل و أكثر من تكلم فى حق صالح ابن عمه محمد بن عبد اللّه المهنا، ثم همّ ابن سعود بالقبض على صالح، و لما صار يوم ٢ ربيع الثانى ١٣٢۴ ه.

و فى ٢ ربيع ثانى سنة ١٣٢۴ ه الصبح:

دخل ابن سعود قصر بريدة هو و فرقة ثلاث دفعات على أنه يريد يروحهم يزكون العربان، و أنهم يبون يتزهبون من القصر، و لما تكاملوا بالقصر و إذا صالح الحسن نيم مصفر، فأغلقوا قوم ابن سعود القصر، و قبضوا على صالح الحسن و إخوانه إلّا سليمان تلك الساعة ما كان بالقصر، و لما اطّلع هرب. و أرسلوا صالح و إخوانه إلى الرياض.

ثم استلحق ابن سعود جماعة أهل بريدة و قال: هذا أمر صالح و بدال صالح محمد العبد اللّه فعاهدوه و نصب محمد العبد اللّه.

استمر محمد مع ابن سعود بالزين مدة قليله، ثم وقع الشين من قريب.

و فى آخر جماد أول وصل المتصرف إلى العسكر بالشيحية، و إذا معه أمر يريد يخالص أهل القصيم على الأمر الذى هو يريد، فظهر ابن سعود و أهل القصيم لمواجهته و نزلوا البكيرية، و استلحق ابن سعود

خزانة التواريخ النجدية، ج٨، ص: ٨۶

المتصرف وجا إليه معه بعض عسكر، و هو معطية أمان. و قال له ابن سعود: وش أمرك. قال الأمر بينى و بين أهل القصيم أنت مالك فينا دخل.

و المتصرف مدخل فى فكره شىء كثير من طرف القصيم و منخى و مبخشش.

قالوا أهل القصيم للمتصرف: ماذا تريد؟ قال: أنتم تحت أمرى و أريد أحط فى وسط عنيزة و بريدة على قصر أحكمهن و أجعل فيهن على طابور عسكر، و أطواب و ذخيرة و الإرادات قبضتها فى يدى و غيرها أشر منها.

أهل بريدة ما هم مخالفين فى هالأمر الذى أعظم منه يبون الدرب الذى يخلى ديرتهم تسابل هل الشمال و هم يغربون، و لكن أهل عنيزة قالوا: كل هذا منك بالمتصرف ما هو من السلطان و حنا نخابر و نراجع من دونك، ثم همّوا هم و ابن سعود بالهجوم عليه ليلا، و لما أرادوا يمشون عليه استحس بهم فرجعوا عنه، بعدها صار يتوقع عن الزوذ؟؟؟ بالكلام خاف على نفسه. و رجعوا أهل القصيم كل دخل ديرته و ابن سعود انكف و دخل ديرته.

المتصرف استقام بالشيحية ساكن و لكن الأشرار ما ادعوه يسكن، يحركونه على القصيم فى كل دفعة يجيه مكاتيب، و من الأسباب صار لابن مهنا رسيسة بالشيحية حتى يشوف ما يفعلون و لكنه جاهل و كذاب.

فى ١۴ صفر سنة ١٣٢۴ ه: طبّ الرسيسة على ابن مهنا و قال:

المتصرف و ابن رشيد عقدوا علم على أنهم فى آخر هالنهار يمشون، و فى

خزانة التواريخ النجدية، ج٨، ص: ٨٧

ليلة النصف يهجمون على بريدة و إلّا عنيزة و العلم أكيد- و هو كذاب- و ابن مهنا استخف.

و من قبلها بيومين أرسلوا العسكر يريدون طعام من عنيزة و قالوا: ما عندنا شى قطعا إلى حدّ أنهم قالوا: نشترى صاع الحنطة بليرة، فقالوا لهم: ما عندنا شى أبدا؟ ثم طب عنيزة ظابط معه دراهم يريد الشراء فى كل حال، و قدم بخشيش للأمير و لا حصل له شى، ثم أقبل جملة عسكر قدرماية و خمسين نفر معهم نقود يريدون يشترون، و أن ما حصلوا فلو يأكلون بروسهم سبب أنهم ذهبوا بالشيحية، و القصيم منع عنهم كله، و لما أقبلوا و وصلوا الوهلان عن البلاد قدر ساعة إلّا ربع أرسلوا طارفه لابن سليم، و قالوا: وصلنا إلى هذا المكان و نريد ندخل البلد، نقضى بعض حاجات قاصرة علينا. أرسل لهم ابن سليم قال: حدكم مكانكم هذا لا تقدمون البلد، ترى إن قدمتم فأنتم مذبوحين، فامتنعوا بالوهلان أحسو فيهم أهل الطمع و ظهروا عليهم و قعدوا لهم بالشحر، و من قام من العسكر يقضى حاجة أخذوا سلاحه، بقوا يفتتون العسكر و لكن شافوا الأمر يزيد عليهم، و لما صار آخر النهار قاموا ناحرين عنيزة يبون يزينون رؤوسهم و ذلك يوم ١۴ رجب ١٣٢۴ ه.

بآخر ذاك النهار (١۴ رجب) ورد على ابن سليم كتاب من ابن مهنا يقول: إنه لنا بالشيحية طارفه، و جانا وسط هالنهار فى هذا الأمر عبد العزيز ياعصابه و راسى إنه كان أنهم عليكم فحنا نمدكم، و إن كان أنهم علينا فمدونا، و العلم أكيد، العسكر و متعب ابن رشيد، و عدهم ليلة النصف، و هذه ليلة النصف. و لما فرغ من قراءة الخط، و إذا الصياح، فسأل عن السبب قالوا: العسكر دخلوا الديرة قال: إنا للّه و إنا إليه راجعون

خزانة التواريخ النجدية، ج٨، ص: ٨٨

متباعد الأمر، ركضوا الناس كل أخذ سلاحه و ظهروا مسرعين، و لما تبينوا مع باب السافية و إذا العسكر عنده مقبلين، و لما رفعوا عليهم السلاح، رموا العسكر سلاحهم و طلبوا الخفر، فصاح الصوت بين الناس امتنعوا لا تذبحون أحد. فامتنعوا الناس عن الذبح ثم أخذوا سلاحهم و الذى معهم من نقود و سلبوهم و سروهم جعلوهم مع النقط التى من غرب بالبلد، و أدخلوهم جميعا فى قصر (مليحة). فأركبوا خيل نشرف على الأمر بعض الخيل، لما صارت الساعة (٣) ليلا، رجعت ما عاينت أحد و بعض الخيل تمادت إلى أن وصلت أطراف الشيحية، و إذا العسكر فيها و لا عنده حركة.

عند ما قبضوا على العسكر قال بعض الناس: يقتلون. و قال بعض:

لا نشوف الأمر قبل، و للّه لا باليد كان العلم زين، و إذا أنا ما تتلطنا إلى حقيقة أمرهم أخذوا سلاحهم و رجعوهم إلى الشيحية.

بريدة بعد ما وقع هذا الأمر صار معهم شفقة على الموافق مع المتصرف بالذى هو لما رأى رغبتهم تمسك فى ذاك الوقت سليمان الحسن المهنا بالشيحية ابن عمه محمد العبد اللّه، الموجب أن محمد من الذين أشاروا على ابن سعود فى صالح الحسن و إخوانه. جمع سليمان جماعة معه، و فى بريدة جماعة، و فى ٢۵ رجب دخل بريدة بليل، و دخل فى بعض البيوت يرتقب فجاء الخبر إلى محمد، و جمع جنده، فهرب سليمان هو و الذى معه أما محمد فرد النظر بالمتهمين و صار يؤدب فيهم و يحبس و يجلى.

أما ابن سعود و ظهر و أكان على مطير فوق الأسياح، و انكف

خزانة التواريخ النجدية، ج٨، ص: ٨٩

على عنيزة فى شعبان سنة ١٣٢۴ ه، و تراود هو و أهل عنيزة.

و قالوا أهل عنيزة: ما لنا نظر للمتصرف على شىء، كيف نفكك بلادينا منهم و من غيرهم بفعل و يسلمها بدون كل شى هذا محال. فركب إلى بريدة.

و ركب ابن سعود إلى بريدة و لما وصل إليها جمع أهلها و قال: ماذا ترون؟ قالوا: و له ما نتحالف، و لو أن ما هنا إلّا ذولا ما سئلنا،

لكن يجى غيرهم تحت أسبابنا و أغلبها بالغربية، و نريد نوافقهم و لا بأس لو حطوا قصر فيه طابور، و يصير فى أيديهم بعض الإرادات و الصغيرة أهون من الكبيرة ابن سعود و ابن سليم، و لما وصل إليه فى بريدة قال له: ماذا ترى؟

أهل بريدة ما رأيهم. قال ابن سليم: أهل بريدة يرقبون طول كرم و يافث و غزة ما هوب سائلين عن بريدة، بأى أمر يصير و حنا و اللّه ما يمشى علينا هالأمر، إلّا إما فاكينها، و إلّا مخلينها، قال ابن سعود: و أنا أقول كذلك يا عبد العزيز لجماعتك، و ترى وعدكم تالى نهار باكر الوهلان، و هو طرف عنزة ساعة الأربع، و اللّه و أنا أبو تركى إن ما رجعوا مع الدروب التى جاؤوا تأكلهم الطيور ما يدفنون.

ابن سليم طب على عنيزة و نخا جماعته و إذا هم مشتهين و ظهروا و اتفقوا مع ابن سعود تالى النهار و هو آخر شعبان و قصدوا العسكر.

بعض الأشرار فى كل بندر ملحمين المادة بين المتصرف و متعب ابن رشيد و الدرب واحد المتصرف حب هالمسألة، لسبب قصف القوت عليهم، لأنهم مكانهم و ابن رشيد شفق عليها، لأجل يحطون عليها أهل الهوى ما لا يصير و طف الدولة على متعب كما وقع قبل.

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۹۰

أقبل متعب للعسكر رحلة تشبهم، و لما أقبلوا عليهم و إذا هم بابن سعود مقبل لما اختبروا شردوا.

ابن سعود نزل البكيرية و العسكر صار معهم ضيق ابن سعود حط عليهم حرس ما يدخل عليهم و لا حبه و هم خالين من الطعام.

تصبروا و نفذ صبرهم، و طرشوا إلى ابن سعود قالوا: نريد نرسل من عندنا رجال نائب عنا يخاطب ابن سعود، قال: لا بأس فأرسلوا النائب، قال له ابن سعود: ماذا تريدون؟ قال: ما نريد شىء، إنما أنت ماذا تريد أن نمشى عليه. قال ابن سعود: أنا أريدكم تفكوننا من شركم و ترجعون إلى أهلكم، قالوا: يا حبّذا نحن تونا نعرف المسألة. و اللّه ما جابنا إلى هذا المكان إلّا افترى و تزوير الأشرار و البعيد ما يدرى، و أنت رجعنا و كل العسكر و اللّه ما فيهم واحد ما يتكلم عن ألف رجال، نحن وش لقينا فى نجد الأسباع و أخوال السباع. اللّه يشتم من دخل على الدولة و حسن لها أمر نجد.

فهمّ ابن سعود يشيلهم إذا فى هاك الوقت حرب مقبلين كلهم يبون الكيل من القصيم، و إذا شيوخهم قادمينهم و طابين على ابن سعود بالبكيرية، شيوخ عوف، و شيوخ بنى عمر، أكثر من خمسة عشر شيخ، ثم وصلت المدايد عقبهم فقبض ابن سعود على الشيخان كلهم، و قال: أنتم يا حرب الذى شلتوا العسكر من المدينة- شيلوهم و رجعوهم إلى المدينة صخرة، و أنتم يا الشيوخ مربوطين عندى و اللّه ما يفتخت منه العسكر واحد أو شى من أشياهم إنى معاهد اللّه، إنى لا أقطع رؤوسكم كلكم يا هالشيوخ.

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۹۱

فقربوا حرب أباعرهم و شالوهم كل الذى ظهروا من طريق المدينة، أى الذين جاؤوا مع الفريق صدقى باشا و ذلك خمسة عشر رمضان.

أما العسكر الذى مع المشير الذين ظهروا من العراق فشالوهم أهل القصيم فى كروه مشوا من القصيم فى ۱۳ شوال سنة ۱۳۲۴ ه و أوصلوهم الزبير ثم ابن سعود انكف إلى بلدته.

إذا أراد العزيز الحكيم دمار شىء فلو عجز عنه العدو فللّه سبحانه و تعالى يسلط عليه الصديق.

أولاد حمود العبيد هم بذاك الوقت سلطان و فيصل أرادوا الحكم، و أسباب قتل أولاد عبد العزيز من عادتهم إذا صار وقت ساكن يحبون القبض عقدوا رأى، و حسن القبض لمتعب و إخوانه فاستحسنوه.

أولاد عبد العزيز فى ۱۲ ذى القعدة سنة ۱۳۲۴ ه ظهروا جميع، و لما أقبلوا على جبل، قالوا: أولاد حمود لمتعب خلونا نضرب هالشعب وحدنا لا ينبهون علينا القوم، فقال متعب للقوم: اضربو هالشعب و حنا نضرب هالشعب الثانى و الوعد مضهار هى و القوم مع شعبه، و أولاد عبد العزيز: متعب و مشعل و ثالثهم طلال النايف عبد العزيز مع شعبه، و استقفوهم أولاد حمود: سلطان و سعود و قالوا: كل

يعرف قسمه لأجل ما يبقى أحد يقومون معه أهل حايل، ثم كل أولاد أهوى بواحد من ذولاك، و قتلوهم جميع، و إذا ثالث أولاد عبد العزيز مخلينه مع الحملة، و هو اسمه محمد بعد ما ذبحوا إخوانه ركضوا عليه، ثم بندق أحد أوادم العبيد، و صاح يحسبه فات و هو صواب.

ركبوا الخيل أولاد حمود و تبعوهم خدامهم، و ركضوا على البلاد،

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۹۲

و لما دخلو حايل قالوا: أولاد عبد العزيز فاتوا، و الذى يريد الأمان يقبل يأمن العتب. فأقبلوا أهل حايل و عاهدوهم، و أكثرهم كاره و السبب مشيخة أولاد حمود كثير من أهل حايل، و من الرجال الطيبين، جلوا عن حايل منهم من راح إلى ابن سعود، و منهم من راح إلى المدينة.

و ابن عبد العزيز، شالوه و أدخلوه فى بيت جده حمود العبيد، و لما دخلوا عليه فى بيت أبيهم و ذبحوه فى حجر أمه و هى أختهم، القضية جرحت خاطر حمود جدا و لا شاف منه أولاده إلّا المعاسر لهذا راح إلى المدينة و سكنها إلى أن توفى فيها.

بقى من أولاد عبد العزيز واحد و هو الصغير اسمه سعود خواله السبهان بلغهم أن آل حمود يبون يذبحونه، فحالوا دونه خواله السبهان قالوا: هذا طفل لا منه محذور، و حنا كافلينه إن عاش، أما دربه دربكم و إلّا سلمناكم إياه.

ذهب سلطان إلى ابن سعود و أهل القصيم باذولا- مفسده، و لا- أمرهم طيب معكم فقتلناهم و حبينا نعرفكم، لأجل عقد المحبة و الصداقة معكم، أرسل ابن سعود الجواب على شروط ذكرها لسلطان: جرى ذلك فى ذى القعدة سنة ۱۳۲۴ ه.

و بعد ذلك بشهر بأول ذى الحجة ظهر سلطان و نزل مع شمر و هو يترقب الفرصة.

أما ابن سعود بآخر ذى الحجة و نزل جانب القصيم من شمال، ثم اجتمعت شمر يم سلطان و لما شاف ابن سعود هالحال عدى عليهم و انتذروا و دخل ابن سعود بريدة، و ترك مخيمه مع مطير بالأسياح.

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۹۳

وصل الخبر لسلطان أن ابن سعود دخل بريدة فحذف على أهل الأسياح و قبض على بعض سبوره، و الذى رجع من السبور على سلطان فانقلب ابن سعود راجع.

ابن سعود عرف أنها لحمت استغزا القصيم و ظهروا و استقبل و نزل العاقلى و الذى معه من البادية.

ثم حذف سلطان على طرف القصيم، و أخذ على أهل الشيحية بقر و كم بعير، و اطلبه ابن سعود و لا أدركه. و رجع و استغزا الوشم و سدير، و جاء غزوهم، ثم عدى شمال. فلما وصل العيون، رجعت إليه سبوره، قالوا: ابن رشيد دخل ديرته، و شمر انتذروا و هجوا. ثم صادف رجال لمحمد العبد اللّه المهنا معه مكاتيب لسلطان ابن رشيد. المكاتيب من محمد العبد اللّه و بعض جماعة أهل بريدة، و إذا فيها عقد صحبة. و بعد ما تملاها، قال: انكفنا، و إذا فيصل الدويش عند معدى ابن سعود و قال هذا باين شينه، و هم فيه ابن سعود، و إذا قومه الذى معه من البادية مطير و عتيبة.

حظر كبار الغزو، و قال: وش ترون؟ و هو مدخل العلم مع محمد بن حميد و كبار عتيبة. قالوا: ما لك إلّا تنكف، ابن رشيد دخل ديرته، و شمر هجو و أنت لاحق عليهم. قال: انكفنا، ثم انكف القوم.

و المقصد نكوفة مطير لا ينتذرون، و واعد عتيبة يلتوون من قفا القصيم، و وعدهم الأسياح.

ثم عود ابن سعود، و أراد يكشف عن أمر أهل بريدة، هل هم اطلعوا أنه قابض على المركوب. فأرسلوا إليه رجال يقولون: نترجاه لا يقدم

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۹۴

علينا، حنا معنا علم أن حنا مسبوبين عنده، و نخاف يأخذ فينا الأقاويل.

ابن سعود يوم وازن بريدة أمر على البيرق يبتل و بتل، و ركب فرسه معه أربعة خيالة، حداهم صالح الزامل، و دخل بريدة، و حظر ابن مهنا و جماعة أهل بريدة. قال: ما شأنكم وش حدكم على هالأمر. ثم جحدوا كل علم، و لا أقروا بشى، لأنهم شافوا ابن سعود وده يلف المادة، ما وده بالذى يكشف الحال وده فى تلبيد الأمور.

قال لهم ابن سعود: الغاية كان عندكم علم غير هذا، أو دربكم غير دربى، فها أنا جايكم وحدى، لا تلفونها على شين. قالوا: يا عبد العزيز حنا من أعيال اليوم، و اللّه أن تشوف أمر يعجبك منا، و أثرها بالعكس.

قال: عاهدونى، فقاموا أهل بريدة، و عاهدوه العهد التام. ثم قام محمد العبد اللّه، و عاهد باللّه حط السيف على رقبته، و قال: كان خنتك أن اللّه يسلط على فى سيفى أنى تحت أمرك خفى و بين، و إنى معاهدك حتى على أولاد عبد اللّه المهنا.

ثم ركب ابن سعود و سار مجنب، يودى أنه منكف إلى ديرته. ثم عارضوه عتيبة و عدى فى فيصل الدويش، و أغلب علوى معه هاك الوقت.

انتذر الدويش و زبن المجمعة، و هى فى هاك الوقت معادية ابن سعود، و نزل تحت الجدار، و ظهروا أهل المجمعة مساعدين للدويش زحمهم ابن سعود و حصل كون جيد.- و كسرهم ابن سعود، و حجرهم داخل الجدار البدو و الحظر و الطالعى، كلهم صوب فيصل الدويش الذى صوبه فاجر بم شليويح صواب شين، انكف ابن سعود و دخل ديرته فى ربيع آخر سنة ۱۳۲۵ ه.

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۹۵

أهل بريدة جزموا على صحبة ابن رشيد، و أركبوا له خفية، ثم قالوا لعلنا أننا نحصل أهل عنيزة معنا، حتى يصعب الأمر على ابن سعود و نتقى فيهم. ثم أركبوا رجال إلى أهل عنيزة، و اجتمعوا مع جماعة أهل عنيزة و ابن سليم. قالوا أهل بريدة: حنا و إياكم سوقين من بلد واحد، و مع أن حنا و إياكم قويين صايرين طعم للحكام، أتلفونا و سبونا، و حنا قويين راع الجنوب و راع الشمال يتشقق الزين منا، و البخيت منهم الذى حنا نصاحبه.

يضلون على أهل عنيزة بغير تفسير.

يريد أهل بريدة انفراد أهل عنيزة عن ابن سعود لأجل ينجيرون على دربهم، قالوا أهل عنيزة: اللّهمّ إننا نعوذ بك من همزات الشياطين، يا أهل بريدة خوفوا اللّه فى عهود حطيتوها على أرقابكم، ثم خوفوا اللّه فى ضعفائكم. اللّه سبحانه أطفى الفتنة، و ريح العرب عقب هاك الدرك تبون منها جذعه. ثم أهل بريدة صاروا يعددون محاسن ابن رشيد و مساوى ابن سعود، و أكثروا اللحاح. قالوا أهل عنيزة: ما لنا فى هالبحث و لا توردون علينا بشى، لكن أنتم وش الذى أخلفكم على ابن سعود، و علينا يا ربعكم وش الذى يمنعكم عن دربكم الأول. قالوا: اليوم ما حنا آمنين من ابن سعود.

قالوا أهل عنيزة: صار معلوم أنكم خايفين. أما حنا فلا خفنا و لا حصل ما يوجب الخوف. و عليه حنا نبى نعطيكم عهد باللّه أن بريدة سوق سواق عنيزة، و نعاهدكم أنه ما يجرى على الطرق من أهل بريدة شىء إلّا هو جارى على الشرف من أهل عنيزة، و أن حنا مع ابن سعود فى كل أمر إلّا عليكم.

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۹۶

فأنتم أعطونا عهد أن دربكم دربنا يا أهل عنيزة، و اتركوا عنكم أهل الشمال. قالوا: حنا ما ناثق بابن سعود، و لا نعطيكم على هالجواب، ثم ركبوا إلى بريدة.

أهل عنيزة كتبوا إلى ابن سعود و طلبوا منه يوافق مع أهل بريدة بالذى هم يقولون ابن سعود رغب فى تلبيد الأمور، و أرضا أهل عنيزة، و قطع حجه أن ما عنده إلّا الزين. ثم كتب خط و أرسله إلى أهل عنيزة فيه شروط طالبينها من أهل عنيزة و راضى فيها منها أن بريدة و خبيتها بيد أهل بريدة حكمهن و أمرهن. و لا فيهن أمر لابن سعود و أيضا أن ابن سعود إذا ظهر من ديرته ما يقرب بريدة قوم، و لا ينزل قرب البلاد، يعنى ما هم واثقين فيه ابن سعود راضى فى هذا الأمد بالخط، إنه عليكم عهد اللّه و أمان اللّه، و الخاين يعاقبه اللّه.

أنتم يا أهل عنيزة، يا الدرب الذى تدخلون فيه من طرف أهل بريدة كايد أوهين أنه تام و أجزموا بأنكم ماينين فى كل ما تجرون.

أهل عنيزة لما وصلهم المكتوب، أرسلوه إلى أهل بريدة، و قالوا:

هذا جواب ابن سعود، و نحن نعاهدكم. كان أخلف الأمر أننا معكم، و لكن الأمر ما فيه حيلة، الرجال جازمين على العداوة، و قد انعقد العلم بينهم و بين سلطان. و مرادهم فى هذا الطمع بأهل عنيزة عسى أنهم يدخلون معهم فى هذا الأمر، و هيهات.

و لما أقبل القيض خافوا أهل بريدة من ابن سعود بموجب أشياهم على الغضا، و أركبوا لسلطان و حسنوا له الأمر. و قالوا: أقبل انزل فى طرفنا لأجل يعظم الأمر على ابن سعود، و يبين العيب فيه، و هو بالجنوب، و لا يشمل إلى طرفنا، لأننا مستعدين فى همة و قوات،

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۹۷

و القصيم كله تبعنا و أهل عنيزة. و أعدينا فى قدومك ما يحبون يتبينون الآن. و حنا نبى اسمك لأجل العربان، و الابن سعود ما هو همك إذا كلف نفسه وجا بألفين رجال، حنا ظهرنا بأربعة آلاف. أخذ هالجواب رأس مال و طمع و ظهر و نزل بريدة يوم (أربعة عشر) ۱۴ رجب سنة ۱۳۲۵ ه.

بعد ما وصل سلطان إلى بريدة، سألهم عن عنيزة و القصيم قالوا:

عنيزة إلى الآن ما ندرى عنها، و القصيم يهون أمره. قال لهم: وش الحيلة فى أهل عنيزة. قالوا: ننتخب ثلاثة أو أربعة من جماعتنا و واحد من رجالك، و نرسلهم يجاوبونهم و يحسنون لهم الأمر و نقول لهم: تونو فى عنيزة، لا تستعجلون بالرجوع إلينا، خابرونا و أنتم فيها لأجل ثقتهم فى عنيزة. تخلى أهل القصيم يركبون إليك و ابن سعود إذا علم فى مراودنا حنا و إياهم و إن رجالك فيها توحش و لا و اللّه يتوجه إلى القصيم، أو ياصل الوشم مشمل.

ثم أرسلوا معتمدينهم معهم رجال سلطان، و هم من أكابر بريدة.

فلما صاروا قرب البلد، تراودوا. قالوا: ما نرسل قبلنا أحد نريد دخولنا فى غفلة لأجل إذا دخلنا، عظمت المادة عند كل أحد، القريب و البعيد.

ثم تغانموا الدخول. فلما أقبلوا على الباب الظاهرى من بيبان البلد، طفح العلم إلى ابن سليم. ثم اختبط و نخا رجاجيله و الزقرت، قال: انطحوهم و بالمكان الذى توافقونهم فيه رجعوهم لا يمشون من توالى البلاد و لا خطوة. و أنتم اللّه اللّه عصى فيهم، و عصى بأركابهم انفروا جميع. و لما وافقوهم فعلوا أعظم مما أمروا عليه، و استقفوهم لما وصلوهم الوادى، ثم أعرضوا أهل عنيزة فلما وصلوا بريدة، فإذا هم طقوق و مكسوريه

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۹۸

الخواطر، و رجال سلطان كذلك، من هالسبب تراوت رواية سلطان عن بعض الأمور.

أهل عنيزة شدو الحرب، و ركبوا لابن سعود، و أخبروه فيما صار.

ثم طب عبد العزيز الحسن مركوب من ابن صباح، يريد يتوسط المادة. أهل بريدة لما رأوا ابن صباح متداخل فيها، زادت بهم و لا وافقوا على شيء، و سلطان كذلك، ثم ظهروا و غزو مع سلطان و شد و نزل البكيرية، و طاحوا عليه أهل البكيرية و الهلالية و أهل الخبرا و البدايع و أسلموه. فلما وصل هذا الحد، وقف و رأى أن الأمر وقف على أهل عنيزة يغيرون، و يكسبون من قومه من كل جانب.

فلما وصل الخبر إلى ابن سعود، استغزا الجنوب، و أقبل معه قوم عديدة بدو و حضر. فلما وصل الوشم، اختبر سلطان شد و رجع إلى بريدة، و استلحق أهل بريدة، و قال لهم: أريد انكف. قالوا: كيف يوم جات الحاجة. قال: ابن سعود ما جا إلّا يدور فى أنا، و إذا رجعت و دخلت حايل أنتم ما فيكم لهم، و لا ـ على ديرتكم شرهه. و إذا شافنى داخل حايل، انكف. و أنا إذا انكف ظهرت. قالوا: كيف توهقنا، و تتركنا ما يصير. قال: ما فى لياقة لابن سعود. قالوا: أجل أثبت عندنا على جال الديرة، لأجل ما يروزنا بذلك مراح. و

ما دمت فی طرف بریدة ما له فینا طمع و حنا نترقب الفرصة فیه لا بد تحصل، فبقی عندهم و هو کاره، حیث الذی و عدوه ما شافه فی شیء، و هم سکنوه بالکلام، و خفوا أطرافهم.

و فی یوم ۱۵ رجب سنة ۱۳۲۵ ه:

فی رجعة ابن رشید علی بریدة جا أهل عنیزة مقالات هزب و توعد علی عدم موافقتهم علی رأی أهل

خزانة التواریخ النجدیة، ج۸، ص: ۹۹

بریدة الذی هم عملوا، ثم همو یمشون یم ابن رشید، و الذی معه من البادیة علی وادی عنیزة یریدون یجدونه عندهم لکن بر خواطر لأهل عنیزة.

أهل عنیزة بلغهم الخبر، و دفعوا قدر ستمایة بواردی إلی الوادی بساعة وصول الخبر فی لیل، و قالوا: أهل الدیرة یلحقون ضبطوا اللّثامة. و لما أصبحوا شافوا أنه ریح و انفشت.

ابن سعود فی ۱۵ شعبان ۱۳۲۵ ه وصل إلی عنیزة، معه غزو عدید حضر و بدو. استقام یوم واحد و مشی لیلة ۱۷ منه الساعة أربع، و استغزا أهل القصیم، و مشی قبل یصلون إلیه. و أهل عنیزة ظهر منهم أربعمایة ذلول مردوفة سرّا یرید سلطان علی أطراف بریدة، فحس فیه سلطان و شد و دخل بریدة. و لما وصل ابن سعود إلی مکانه، و إذا هو داخل. و لما صار الصبح مشی ابن سعود علی الدیرة، و اظهروا أهل بریدة و ابن رشید. و إذا فیصل الدویش یقبل علی وعد مع سلطان، یرید نصرته طلبا للثأر.

و لا علم بوصول ابن سعود إلی هذا المکان. و لما طالعوا جردته، و وصل علی الطرفیة رکب ابن سعود علیها و لحقها، ثم هجوا عنه، و أخذ تالی جیشهم، ورد علی البیوت و أخذها، و قطع السوادین و نزل ابن سعود الطرفیة.

أما سلطان فأهل بریدة قالوا: ما لنا إلّا نأتیه بغتة، و عقدوا رأیهم علی ذلک، و نبهوا لأهل بریدة بالعرضة، و عرضوا خارج البلد، ثم أغلقوا الأبواب و مشوا فیهم، و أغلب الناس ما یعلم إلی وین. و لما صارت الساعة ۸ لیلا و إذا هم علی مخیم ابن سعود، و إذا ابن سعود و قومه سارین جنس البارجة. و الیوم کله أکاوین، و إذا هم حاطین نواطیر دون

خزانة التواریخ النجدیة، ج۸، ص: ۱۰۰

المخیم، و إذا النواطیر و أهل المخیم دایخین و راقدین، فوصلوا إلیهم ما حسوا فیهم و هیقوا فیهم. قوم ابن سعود من انتبه اعتزا و انتخا، و نطح القوم. و لما شافوا حظور فتنتهم، و سرعة مقاظبتهم إیاهم، انکسر ابن رشید و قومه، ثم رکبوا أثرهم یذبحون و یأخذون الغنایم کثیرة. و الذبح ما هو کثیر، تقریب مائة رجل.

أهل بریدة دخلوا الدیرة و سلطان جنبها معه ستة، أو سبعة خیالة و أخیه فیصل تواسع الأمر، و دخل بریدة و قومهم منهم من زین بریدة و منهم من هج علی وجهه. و استقام ابن سعود هناک الیوم، و من باکر شدّ و نزل أطراف بریدة، الأثمار فی هاک الوقت یانعة، قری بریدة و خببتها کلها هجرها أهلها، و دخلوا بریدة فی عیالهم و نساهم، و الذی أدرکوا من المواشی.

قوم ابن سعود البدو و الحظر أقاموا اثنا عشر یوم و هم یجنون من کل شیء، حتی استکلوا الأثمار و الذی بالقصور.

سلطان طب علی ابن طوالة بالعیون، و أخبره عما جری، و قال برغش: تبی نرکب الآن سبور، یکشفون عن ابن سعود هو وجه شمال فحنا نهج، و إن کان هو نزل علی بریدة.

فإذا حنا ما نسترکض أنفسنا. رجعوا السبور و قالوا: نزل بریدة سلطان حب یروح إلی حایل. إنما قال له برغش: ما یصیر و أنت ما تدری عن أهل بریدة هذی الخیل و الرجال، نبی نتغانم الفرصة من ابن سعود و ندخل بریدة فی لیل، و نشوف شو صار علیهم. لما دخلوا شافوهم آمرین.

خزانة التواریخ النجدیة، ج۸، ص: ۱۰۱

ابن سعود بعد ما استقام ۱۲ یوم، انکف علی عنیزة فی آخر یوم من شعبان سنة ۱۳۲۵ ه، استقام یوم واحد، ثم شد و نزل البکیریة یوم ۱۵.

ثم شدّ، و نزل الرس. ثم شد و انکف و دخل دیرته.

سلطان لما تحقق نکوف ابن سعود توجه إلی دیرته أما ابن سعود، و کان حاط سبور علی سلطان و بریدة إذا ظهر من بریدة.

ابن رشید ظهر من بریدة، و دخل دیرته.

تمت المسألة بین أهل عنیزة و أهل بریدة من رمضان سنة ۱۳۲۵ ه إلی ربیع سنة ۱۳۲۶ ه، و النهب بینهم حامی عنیزة صار فیها زقرت و قعدیة یحذفون بأنفسهم علی الطمع، و لو دونه خطر. و لا زال کل یوم الکسوب تلحی من أطراف بریدة.

أهل عنیزة خافوا من تلاف أهل بریدة و رکبوا إلیهم، و قالوا: نبی نتداخل المسألة بینکم و بین ابن سعود، حنا نمون علیه فی کل أمر، و أنتم ما نذخر الذین لکم، و أنتم تدرون أن عزکم عزلنا، و بقاکم کذلک. و حنا نقوی ابن سعود علی أن بریدة و طوارفها لکم، و لا یمشی علیها أمر ابن سعود، و ابن سعود تکفیه نجد دون بریدة، و لا قبلوا.

فی آخر شهر ذی الحجة سنة ۱۳۲۵ ه: جمع ابن مهنا شاشته زقرت بریدة، و من الجنوب و دفعهم إلی البکیریة، و الأمیر فیها عبد اللّه الراجحی منصوب ابن سعود، طبوا البکیریة و أهلها أجاوید ما هم یخالفون علی أحد. و لما شافوا الرواجح شغل أهل البکیریة شردوا و زبنوا الهلالیة، و إذا هی ذلیلة و لا زبنوهم، أما جماعة ابن مهنا دخلوا البکیریة، و سلمت لهم ثم لحقوا الرواجح بالهلالیة، و ذبحوا عبد اللّه، و اثنین من حمولته.

خزانة التواریخ النجدیة، ج۸، ص: ۱۰۲

و قبضوا علی البکیریة. ثم طبوا الرواجح عنیزة و بعضهم راح إلی ابن سعود، و بقیت الحال علی الصورة.

فی ربیع أول سنة ۱۳۲۶ ه: ظهر ابن سعود غزای معه أهل الجنوب البدو و الحظر، وصل المستوی عن بریدة یوم واحد، و إذا جماعة أهل بریدة متعیفین من ابن مهنا. و لما تحققوا ظهرة ابن سعود، نطحوه رجال یجذبونه، فواصل السیر إلی قرب بریدة. و لما وصل وادی عنیزة فی ۲۵ ربیع أول لیلاً ناطحه رجال من أهل بریدة یقول: إنهم یقولون ما هو اللیلة لأنهم ما سنعوا الدرب، فانقلب إلی عنیزة و دخلها.

أهل الخبوب اختبروا و جاؤوا إلیه فی عنیزة، و طاحوا علیه وعی یقبلهم هو عنده. و قالوا: خف اللّه حنا لک، ما دربنا درب ابن مهنا. قال:

أنا لکم علی وحده أنکم أول تعاهدونی أنکم عدو لابن مهنا الثانیة أنکم الصبح تعارضنی فزعتکم، یا أهل الخبوب کلها بالخظر، و الذی یتأخر تری ما هوب بالوجه. قالوا: تم. و راحوا.

و لما مشی ابن سعود، عارضوه فی مثناة الدرب، و عرضوا عنده و قالوا: یا أول من یرکض علی بریدة، إنه حنا، رکب معه غزو عنیزة و غزوان القصیم تلافت علیه، و لما أقبل علی أطراف بریدة و إذا هو وقت حصاد الزروع.

عدموا زروع کثیرة و خربوا قلبان بالصباخ، ثم قصد شمال عن بریدة فی طرف الشقة، یرید منزل له فبلغه فی ذاک الیوم خبر أن ابن رشید ظهر، یرید نصرة أهل بریدة. ثم ثور یرید مقابلة ابن رشید. و لما وصل، إلی الکهفة، رجعت إلیه سبورة قالوا ابن رشید فی دیرته ما ظهر و شمرا

خزانة التواریخ النجدیة، ج۸، ص: ۱۰۳

استنذروا و هجوا و الموالی منهم برغش ابن طوالة زبن فید- قریة بأطراف حایل- قال ابن سعود: انروح علیه، فواصلوا السیر إلی أن وصلوها و ابن طوالة، طق البیوت تحت الجدار والدیش، و غیرها بالقریة ابن سعود نزل و قابله و قال نبی نزحم علی القریة.

برغش خاف من ذلک، و أرکبوا لابن سعود النساء المغطیات منهن بنت برغش. و طاحن علیه، و تلفلفن علی رجلیه، فقبل. ثم رکبن

من عنده و جاء إليه برغش، و طاح عليه، فقبله، و صاحبه برغش، و طلب من ابن سعود أنه يركب إلى سلطان، و يقول له: أنا قضيت أنا و ابن سعود فإن كان أنت رضيت بالعلم، فحنا ربعك أمس و اليوم، و إلّا فالوجه من الوجه أبيض، ما حنا قاعدين نلوف غيلاتنا، و عاهد ابن سعود على هالعلم، أى برغش إن سلطان له حايل و شمر، و نجد ما له فيها اتصاله، فإن ما قبل فإنى معك عليه.

ابن سعود ثور و قصد القصيم، و لما أقبل عليه، قصد البكيرية طوارف ابن مهنا. دخلوا القصر، و طلبوا من ابن سعود الأمانة و أمنهم، و حولوا و روحهم إلى بريدة، و هو نزل البكيرية. ثم كثروا الذين مالوا مع ابن سعود، و ركبوا إليه يجذبونه، فركب قاصد بريدة، فقابله الرسيسة، و قالوا: الموعد الساعة واحدة و نصف ليلا، الباب الشمالى.

ابن سعود مشى على هذا العلم، و لمّا أذن الأخير، و دخلوا الناس المساجد نوخ قبال الباب الشمالى، و ركضوا أهل العارض على الباب و إذا ربعهم و المين هجو الباب و دخلوا صاح الصياح فى بريدة بالأسواق بعض رمى قليل من الزقرت، ثم فكروا و إذا أهل بريدة كل داخل بيته و المهنا،

خزانة التواريخ النجدية، ج٨، ص: ١٠۴

كلهم دخلوا القصر و حكموه. بطلت الفتنة، و فتحوا قهاويهم أهل بريدة، و البخيت الذى يقهوى ابن سعود هاك الليلة. لما صار الصبح، احظروا أهل بريدة كلهم، و بايعوا ابن سعود.

المهنا فكروا و إذا القصر خاليا من الطعام و غيره، فطلبوا الأمان من ابن سعود، فأمنهم و حولوا و واجهوه، ثم زملهم و حملهم و أركبهم إلى الزبير، و روح معهم الرباعى، و نزل القصر فى عشرين ربيع ثانى سنة ١٣٢۶ ه، و أرسل بشيرا لكل محل من عرض البشرا واحد أرسله إلى سلطان. و لما وصل البشير إلى العيون، و إذا مركوب من سلطان يوافقه قاصد ابن سعود. هذا واصل سيره إلى حايل حذاك إلى ابن سعود، و إذا سلطان قابل العلم و صابر بالشروط، و على ذلك صار الصلح.

ابن سعود بعد ما أخذ بريدة، أركب العمال للعربان و زكاهم حرب عتيبة و مطير و بادية الجنوب، ثم انكف ابن سعود و دخل ديرته فى جمادى الثانى سنة ١٣٢۶ ه، و نصب فى بريدة عبد اللّه بن جلوى.

أما سلطان ففى ربيع أول همّ بالمغزا شمال و لما وصل الجيش و ركبوا لغزو جو السبهان إليه و قالوا: عندنا جنازة نريد نجهزها و نلحق، قال: سلطان ما يخالف، و لما ظهر سلطان لاحق البيرق ظهروا السبهان هم و طوارفهم، و أخذوا سعود ولد عبد العزيز المتعب الذى هم خواله، و قصدوا المدينة، و لما وصل الخبر إلى- سلطان همّ يطلبهم فقالوا أهل حايل: ما تدركهم لأنهم عارفين أنك تبى تطلبهم و مدبرين أمرهم، قصد أهل حايل خايفين عليهم و متحسفين بهم.

فلمّا صار الصلح بينه و بين ابن سعود و إذا هو و أخوه سعود الحمود

خزانة التواريخ النجدية، ج٨، ص: ١٠٥

ما هم زينين، و سعود ما هو راضى فى تدبيرات سلطان، ثم إن سلطان طابت نفسه من الإمارة، و من حايل و إذا أخيهم فيصل بالجوف، قال سلطان لسعود: أخوى أنا طابت نفسى من الإمارة و ودى أستريح، و أبى أروح إلى أخوى بالجوف هذى حايل و إمارتها. قال سعود: ما يخالف، ثم إن سلطان ضف النقود و ركب هو و ابنه معهم أهل خمسين ذلول و نحروا الدبش و عزل طيب الجيش و أخذه، بعد ما راح جو ناس من أهل حايل قالوا لسعود: سلطان ما علمه زين، و حنا مطلعين على بعض الأمور و أخبروه بصدق و كذب ابن سعود و نبه على أهل حايل بالمطلاب، و أطلبوا، ثم لحقوا سلطان و أكانوا عليه ليل و هرب سلطان و ابنه، و أخذهم سعود و روّح مدواير فى ساقة سلطان وجدوهم مختفين فى غار، فقبضوا عليهم و جابوهم إلى سعود فحددهم و دخل بهم محددين، و جدعهم بالجس و قتلهم فى آخر جماد أول سنة ١٣٢۶ ه.

فى شعبان صار بين أهل حايل و السبهان مواصل و أوروهم أهل حايل الشفقة و كرهان للعبيد، و السبب أنه فى شيخه سلطان و سعود بعد ذبحت أولاد عبد العزيز الناس يجلون من حايل باليومية خفية منهم من يقصد المدينة، و منهم من يروح إلى ابن سعود، ثم زاد

الأمر و توثقوا السبهان و جمعوا قواتهم و طوارفهم و ظهروا من المدينة، و سطوا فی حایل، و إذا أهل حایل و المین فأخذوا الدیرة، و قبضوا علی سعود و ذبحوه، و شاخ حمود السبهان و حبوه أهل حایل و شمر، و فی رمضان غزا جنوب أکان علی الحمیدانی شمال بریدة و أخذه و أنکف، و لما وصل حایل مرض و توفی آخر سنة ۱۳۲۶ ه.

ثم شاخ زامل بن سالم السبهان فی آخر سنة ۱۳۲۶ ه.

خزانة التواریخ النجدیة، ج۸، ص: ۱۰۶

و فی ذی الحجة سنة ۱۳۲۶ ه:

ظهر ابن سعود بأهل العارض و عدی شمال، و أکان علی شمر و أطراف حایل و أخذهم، ثم جاءه بعد الکون أن ابن سبهان عدی قبله ناحر عتیبة و مخلی رحلته علی الشعیبة و راح إلیها، و أکان علی الذی معها، و أخذها فی أول محرم مبتدیء سنة ۱۳۲۷ ه.

ابن سبهان لحقه الخبر عن أمر ابن سعود أنه عقبک و هذا ما فعل، فصاحوا شمر و قالوا الغنیمة، فکت محارمنا لا یدوسها ابن سعود، و المعادی لاحقین علیها، رجع ابن سبهان و طفح سبورة یتوکدون محل ابن سعود، و لما قرب منه رجعت إلیه سبورة، و قالوا: هذا ابن سعود، و إذا ما بینهم و بینه إلّا قدر ساعتین.

ابن سعود مروح سبور و مخبرینه أن ابن سبهان لحقه العلم، و رجع علیک و أخبروه عن مکانه، العلم وصلهم کلهم آخر النهار، ابن سبهان همّ یهجد ابن سعود لعله یجیه بغرة، و ابن سعود تهیأ للهجاد، و لما صارت الساعة ثمان لیلا ورد ابن سبهان و إذا ابن سعود صاحی، تضاربوا، فلما صار الکون و شافوا أن ابن سعود صاحی انکسروا، ثم وطا جریرتهم ابن سعود، و للیل کل شیء یغدی فیه قتل علی أهل حایل خمسین رجال، و أخذ بعض جیشهم و بتلوا فی منهزامهم إلی حایل.

أما ابن سبهان فرجع إلی دیرته، و أما ابن سعود فرجع إلی القصیم.

فی أول عام ۱۳۲۷ ه: استغزا ابن سعود أهل القصیم و ظهروا معه، و أشمل، فلما وصل الأجفر جأته سبورة، قالوا: شمر کلهم هجو و لا قدامک أحد، ثم عود بأول صفر سنة ۱۳۲۷ ه، و انکف و دخل دیرته.

خزانة التواریخ النجدیة، ج۸، ص: ۱۰۷

فی هالسنة المذکورة سنة ۱۳۲۷ ه: وقع فی نجد قحط و دهر، و لا-طاح أمطار بالسنة کلها المواشی تلف منها شی کثیر، و الأطعمة غالیة جدّا.

فی شعبان سنة ۱۳۲۷ ه: انقضوا العهد الهزازنة، و قاموا معهم أهل الحریق، فتوجه إلیهم ابن سعود و حاصرهم، ثم طاحوا علیه أهل الحریق، و أما الهزازنة و توابعهم بنو القصر و حربوا فیه. حاصرهم ابن سعود فیه قدر أربعین یوم، و هم معتصبین و فاکین أرواحهم.

ثم قام فرقة من أهل الحوطة و کاتبوا الهزازنة و هم بالقصر، و تمالوهم و إیاهم علی المساعدة، و أربطوا جواب بینهم علی أنهم یظهرون أهل الحوطة، و فی الوقت المعین یاصلون الوعد الذی بینهم، حتی أهل القصر و الهزازنة یظهرون و العلم الذی بینهم أن أهل الحوطة یرابطونه من شمال لما تثور البندق علیه منکم من جنوب، مشوا الرجال علی هالعلم، وجا الخبر لابن سعود، و لما صارت الساعة الذی هی و عدهم خلی أخیه محمد معه ربع یقفون بوجه أهل القصر، و عبد العزیز نطح أهل الحوطة، و لما ظهر من المخیم و شافوه هجموا قبل کل شیء فلحقهم، و قتل منهم قدر أربعین رجل، و أخذ رحلتهم، و لما وصلوا إلی الحوطة رکبوا کبارها إلی ابن سعود و عاهدوه أن الأمر خافی علیهم، و الذی أجروه جهّال، فسمح عنهم ابن سعود و طلب السلاح الذی ظهر معهم، و سلموه له، و الهزازنة بعد ما نزلوا من القصر، و إذا الأمر صایر علی أهل الحوطة فتغنموا الرجعة.

بعد هذا الهزازنة تواسعوا الفرجة ثم طلبوا من ابن سعود المنع

خزانة التواریخ النجدیة، ج۸، ص: ۱۰۸

و عطاهم على أرقابهم، و حولوا و أخذ الذى بالقصر، و حط فيه ابن جابر و انكف إلى الرياض فى رمضان سنة ۱۳۲۷ ه.

و فى آخر هالسنة ظهر ابن سعود فى ذى الحجة يريد المرباع للديش، و إذا فى ذاك الوقت العرايف سعود بن عبد العزيز، و سلمان بن محمد صاير معهم هرج بينهم فى عبد العزيز، و الذى مدخل فى أفكارهم سعود بن عبد العزيز، يقول: إن عبد العزيز- أى عبد العزيز بن سعود- يريد يقتلكم، ارفعوا عماركم تراكم غنم عند جزار و من هذا القبيل من الكلام.

و لما ظهر عبد العزيز بن سعود هاك اليوم توخروا عنه العرايف بعذر أن لهم شغل، و لما فات عن دربهم ظهروا و قصدوا الكويت، و سعود بن عبد العزيز قصده الشيخة لا سواها و لكن اللّه ما أراد، و إلّا هو ما ترك سبب ما فعله، ثم وصلوا الكويت نزلوا على مبارك الصباح و إذا فى هاك الوقت بينه و بين سعدون و الضفير عداوة، و المذكور ابن صباح جاعل فى الجهرا عرضى و ظنوا أنه يحتاج إليهم، و لكنه ما التفت لهم مجاملة لعبد العزيز لأنه محتاجه.

أما ابن سعود فانحدر و قرب من الكويت، ثم أرسل إليه ابن صباح يطلب قدومه إليه لأجل السلام، و انحدر عبد العزيز و طب الكويت و واجه ابن صباح، و سأله مبارك بن صباح عن سبب رواح العرايف، قال ابن سعود: ما عندى خبر أسألهم، و أراد ابن صباح يصلح ذات بينهم، و لكن العرايف ما قبلوا، يقولون القلوب شانت و لا ناثق. قال ابن صباح: أجل هم عندى مقروعين و ممنوعين الحركات، و لما شافوا أن هذا الذى عند

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۱۰۹

ابن صباح ارتقبوا الفرصة و شردوا بليل و طبوا على العجمان.

ابن صباح عرض على ابن سعود المعدى على سعدون و الضفير، و لما شاف شهرته وافقه، و إذا بادية النقرة كلها حاظبة مطير و أهل الجنوب كلهم، و أظهر ابن صباح أهل الكويت كبيرهم ابن جابر و ابن سعود معه قومه المذكورين، صاروا قوم كثير ما قط تلى حاكم كثرهم، و صار معهم زود و رهى، و قالوا مقالة الصحابة فى غزوة حنين: لن نغلب اليوم من قلة، و الحقيقة و مالنصر إلّا من عند اللّه سبحانه.

عدو من الجهرا و وردوا عليهم و إذا هم منوخين، لما فاضوا عليهم و مشا بعضهم على بعض قبل يتقاربون انكسروا أهل الكويت و ابن سعود من غير فعل، و انهزموا و لحقوهم قبلاهم، و أخذوا أغلب جيشهم و حملاتهم و الذبح من الجميع قليل، رجعوا على الجهرا. و أظهر ابن صباح لهم عوض عن الفايت أحسن منه من جيش و غيره و خيام و شرع، و استقاموا ينتظرون الفرصة، و لكن قبلاهم انفهقوا و سعدون دخل و نزل، ثم انكف ابن سعود و دخل ديرته فى جمادى الثانى سنة ۱۳۲۸ ه.

فى ربيع ثانى سنة ۱۳۲۸ ه: ظهر ابن سبهان و كان على عتيبة بقرب الشعرا و أخذها و رجع مع غرب القصيم من توالى صبيح و النبهانية، و أرسل دخيل أبا الصفا معه خط لابن سليم و فيه يقول: تعلمون ما أجرى اللّه على ابن سعود بعد انكسارته. يعنى يوم سعدون، و فى هاك الوقت و ابن سعود بالجهرا يقول: ما أجرى اللّه سبحانه علينا و هذا من مكره و حوزه بالرعية، و هو طاح و لا هو حروة الثورة، جتنا الحقايق عنهم و أنا إلى عقد الصحبة معكم، و أنا أطيب لكم من ابن سعود، أما عنيزة فو اللّه إنى

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۱۱۰

معاهدكم باللّه أنها لكم، و لا يدخلها أحد و لا يظهر منها أحد إلّا بأمركم، و إن كان فيها مصلحة تكافيكم فما طلبتوه منى جاكم كثير أو قليل، و خذوا منى توثيق باللّه و أمان اللّه، أنا جنبت القصيم كله أدور الزين.

أرسل له ابن سليم جواب قال: أما تجنيبك القصيم فتعلم أن كل شيء وراه أخبث منه، و أما إعطاك عنيزة إيانا فالذى معطينا إياه اللّه سبحانه، و أما ابن سعود فاللّه سبحانه و تعالى بيننا و بينه، و لا إن شاء اللّه نغير نعمة اللّه علينا. ثم رجع ابن سبهان و دخل ديرته.

ابن سعود ظهر فى رجب و عدى فى شمر و انتذروا و رجع إلى القصيم، ثم جاء خبر أن الشريف حسين بن على يريد نجد، فأظهر أخيه محمد و نزل مع عتيبة، شدّ منكف و جذب أخيه محمد و سار إلى الرياض، فلما أقبل على البلاد قابله الخبر أن العرايف سطوا

بالخرج و أخذوه، و المنصوب فيه ابن معمر دخل القصر و هرب فيه دعوة، وعيا أما ابن سعود بتلها ما دخل الرياض.

و لما أقبل على الخرج هرب العرايف. فى توجه ابن سعود للخرج رجع أخيه سعد يستلحق عتيبة ابن سعود أخذ الخرج. العرايف بتلوها ناحرين الحريق معهم عزيز الهزانى فلما وصلوه سطوا فيه و أخذوه، الذى بالقصر ابن جابر يوم أخذ الحريق طلب منها المنع و عطوه، و نزل و ضبطوا القصر.

ابن سعود هم بالمناجزة معهم، و إذا الخبر يرد عليه بأن الشريف نزل القويعية. و قبض على سعد أخو عبد العزيز و ربطه و أخذ جيشهم و خيلهم، فقال ابن سعود: هذا الأمر أبدى و رجع من الخرج و أركب رجال استغزا

خزانة التواريخ النجدية، ج٨، ص: ١١١

الجنوب، و غزو كلهم أهل الوشم و سدير و المحمل و الجنوب الأقصى، و أومأ لبادية الجنوب، و قاصد الشريف.

الشريف سبب مظهاره الأشرار كثروا عليه الأشوار، و قالوا: أهل نجد مالين من ابن سعود لكن ما جاهم أحد يرتكون عليه و الاهم و المين لأى أحد، و أنت لو تظهر و تأصل ركبه أو يعلمون فيك ألا نوخت عليك ركابهم، فإذا وصلت نجد طاحوا يبينوا الذى عندهم على ابن سعود، و أخذ هالجواب رأس مال، ثم كاتب ابن سبهان مشى فى هالوقت نريد نأخذ نجد، أما ابن سبهان فكّر و إذا أهل بيشة هم فوه الشريف.

أما الشريف بعد ما وصل نفى أرسل لأهل شقرا يريد طعام يشترى، قالوا ما عندنا شىء، ثم أرسل للرس قالوا: كذلك، ثم أرسل خط لأهل عنيزة قال: إنى وصلت و المقصد أن رعايا ابن سعود مستاذين منه و مالين، و هو أتلف الرجال و أذهب الأموال، و أنتم يا أهل عنيزة خصيصة لنا و عندنا وصية ابن عون لأهل عنيزة، و أنا أبى منكم السمع و الطاعة، حتى الذى غركم يقتدى فيكم و يأخذ رواتكم، و لا تكفيه، و أنا ما لى فيها حاجة يكفينى منكم السمع و الطاعة حوزتنا و أنا أكفيكم ابن سعود.

وصل الخط إلى أهل عنيزة و استلحق الأمير و تراودوا على مجاوبته و جاوبوه فى رمضان سنة ١٣٢٨ ه مضمونه: مكتوبكم وصل و ما عرف جنابك كان معلوم، و لكن أنت مغرور لأهل نجد عندنا ما اشتكوا و لا استأذوا من ابن سعود، و هذا تزوير من الأشرار الذين يحبون إثارة الفتن و أن تشيع الفاحشة بالمسلمين، و هؤلاء إذا بغيتهم ما لقيهم، أما حنا فحنا و ابن سعود متساعدين على طاعة اللّه و رسوله و بيننا و بينه عهود اللّه

خزانة التواريخ النجدية، ج٨، ص: ١١٢

سبحانه، و أرقا بنا فيها بيعة له و لا نحللها لأحد، و الدين النصيحة حنا نشير عليك قبل كل أمر شين أنك ترجع و إلّا ابن سعود تراه يأتيك بساعة ما يبلغه الخبر، و حنا متحسفين و السلام.

وصله الخط و دعى بعض من الذين حسنوا له المظهار، و قال: أنتم تقولون: ما تظهر من الريعان، و ركاب أهل نجد تلاقيك، و إذا وصلت نجد طاحوا كلهم، و الآن نريد طعام و لا ظيفه، و لا عزيمة منهم، و نريد بثمن و إذا قرعنا باب قالوا على اللّه، و هذا خط أهل عنيزة و أنا أعلم عن صدقهم عليه. كلام انبهتوا و هو شق عليه الأمر.

أما ابن سعود بعد ما جهز أهل نجد البادية و الحاضرة مشى قاصدا الشريف، و لما وصل، و إذا الشريف مشترى منهم طعام و مخليه يطحن، و بقى عنده [...] ، و لما أقبل عليه ابن سعود هرب ابن معتق، و أخذه ابن سعود و ذهبه إلى الشريف فى نفى، و لما قرب منه أرسل له خط، و قال: كان أنت ظاهر تريد القتال فأنا وصلت و أبرز للقتال، و إن كان أنت ظاهر للفرجة فأطلق سعد و أركب ركابك و انحر مكة ساعة وصول الخط إليك، و اللّه إنك ما تأخر إنى لأهجم عليك بالقصر، و اللّه إنى معاهدك ما امتنع و يا منداة قومك أن يحيل الحول ما جفت، لكن انحر مكة و أنت بوجهى و أمان اللّه و ترانى متحسف فيك يوم اكتب لك الخط، و إلّا كان هاجم عليك بلا مراجعة .

خزانة التواريخ النجدية، ج٨، ص: ١١٣

و لما وصل الخط إلى الشريف ارتعدت مفاصله و أرسل لعتيبة الذين و صلوه هالميصال و تفلتوا عنه، ثم أطلق سعد و كسى خوياه و حشمهم و دفعهم لابن سعود، و انكف و نحر مكة و صار يشتم ابن سبهان حيث إنه و هقه و خلاه، و ابن سبهان شاف المادة ردية و إلّا ما هوب ذاخر أما ابن سعود رجع و نزل عنيزة فى آخر يوم من رمضان سنة ۱۳۲۸ ه، ثم شد و نحر الجنوب و لا أرخص للغزو من الرياض و بتلها ما دخله ناحر الحريق.

لما أقبل عليهم استحسوا فيه و إذا هم جازمين على مكاونه، لما قرب البلد ظهروا العرايف و أهل الحريق و تقابلوهم و إيّاه، و صار كون جيد ذبحت فرس عبد العزيز من تحته فى هاك الكون، انكسر و العرايف و أهل الحريق و دخل ابن سعود البلد و استولى عليها و عاتب بعض أهل البلد، و خسر و سبا و جلا منهم.

العرايف هربوا تركى بن عبد اللّه قصد البحرين، و سعود بن عبد اللّه العزيز و عزيز الهزانى و خمسة و عشرين نفر طبوا وادى الدواسر الفوعلى، راع السيح، فقبض عليهم راع السيح و أرسل لأحمد السديرى منصوب لابن سعود بالبوادى، بأن هؤلاء قدموا علينا و هذا أمرهم و هم مخفين الأمر و قبضنا عليهم إلى أن نراجعكم فالآن ماذا تأمرنا عليه؟ قال السديرى: وثقهم و أرسلهم لنا ففعل راع السيح بأمرهم، و بعد ما وصلوا إلى السديرى أركب لابن سعود يخبره بذلك، و أجابه ابن سعود: عزيز

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۱۱۴

الهزانى و خمسة و عشرين النفر إذبحوهم و سعود بن عبد اللّه أرسلوه إلينا، ففعل السديرى بأمره، و بعد ما وصل سعود إلى ابن سعود سأله: إيش الذى جاكم يا سعود؟ ماذا شفتوا منى؟ أخبرنى الذى جاكم و لا تستحى و أنت فى وجهى، قصدى أشوف هالأمر الذى جاكم خافى على، و الذى حملكم على القضية لازم تخبرنى بالصحيح قدام هالحظور.

قال سعود: إنى أخبرك، و اللّه العظيم فلا شفنا منك إلّا الوفا و العون و الحشيمة، و لكن هذا من همزات الشيطان و لا شك، و اليوم العفو يابو تركى، قال ابن سعود: ما نويتك فى شر، و اليوم كان تبى ربعك فأنت فى وجهى و أمان اللّه حتى تأصلهم فى أى محل كانوا، و إن كان تبينى أنا فاللّه يحييك، فقام سعود و طاح على عبد العزيز بن سعود، و قال: و اللّه إنى معاهدك باللّه إنى معك و الحمد للّه الذى ردنى عليك.

سعود بن عبد العزيز و سلمان بن محمد و بقيتهم فى منهزامهم وافقوا نزعه لأهل الحوطة جايين يريدون نصرة العرايف و أهل الحريق، و لما وافقوهم انصرفوا أهل الحوطة عنهم و رجعوا إلى أهلهم و خلوا العرايف، العرايف تغانموا المبادر و نحروا الحوطة.

أهل الحوطة لما اطلعوا على الأمر و أقبلوا العرايف على البلد، ردوهم و لا خلوهم يدخلون، ثم العرايف سندوا إلى مكة و طبوا على الشريف.

أهل الحوطة ركبوا إلى ابن سعود و تعذروا منه، و عاهدوه، ثم حطّ عليهم نكال و صبروا فيه و سمح عن العتاب، و رتب بالحريق، و انكف على العارض فى آخر سنة ۱۳۲۸ ه.

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۱۱۵

فى صفر سنة ۱۳۲۹ ه: ظهر ابن سعود غزاى و استغزى أهل نجد، و لما اجتمعوا انحدروا عدى بالضفير، و إذا الضفير طايحين على ابن صباح و قابلهم، اختبر ابن صباح فى معدى بن سعود بالضفير، و أركب رجال، و قال: أمكن ابن سعود قبل يكين و خبره بأمر الضفير، ركب رجال ابن صباح و عارض ابن سعود بقرب الضفير و بلغه و امتنع عنهم، ثم عدى فى ساهود ابن لامى و أنذروه الضفير، و نزل الزبير و نحره ابن سعود، فلما أقبل عليه ظهروا أهل الزبير و توجّهوا على ابن سعود، و عفى عنه، و رجع و نزل الجهرا، و تواجه هو و ابن صباح و من قبلها بشهرين ابن صباح و سعدون زاينين.

شمر و عنزة تقاربوا، و ذلوا شمر منهم، و جدبوا ابن سبهان و ظهر عليهم و نزل الحجرة، و إذا سعدون خاطره مليان على الضفير يوم زان هو و ابن صباح حب التحجرف عليهم، ثم ركب و طبّ على ابن سبهان و شكا الضفير، و إذا كبارهم طايّين على ابن سبهان

جودهم ابن سبهان و حطّ علیهم ألفین ناقة، نکال، و صار و جاهه و طاح خمسمایة، و ساقوا ألف و خمسمایة ناقة، و أطلقهم، و طبّوا علی أهلهم، ثم انکف ابن سبهان و دخل حایل.

لما فات بعد ذلک شهرین تقریبا و إذا الضفیر و سعدون متقاربین، و فی یوم دبش الجمیع مختلط، و إذا الضفیر رابطین علی جواب، ثم رکضوا علی الدیش و أخذوه کله و ضفوه دبشهم و دبش سعدون، یوم شافوه [قالوا حلالکم] بالضفیر، و صارت واحدة بواحدة.

خزانة التواریخ النجدیة، ج۸، ص: ۱۱۶

أما ابن سعود فشد من الجهرا و جنب و عدی و أکان علی ابن منیخر، و إذا هو صدیق فأدّی علیه، ثم نحر الحسا و فیه هاک الوقت ترکی بن عبد العزیز و مفسدة معه من أهل الجنوب، مدورة الأطماع من طیحا البوادی، فلما نزل ابن سعود حولهم شدّوا و نزلوا الرقیقة، و دخلوا فی قرایا الحسا، ثم طلبهم ابن سعود من الدولة و من أهل الحسا، قال هؤلاء مفسدة و یخربون البقع الذی یأوون إلیها انفضوا علیهم، ثم اطلعوا علی هالجواب المتلفقة [...] .

حنا بین إیدیه، و لا یریدنا، لکنه یریدکم أنتم و شافنا عندکم، و حب یزتنا عنکم لأجل یتوحد فیکم، دخل فکرهم هالجواب، و ظنوا أن هؤلاء فزعة لهم، و عیوا علی ابن سعود ثم أحربهم و حاصرهم قدر شهرین و نصف، ثم قاموا هالذی مجتمعین بالرقیقة، و جهّزوا علی ابن سعود فی وسط النّهار، و قومه هاک الساعة متفرقین بالقرایا ما حسب هالحساب، قابلهم بالذی بالمخیم من القوم و لما أقبل بعضهم علی بعض و إذا ترکی بأول القوم، و یسوق اللّه علیه سهم و یقتله، و ینکسرون القوم ما صار کون و لا مقارب و لا فقاید من الطرفین إلّا هو، ثم أرسل ابن سعود للدولة و لأهل الحسا، و قال: المقصد هالولد و عثرة اللّه، و البادیة ألقاها بأی محل، ثم شد و انکف و دخل الریاض و أرخص للغزوان.

فی جمادی الأول سنة ۱۳۲۹ ه: جا أمر من الدولة للشریف أن یمشی علی الإدریسی فمشی من مکة بالعرب، و الدولة جهّزت أطواب و ذخائر و مهمات عدیدة من بحر ثم ظهروا علی الشریف، فلما وصل إلی

خزانة التواریخ النجدیة، ج۸، ص: ۱۱۷

الإدریسی صار الحرب بینهم و طال، و لم یدرک مقصد، فرجعوا و الإدریسی تفاهم و صار یأخذ الذی یخفون عنه، فلما وصل مکة صار مع الشریف فکروهم فی حرب نجد، و أرسل إلی بادیة عتیبة، و صار یعطیهم و یمنیهم و خف معه جملة الروقة و بعض برقا، و فی رمضان نبه فی مکة بأن لا یقدم علینا أحد من نجد تری الذی یجی مأخوذ.

ثم فی هالوقت توحشوا عتیبة من ابن سعود و رکبوا إلیه و حسنوا له الجواب، و ظهر غزای فی رمضان، و غزوا عتیبة معه، و أکان علی مخلط حروب و عبادل فوق الصفویّة و أخذهم، ثم ثاروا عتیبة فی کسوبهم کل قام یعزل، و لا بقی منهم إلّا الشیوخ، ثم انفهق و نزل نفی، ثم أبقی رحلته و عدی فیهم ما معه إلّا أهل العارض و أکان علی بوخشیم، و إذا العرب متنازلین و متقاربین، فلما صار الکون جهزوا کلهم علی ابن سعود الصدیق منهم و القومانی، و صکّوا فیه و تواسع الأمر و انفهق، بانهزاعه و خمطوا علیه بعض الجیش، و انتقص فی قدر أربعین فرس بین الذبح و القلع.

و رجع و قصد القصیم، ثم رکب من القصیم و عدی فیهم و انتذروا فیه و هجوا و لا ـ حصل منهم إلّا غنم قدر تسع فرقات، ثم نحر دیرته فی آخر شوال سنة ۱۳۲۹ ه و عند معداه روح سریتین یرید بداید عتیبة وجه إلی الحوطة، و لا أمکنتهم له قد قضوا و أقفوا و نوجه للوشم و أمکنوهم و أخذوا علیهم قدر ألفین بعیر.

خزانة التواریخ النجدیة، ج۸، ص: ۱۱۸

فی شعبان سنة ۱۳۲۹ ه: همّت الدولة فی سعدون و أظهروا إکرامه و إتمام أمره بالذی یرید، ثم استلحق والی البصرة، و لما وصل إلیه حبسه ثم أرسله إلی بغداد، ثم إلی حلب، هذا و هم یمنونه و یستخصلون الذی عنده، فلما استکملوها عطوه سقوه و أرخصوا له بالرجوع، ثم استقام ثلاثة أیام و توفی فی ذی الحجة، ثم أن الشریف أظهر العرایف مع عتیبة و بعد ما طبّوا علیهم غزوهم و إیاهم و

[...] على فريق قحاطين و أخذوهم.

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۱۱۹

و فی محرم سنة ۱۳۳۰ ه:

ظهر ابن سعود و استغزا أهل نجد و ظهروا و تزل لهم، [...] إليک و تكاملوا عليه، و فی عشرين صفر عدى فی عتيبة و انتذروا و هجوا و أسرو و أكان مخلط شيابين و غيّرهم، و أخذهم على عروى فی ۲۵ صفر، ثم دخلوا قومه بأطراف ضرما و دخل الرياض، و أركب بن عذل للشريف أربع أفراس و أربع عمانيات هدو للشريف، و ظهر و نزل على المخيم، و فی آخر ربيع أول عدى على عتيبة الذين نازلين مع العرايف، ثم وطیء فرقان عتبان فيهم يبى العرايف و لا مكّنه اللّه منهم، العرايف هجوا و زبنوا شعبا، ثم [...] و أكان على ابن محيا فی ثالث ربيع الثانی و أخذه و ذبح عفاس، و ذبحت فرسه و هی غالية عليه جدا، لأنه بلغ ابن سعود أن عفاس معاهد اللّه أنه إن شافت عينی قوم ابن سعود إنی لأحذف عمری على عبد العزيز لو يجمع قوته و لا أقف دونه فلا أحرف راسها عنه، فقال ابن سعود: و اللّه و نعم يصل ظفر منی لكن و اللّه لو يدش البحر عفاس إنی لأصلها عليه و ينطحه أحد العبيد، و كونه عليهم بين الخنوقة و الشعرا، ثم انكف إلى الرياض و أرخص للغزوان.

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۱۲۰

و فی محرم سنة ۱۳۳۱ ه:

ظهر- ابن سبهان و انحدر و نزل بوغار، و جا إليه ولد [...] ينحاه على الضفير، ثم ابن سبهان استلحق شمر و نزلوا عليه كلهم و استلحقوا الزياد و البدور و تناوخوهم، و ابن سبهان قدر خمسة و أربعين يوم ثم ابن سبهان استلحق عليهم مطير و جاؤه، و لما وصلت قلوطهم إليه كاونهم هاک النهار و كل منفهق على حمياه.

ابن سبهان أرسل رجال يقابل مطير، و قال لهم: هذا ما وقع اليوم، لكن امسكوا [...] إذا صار باكر نجهز عليهم، و أنتم صيروا على و لم إذا مشينا عليهم و مشوا فأنتم غيروا على البيوت، ثم فعلوا ذلک، لما تناشبوا غاروا مطير على البيوت لما شافوا الضفير أن الغارة على البيوت تنكسر و انكسروا، ثم أخذ ابن سبهان له بعض الحلال، ولد سعدون جنب الطمع و خلا وجهه لإناثی ما مسک منهن قص شعر رأسها، و الكون حصل فيه ملحمة جيدة و فقايد قتل من قوم ابن سبهان قدر ستين رجال، و من الضفير قدر ثمانين، ابن سبهان عنده قدر خمسة و عشرين رجال صوبا و روحهم إلى السماوة [...]، و لما علموا فيهم الضفير و إذا هم مجروحين بالذی فعل بنسائهم [...].

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۱۲۱

فلحقوهم و قتلوهم كلهم صبر، و الكون وقع فی خمسة و عشرين ربيع الأول سنة ۱۳۳۰ ه، ثم شدّ ابن سبهان و انكف و دخل ديرته فی ربيع الآخر.

***

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۱۲۲

و غيرهم و العقيلات أكثرهم كسر و سلم سلاحه، و هو على صمصمته ما يقبل أحد منهم يجی إلى مكة من نجد.

ثم العرايف غزو من وادی سبيع و دهجوا العتبان، و غزوا معهم و أكانوا على الذويبی على خل البواهل من نواحی السر فی صفر سنة ۱۳۳۱ ه، و أخذوا عليه قدر ثمانية قطعان، و فرسوا الحلة، ثم ترايعوا الحروب و رجعوا عليهم، و صار بينهم فقايد و ردوا قدر خمسين ذلول من العتبان، ثم انكفوا العرايف، و أكانوا على العبادل العلوين بجهة الحرة، و أخذوا عليهم أباعر و بعض الحلة، و قلع عليهم خيل

و الكون فى آخر ربيع الأول.

ابن سبهان ظهر غزاى و جذب أهل الجزيرة و جاه منهم خيل كثيرة، و عدى و أكان على البرقاوية بجهة عكليّة فى عاشر جمادى الأول سنة ١٣٣١ ه، و أخذ عليهم طرش كثير و غنم و حلة، و قلع عليه خمسين فرس، و كوّنه على ابن عقيل و ابن سحمان و فرقان معهم.

ثم انفهق و عدى فى خمسة و عشرين جمادى الأول على ابن نجم، و انتذروا العرب فيه و هجوا ثم ورد على المنزل، و إذا العرب هاجين ثم أطلبتهم الخيل و لا ـ لحقتهم، و رجع و انكف و دخل ديرته، و فى هالوقت و زامل السالم و سعود الصالح ما هم زينين و ذلك بزعة من سعود الصالح، و ردى عقل عشق أمر دمار عليه و على أبناء عمه، طغى و نفر من أبناء أخيه زامل و إلّا هو عزيز و محشوم بواسطة أبناء عمه. و حشد زامل على الإمارة و هى إن راحت عن زامل فلا هى له راعيها موجود، و عنده جدته فاطمة تنثر عليه حملة الشيء عندها و معه ربع يأكلون عليه،

خزانة التواريخ النجدية، ج٨، ص: ١٢٣

و يجرونه على مواد نقصها عليه و يظن أن قتلة زامل أطيب له و هى أردى له.

ابن سبهان استقام فى ديرته من جمادى عام ١٣٣١ ه إلى ربيع عام ١٣٣٢ ه ثم ظهروا انحدر شمال وصل إلى المشهد، و اكتال منه هو و شمر، ثم أكان هو و ولد سعدون على الزياد، و أخذوهم فى آخر ربيع الثانى ١٣٣٢ ه.

ثم نزلوا بوغار و إذا سعود الصالح مليان و بينه و بين سعود بن عبد العزيز مملاة، و لما شافها سعود بن عبد العزيز أوهفت ماكرة قام و قتل زامل و أخيه عبد الكريم و عمهم سبهان العلى، و ولد لعبيد الحمود خواله السبهان و رجال زامل. ثم شاخ سعود بن عبد العزيز المتعب، و هذاك يحسب أنه شريك معه بالإمارة و الحكم عقيم.

قبلها زامل مدخل على الدولة و محسن لها الأمر من كل وجه يريد يتوجهون عليهم مثل قبل، و بعد قتلة زامل ظهر والى البصرة كشاف ليرى هو فيهم لياقة أن احتاجوهم تواجه هو و إياهم سعود و سعد، و إذا هم معظمين أمرهم و مكبرين دعواهم، فلما تواجهوا ما شاف الوالى شيء يعجبه قنع و طابت نفسه منهم، و لا ـ صار بينهم ربط جواب على شيء قبل الدولة نفسها شينه على ابن سعود، و بعد المواجه ردّوا عليه و وافقوه على ما يريد.

ابن رشيد بعد المواجه انكف و دخل ديرته فى ثامن جماد ثانى، فلما وصلوا حايل قتلوا إبراهيم أخو زامل و ولد الضعيفى و عبد لزامل، و ضبطوا البيوت و قبضوا الذى فيها الحكم، صار لولد عبد العزيز المتعب، و هذا حوله لكن ما له شى.

خزانة التواريخ النجدية، ج٨، ص: ١٢٤

ابن سعود ظهر من ديرته كأنه عداى على البادية، و نزل الخفس و فى عشرين من جماد أول سنة ١٣٣١ ه عدى من الخفس قاصدا الحسا. و فى ليلة ثمان و عشرين من جماد أول سطى بالحسا فى ليل و لا صار عند العسكر و لا أهل الحسا خبر، و لا حس فيه صار مهواه على الكوت محل العسكر، تسوروا العقدة و حولوا و العسكر و أهل الحسا نوما، و ضبطوا الكوت، العسكر دخلوا الصرايا و حاصرهم ابن سعود و إذا ما عندهم طعام أبد و طلبوا الأمان و المنع من ابن سعود و أعطاهم على أرقابهم و سلاحهم الذى بينهم و نزلوهم، و العسكر الذى بالمبرز و غيره و رحلهم و دفعهم إلى العقير ثم إلى البحرين.

أهل الحسا استبشروا بذلك لأن الحسا مهمل قبل البادية لاعبة فيه و غاثين أهلا، و الخوف داخل البلد و خارجه، و الأمان معدوم فيه و بأطرافه. فقاموا مع ابن سعود قومة تامة بعضهم خوفا و بعضهم محبة، ثم أخذ القطيف بأدنا سبب و دفع عسكره على البحرين، فلما تكاملوا بالبحرين عسكر الحسا و عسكر القطيف، و إذا قمندار جديد يقدم من البصرة ظن القمندار أنها خيانة من العسكر، و أن ما فى ابن سعود قوة لهذا الأمر، فقام و جهز العسكر يريد يمشى على ابن سعود، و قنصل الإنكليز الذى بالبحرين ساعدهم و هو له مقصد يريد، لعل ابن سعود يكربه الأمر و عساه يحتاج إليه فى شيء.

فى عشرين جماد ثانى: مشوا العسكر من البحرين، فلما أقبلوا على القطيف قابلتهم رتبة ابن سعود الذى فيه و طردتهم، ثم ركبوا

الخشب و راحوا إلى العقير، و لما أقبلوا عليه أرسلت رتبة ابن سعود الذى بالعقير إليه خبر بالأحسا، و فزع و طفح خيل قدامه، و لما أقبلت الخيل و إذا

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۱۲۵

العسكر نازلين من الخشب و يتضاربون هم و الرتبة، و العسكر داحمين بسرعة قصدهم يتغانمون الفرصة، و لما فاضت الخيل انهزموا العسكر و ركضوا على خشبهم، و ركضوا عليهم و قتلوا منهم قدر سبعين رجال، و قبضوا على الذى ما أمكنه الركوب قدر مايه و عشرين رجال، و أخذوا سلاحهم و دشروهم ثم رجع ابن سعود إلى الأحسا و أخذ أشياء الدولة كلها قدر عشرين طوب، و قدر ألفين بندق، و الفلوس كثيرة، و الذى لهم من بغول و غيرها، و استولى على الأحسا و نصب فيه عبد اللّه بن جلوى و رتب، بالقرايا كلها و استقام بالأحسا إلى عشرين من رمضان و انكف و دخل ديرته فى خمسة و عشرين رمضان سنة ۱۳۳۱ ه.

و فى شوال تراسل هو و الشريف، و إذا الشريف معيف من نجد و زانوا فى هاك الوقت و لا طالت المادة على أن الشريف ما له دخل فى نجد و ابن سعود خلى له عتيبة.

و فى آخر ذى القعدة ظهر ابن سعود من الرياض و وصل القصيم فى أول ذى الحجة و استقام فيه أيام، و رجع و دخل الرياض فى خمسة و عشرين ذى الحجة.

و فى خامس محرم سنة ۱۳۳۲ ه:

ظهر من الرياض و وصل الأحسا، و تواجه هو و القنصل الإنكليزى و استقام ۱۲ يوم و رجع إلى الرياض.

العرايف اتفقوا مع ولد الشريف بعد رجوع ولد الشريف من صفينة و السويرقية و هموا بالمعدى و استلحق عتيبة، و خلوا ثقلتهم على دغيبجة مران، و عدوا و أكانوا على العبادل ابن سقيان و ابن درويش و ابن ظمه،

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۱۲۶

و هم على نفى فى ۸ شعبان، و حصل كون جيد من الصبح إلى وسط النهار، و أخذوا عليهم قدر نصف الغنم و نصف الحلة، و قدر سبعة أو ثمانية قطعان أباعر، ثم رجعوا مسندين و العرب بقوا على ما هم، و لما صار الصلح ركبوا العرايف من مكة إلى وادى و سبيع.

ابن سعود استغزا أهل نجد و غزو معه، و ظهر فى ربيع ثانى ۱۵ منه و بعد ما تكاملوا عنده انحدر و نزل الجبيل، ثم توجه إلى القطيف، ثم رجع و راح إلى الكويت على وعد بينه و بين الدولة، فلما وصل أطراف الكويت نزل الصبيحية طبوا عليه موامير الدولة، معهم السيد طالب، و هم وكلاء مفوضين بما يجرونه مع ابن سعود تواجهوا هم و ابن سعود و تباحثوا، و أخر الجواب صلحوهم و إياه فى ۱۰ جماد ثانى ثم شد و رجع، و لما وصل حفر العتك أرخص للغزوان، و انكف و دخل الرياض فى رجب سنة ۱۳۳۲ ه.

ابن رشيد بعد قتلة السبهان أركب لابن سعود و قال: هذا ما أجرى اللّه و حنا على الصحبة ورد له ابن سعود، و تشرط عليه. و قال: إن تممتوا هالشروط فحنا على الصحبة، ورد عليه جواب بأن حنا قابلين، ثم صارت الصحبة و استمرت.

فى عشرين رجب هم ولد سعدون حمد و ابن مشرى راع الزبير و العصيمى هموا فى طالب و جمعوا لهم شاشة وسطوا عليه فى محلة بالبصرة فى ليل، ثم استحس فيهم و قابلهم برجاله الذى حوله، ثم ذلوا هذولا عنه و رجعوا ما صار شى. و لما صار الصبح قام طالب و جمع له شاشة و طابورى عسكر، و مشى على الزبير فى يومه، و ظهروا عليه أهل

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۱۲۷

الزبير و ناطحوه، و المذكورين معهم هم روسهم، و تكاونوا و انكسروا أهل الزبير ولد سعدون و ابن شرى و العصيمى، هربوا على خيلهم و جنبو الزبير و قصدوا عجمى على الخميسية، و طالب و العسكر دخلوا الزبير و فضوا بيوت هالربع المذكورين و بيوت ناس متهمين معهم، و تهيأ هوشه وقع فيها أمر شين فضى فى هاك اليوم دكاكين و عم الشر، ثم نصبوا أولاد عبد اللّه إبراهيم و ضبطوا الزبير

فی رجب سنة ۱۳۳۲ ه.

أما ابن رشید فظهر فی رمضان و أكان علی هتم العلوین و إذا هم منتذرین و متوخین و لا تهیأ له فود، و صار خسر علی الجمیع و رجع إلی دیرته.

أما الشریف ظهر من مكة فی رجب و نزل مران، و فی شعبان رجع علی مكة و أرسل ابنه غزای، و أكان علی قحطان و أخذهم بجهة تربة و رجع.

و فی ذی القعدة سنة ۱۳۳۲ ه:

ابن سعود و ابن رشید تناقضوا، و فی عاشر منه عدی ابن سعود و أكان فی ۱۶ منه علی البیضان، و الغیادین من حرب و هم علی غول، و أخذهم و انكف علی دیرته العرافة سعود طب علی ابن رشید و بعد ما صارت القوامة بین ابن رشید و ابن سعود ثم طبوا أهل الذوبة علی ابن رشید و ظهروا، و ظهر معهم سعود العرافة، و بعد ما طلوا علی أهلهم غروهم و إیاهم معهم بن [...] و بعض حرب، و أكانوا علی ابن زریبة و ابن جبرین و فرقان من عتیبة، و لما أقبلوا علی العرب و إذا هم منتذرین و قابلتهم الفزعة لما شافوا أن العرب منتذرین

خزانة التواریخ النجدیة، ج۸، ص: ۱۲۸

رجعوا عنهم، ثم توسعوا لعتبان و أخذوا من تالیهم، ثم رجعوا العرایف علی حرب، ثم تعیفوا من حرب و رجع علی عتیبة و لا قبلوه عتیبة، ثم رجعوا علی ابن رشید رجعتهم علی عتیبة فی ۱۵ ذی الحجة.

فی عشرین ذی الحجة ظهر ابن سعود و استغزا أهل نجد و غزو و نزل الخفس جانب من سدیر و تلافوا علیه الغزوان.

ثم ظهر ابن رشید و نزل علی شمر و جذب البعید منهم وجا. و فی صفر سنة ۱۳۳۳ ه ابن سعود استجرد أهل نجد و ظهر منهم أكثر من الغزو الأول ثلاث مرات.

و من قبل ذلک بشهرین طبّ السید طالب علی ابن سعود و هو فی بریدة، مرسول منه الدولة العثمانیة یهدونه هو و ابن رشید و یستفزعه بالعانیة مع الدولة، و یجذبه علی العراق لیصیر حد اللازم.

موجب ذلک فی رمضان سنة ۱۳۳۲ ه ثار حرب عظیم بین الدول [انتهی فی آخر سنة ۱۳۳۷ ه] استقام خمس سنین.

طالب ما شاف من ابن سعود الذی یرید، و الأمر أخلفه ثم رجع و طب الكویت و جذبه الإنكلیزی و وصل البصرة روحوه إلی الهند.

ابن سعود تلافوا علیه غزوانه الأولین و التالین، و ابن رشید جذب شمر و الجمیع أقبلوا كل قاصد الآخر، و لما نزل ابن سعود جراب نزل ابن رشید أقبه شدّ ابن سعود قاصد ابن رشید و شد ابن رشید قاصد ابن سعود.

و لما صار فی ثامن ربیع أول سنة ۱۳۳۳ ه، و جا ابن سعود یمشی ظان أن ابن رشید بقبه بعض قومه متفرقین و أحد یروی واحد یمشی علی

خزانة التواریخ النجدیة، ج۸، ص: ۱۲۹

مهله. و صار الضحی من النهار و هم یطالعون ابن رشید نازل قدام وجیههم، و لا أمكنهم ینتظمون.

نوخ ابن سعود و مشی ذاک علیه، و صار كون عظیم، و لما استمر الكون و إذا قبلا ابن سعود و أهل الجنوب أهل لبدة و بعض من شمر، ثم انكسروا أهل لبدة، أما أهل القصیم قبلاهم أهل القصر و أهل مفیضة بعد ما اشتد الكون انكسروا أهل القصیم أهل لبدة معهم سعود بن رشید، لما انكسروا و ابتلوها یحسبونهم ملحوقین و إذا هم ما وراهم أحد، أهل الجنوب لما انكسروا أهل القصیم انكسروا معهم و عمرت الكسیرة علی ابن سعود شمر لحقوا ابن رشید النایر من شمر، و أخبروهم و رجعوهم ابن سعود أكثر من نهبه، و أخذ حلله و ما استطرف من قومه بدون الذی معه، و هم حرب و بادیة الجنوب و مطیر ما أمكنوا الكون.

لما أقبلت جرود مطیر لاحقین ابن سعود و إذا الأمر قد وقع و إذا هم یشوفون ابن سعود و ابن رشید كلهم منكسرین، صار مهواهم علی

طرف قوم ابن رشيد الذى منكسرين، ثم ورد و على جيش ابن رشيد و شالوا غلبه و انفهقوا.
أما الكون صار فيه ملحمة جيدة و فقايد عظيمة و خساير، و قتل كثير على الطرفين. قتل فى ذاك الكون صالح الزامل بن سليم.
ابن سعود فى منهزامه لما وصل الأرطاوية ريع. و تلافوا عليه بعض القوم، ثم شدّ قاصدا القصيم و دخل بريدة، و ابن رشيد نزل أقبه و الكون على الأرطاوى و ابن رشيد فاه عليه أن ابن سعود مقتول بالكون، و شد و نزل الأسياح شمالى القصيم يريد يدحم القصيم.
خزانة التواريخ النجدية، ج٨، ص: ١٣٠
ابن سعود لما وصل بريدة و بلغه خبر إقبالة ابن رشيد استجرد القصيم و غزو و طبوا عليه، ثم استغزا عتيبة و بنى عبد اللّه ما هم بعيدين و جاؤه.
و لما تحقّق ابن رشيد الخبر شدوا شمل ثم عدى يبى مطير، و صار فى وجهه فريق من البيات قدر خمسة و عشرين بيت، و أكان عليهم و أخذهم، و إذا مطير قريب منه فزعوا عليه، و ضربوا على طرف القوم، و فكوا بعض الحلال و أخذوا بعض جيوش و قلعوا قدر خمسين فرس. ثم انفهق شمال.
و فى ١٥ ربيع ثانى عدى ابن سعود من بريدة شمال أكان على ابن ضميعر و الغربان من حرب بطرف الكهفة، و إذا العرب مستحسين و منيرين الحلال، و أخذ الحلة و ديش قليل و انكف على بريدة.
فى ثانى جماد أول ظهر ابن سعود من بريدة مجنّب، فلما وصل الزلفى جاءه خبر كون ابن رشيد و ظن أنه بعد الكون ينكفون شمر على أهلهم، و ابن رشيد يبقى وحده ثم استجرد مطير و بريه و العبادل و بعض عتيبة، و لحق ابن رشيد بريدة، و يريد تالى عربه، ثم استنذر ابن رشيد.
ابن سعود لما وصل جراب وقف و نزل عليه قدر عشرة أيام ثم انفهق و نزل الأرطاوية، ثم شدّ و قصد الرياض، دخلها فى ٢٠ جماد أول و أخيه محمد يرجع إلى بريدة ثم شدّ محمد و قصد الرياض.

فى دخول جمادى أول سنة ١٣٣٣ ه:

عدى ابن رشيد المعدى الذى أطله فيه ابن سعود و هو لما عدى وافقت سبورة أقضوب لمشارى بن بصبص، و رموا السبور يحسيون ذولا من طرف العرب، ثم غارت الخيل
خزانة التواريخ النجدية، ج٨، ص: ١٣١
و تبعها البيرق، و لما فاضت الخيل ما شافوا أحد ثم رجع البيرق، و لما رجع منفهق و إذا القضوب يوم شافوا سبورة ابن رشيد رجعوا مع أهلهم، و إذا منازلهم من العربان العبادل ابن نحيت، ثم ركبت الخيل على ابن رشيد و لما ضربت على القوم نوخ البيرق و طردهم، و إذا ثوّر رشقوه كل هاك النهار إلى الليل هم و إياه على هالحال، ثم رجعوا معهم قدر خمسين قلاعة و هو راح و بتلها و نزل البدع. بدع خضرا، ثم شدّ و انكف و دخل حايل.

و فى خامس رجب سنة ١٣٣٣ ه:

ظهر ابن سعود و نزل الوشم و تراسل هو و ابن رشيد بالصلح، و أصلحوا و انعقد الصلح بينهم ثم كل اطمئنت رعيته.
بعد ذلك انحدر ابن سعود للأحسا العجمان مضيقين على الأحسا و معهم بقية العرايف، سلمان بن محمد، و فهد بن سعد، و لما وصل ابن سعود أطراف الأحسا، و إذا هم على هالحالة دخل الأحسا و استغزا أهله مع أهل الرياض، و مشى على العجمان و لما أقبل عليهم يريدهم هجاد، و إذا هم منتذرين شببوا نيرانهم و انفهقوا عنها، فلما وصلها ابن سعود و ورد على البيوت اضربوه قافى، ثم انكسروا أهل

الحسا و تبعوهم أهل الرياض. و لا صار جريرة، قتل فی هاک الکون سعد بن عبد الرحمن و الکون المذکور یوم ۱۵ شعبان.

ثم رجع إلی الأحسا و روح مستغزی لابن صباح و لأخیه محمد بالریاض أما ابن صباح فجهز قدر أربعمایة رجال حظر مع عریب دار و من خالطهم و دفعهم مع ابنه سالم و طبوا علی ابن سعود. و محمد استغزی

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۱۳۲

أهل الوشم و سدیر و مطیر و بعض عتیبة و طبوا علی عبد العزیز.

أما العجمان شافوا الأمر توعر ابن سعود جهز و استجرد علیهم قومان ما ینطحونها، ثم قضبوا مقاضب من قرایا الحسا، و ابن سعود قابلهم و الطراد کل یوم یصیر، و استمروا علی هالحال شعبان و رمضان و شوال، ثم تعیفوا العجمان و تلفوا و ذهب الحلال و کل یوم النقص فیهم من کل وجه، و ظنوا أن ما یبقی من الحال شی أبد، و فی آخر ذی القعدة شدّوا العجمان و أشملوا معیفین من الأحسا و أطرافه هاربین عن ابن سعود، و إذا بنی خالد و بعض من عریب دار فی وجیههم، ثم جهزوا علی العجمان مجراه، و أکانوا علیهم، ثم انکسروا العجمان و أخذوا علیهم جیش و خیل و سلاح، و قتل منهم فهد بن سعد و راحوا و طبّوا الکویت و طاحوا علی ابن صباح، ثم مشی ابن سعود فی ساقتهم و إذا هم واصلین الکویت، و نصفهم أو أکثر ذاهب حلاله، و لا بقی له شیء، و حظر الکویت ابن سعود و قال لابن صباح: انفض علیهم لا یزبنون الکویت و لا تلفیهم، و بغاها ابن صباح قالوا: ما نقدر و ابن سعود حولنا خله ینفهق هنا و نتوسع و نروح، انفهق ابن سعود و دخل دیرته و هم شدوا و أشملوا.

ابن رشید لما صار الأمر علی ابن سعود و شاف أنه نشب و جاءه علم انکسارته مع العجمان کبروها عنده بعض الأشرار، قالوا له: إنه قتل ابن سعود.

أما ابن رشید فشانت نیته و ظهر من حایل بأول یوم من رمضان، و ظن أنه یأخذ نجد فی سهولة بموجب ما حسّن له من الأمر، و دهج حرب و أخذ علیهم أباعر و غنم، ثم ضرب علی شمالی القصیم لا رد نقا و لا

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۱۳۳

أخبر عن شی، ثم وافق اثنا عشر رعیة أباعر علی الصریف و ست رعایا أباعر علی الهدیة، و أربع فرقات غنم کلها لأهل بریدة، فأخذهن و عدی و هم مطمئنین، و لا تحفظوا و لا حاذروا من شی، ثم عدی فی ثوایاهم و أکان علیهم فوق الدویحرة، و أخذ الحلة و نصف البل و نصفها سلم هذا، و کل راتع بعد الصلح ما صار رونقا و لا إنذار، ثم رجع و نزل الطرفیة بالنصف من رمضان ثم أرسل کتابین واحد لعبد العزیز بن سلیم، و واحد لأهل بریدة، فلا یمر فیها هاک الوقت فهد بن معمر مضمون الکتابین واحد. معناه: أنا ما بینی و بین ابن سعود تجاوید علی الصلح، و هو مات.

و جاینا رجال مع الذی صلوا علی جنازته، کان تریدون تصیرون تبع لنا، فأنا أحسن لکم من ابن سعود أنا أعطیکم ما أخذ منکم، و الذی أخذت منکم أرجعه علیکم، فلا و اللّه ترون ما تکرهون.

ثم ردوا له جمیع جواب متقارب بعضه من بعض، قالوا: أما الصلح فهو واقع بینکم و یشهد علیها اللّه سبحانه ثم البادیة و الحاظرة، و نحن و ابن سعود ولینا طوارفک و جبناه خوفا من اللّه ثم النقود، و البدو و الحظر کل مطمئن بالصلح و راغب الزین و ابن سعود کلما جا منه خط و إذا هو ینخا و یحذر عن الخمال، و لو کان عند العرب خبر ما أدرکت شی مثلما تخبر قبل، و إن شاء اللّه تشوف عقب، و لکن هذه خیانة بالخالق و المخلوق و علیک عون من اللّه تعالی.

و ابن رشید موصی حامل خطة لابن سلیم لیبلغه من رأسه، قال له:

یسلم علیک سعود بن عبد العزیز و یقول: و للّه یا ما أراد منی أنه یتم دیرته له و أعطیه الزود من عندی، یعرف العلم و ترای أحسن له و إلّا و اللّه إنی معاهد اللّه یاعج الخیل أن یغطی عنیزة و إلّا بریدة. قال ابن سلیم للوصی:

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۱۳۴

قل له: و للّه و نعم، لكن ترى الكريم إذا وعد وفى ترانا دفنين راس أبوه تحت العقدة، و الحروة إن شاء اللّه إن حنا نحطه معه.
ثم ابن رشيد قرب من بريدة فطلبوا أهل بريدة من أهل عنيزة عابنه و أرسلوا لهم أهل عنيزة مايۀ و عشرين رجال معهم بيرق فی ۱۰ شوال.
أما ابن رشيد فجهّز خيله و جيشه على جانب من أطراف بريدة يبى مادة تنومة و تروع أهل بريدة و تلين رؤوسهم، و حسو فيه أهل بريدة و ظهروا هو حذف على خب القبر شرقى بريدة، و لما وصله و صار و قومه يجدون بالنخل و إذا هم يفيضون عليه يوم ثوروا أول هيق، و الثانی:
انسحبوا قومه و خلوا الطايح من القش بالأرض و رجع على الطرفية.

و فی ۸ شوال طب عنيزة سعود بن عبد العزيز العرافة،

ثم راح إلى بريدة معه قوم مطران و عتبان، فلما اطلع ابن رشيد خاف يصير مقاضب و يجيه أمر ما حسب حسابه فی ليل أو غيره، و هم بالديرة ما عليهم خوف، ثم شدّ ابن رشيد و نزل الجعلة ثم عدى سعود و أكان على شمامرة، وهنمان على الخناصر فی ۲۲ منه و صار كونه على البل، و هی عزب و قطعها و رجع على بريدة.
أما ابن رشيد فشدّ و انكف على ديرته فی سلخ شوال و شمر أشملوا ثم عدى سعود بأثرهم و ردوا إليه سبورة، قالوا: شمر انتذروا، و وافق قافلة لشمر قدر مائة حمل و أخذهم و رجع على بريدة فی ۸ ذو القعدة سنة ۱۳۳۳ ه، و استقام فی بريدة، و فی ذی الحجة رجع إلى الجنوب فلما نزل المذنب و إذا الغرم قريب منه، ثم سيّر عليه و ربطه معه سبعة من بنيخية ثم أخذ منه الحمدانية و أطلقه.
خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۱۳۵

و فی هالسنة المذكورة سنة ۱۳۳۳ ه:

الشريف صار يجند عقيلات صار معه من أهل القصيم قدر أربعماية نفر عقيلی، و فی شوال ظهر من مكة غزای معه الشلاوا و البقوم، و وطیء ديرة عتيبة، و غزو معه عتيبة كلهم، و أكان على الدياحين و ذی ميزان على الرشاوية فی ۱۹ ذی القعدة و قطعهم، و انفهق و نزل الشعرا و طلب عقيلات من القصيم زيادة، و جاه من أهل عنيزة و أهل بريدة قدر خمسين نفر فی آخر ذی القعدة، ثم جاه من أهل عنيزة قدر خمسين نفر، فی شهر ذی الحجة سنة ۱۳۳۳ ه ثم شدّ و انكف و دخل مكة.
العجمان كان ابن صباح رغب بقاهم و شافوا شهوته و رجعوا و نزلوا الصبيحية و بين ابن صباح لابنه سالم و انكف و صاحب ابن رشيد فی الوقت المذكور.
ابن سعود صار معه غيضه على مبارك فی صحبته ابن رشيد و قبوله العجمان و كظم عليه و هی باينة، و بعد وصول سالم منكف بأمر والده ما بقی مبارك إلّا أيام قلايل، و توفی فی ۱۷ محرم سنة ۱۳۳۴ ه، ثم شاخ ابنه جابر، و فی أول سنة ۱۳۳۶ ه توفی ثم شاخ سالم المبارك.

و فی سنة ۱۳۳۹ ه:

توفی سالم و شاخ ابن أخيه أحمد الجابر، يوم يتوفى سالم و المذكور أحمد عند ابن سعود رسول من عمه و من أهل الكويت يطلبون الزين، ثم صار ربط جواب بحظور أحمد عند ابن سعود.
بعد وفاة مبارك و تخلف أولاده جابر و سالم خابرين جزع ابن سعود من تلفاة العجمان ثم اركبوا لابن سعود يطلبونه الآن مع العجمان

و لا قبل. ثمّ الصباح استلحقوا كبار العجمان و قالوا لهم: هذا ما راجعنا فيه

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۱۳۶

ابن سعود من طرفكم وعيا يقبل و حنا دربنا درب ابن سعود فى كل أمر، و لكن ترفعوا عن الكويت و طوارفه، و لا يصير لكم فينا التفات ثمّ شدّوا العجمان الذى معهم حلال أشملوا و الذى ذاهب حلاله طاح بالكويت.

ابن سعود رخص لغزو ابنه الذى معه، و انكفوا و هو شد و نزل القطيف و تواجه هو و معتمد الأنكليز ثم رجع و دخل ديرته فى ۵ ربيع الأول سنة ۱۳۳۴ ه.

ثـم صار منه المرة بعض الاختلاف، و ظهر من ديرته فى ۵ جمادى الثانية و استغزا مطير و بادية الجنوب و أكان على المرة بأطراف الأحسا، و قطعهم و رخص للبادية و دخل الأحسا.

ثم تركى ولد عبد العزيز بن عبد الرحمن طب بريدة فى ۱۰ جمادى الأولى معه قوم، ثم اركب سرية و عدو شمال و أكانوا على عربية ما هى واجد قرب حايل، و أخذوها و رجعوا إلى بريدة.

و بالنصف من جمادى الثانية استغزا مطير و غزو، و ظهر من بريدة، و عدى شمال، و أكان على عرب قرب الشعيبة، و أخذهم مخلط بأطراف حايل و انكف عن بريدة أما ابن رشيد فظهر من حايل فى صفر سنة ۱۳۳۴ ه و انحدر شمال، و صار و عنزة فى وجهه و تصار هو و إياهم و حصل بينهم وقعات و فقايد ما هى كبيرة، و انفهق على العراق و استقام فيه إلى شعبان سنة ۱۳۳۴ ه.

و بعد أن وصلهم خبر تركى و كونه بأطراف حايل سند ابن سبهان المتوقد و طب حايل ثم جذب على حمل لأهل القصيم و أغلبه لأهل المدينة و ظهر معه قدر ثلاثين رجلا حضريا، و قدر مائتين رجل بدوى،

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۱۳۷

و اعترض لهم و أخذهم فى شعبان سنة ۱۳۳۴ ه، ثم قعد لأباعر ابن سعدى و خطفها و هى عزب و رجع و دخل حايل فى ۱۵ رمضان.

أما ابن سعود فبعد ما دخل ديرته جاءه خبر أن الدامر محدث، و أنه يبى يسند جهة نجران على شين، فأظهر سرية و أطلبته و لحقوه ثم استجردوا أهل وادى الدواسر و جردوا و صحبوه و قطعوه فى رمضان ۱۵ سنة ۱۳۳۴ ه.

فى هالوقت و الشريف و الدولة ما هم زينين و المقصد أن الشريف أمروا و زامروا هو الانطلاق من الدولة العثمانية، و أنه ما يصير فوقه أحد.

ثم كاتب الإنكليز يكشف عنه و قالوا له الإنكليز أخرج الترك و أنت ملك الحجاز و لا عليك منا و لا من غيرنا، و لا أنت حدر أحد و حنا مطلبنا تخرج الترك، و مطلبك منا يتم بالمساعدة فى كل أمر من فلوس و قوة و غيره. ثم تزايد الأمر و الشريف على الدولة و صار المنافس ثم تزايد حتى انكشفت المسألة قالوا: ويش أمرك؟. و إذا هو قاضى شغله، قال: أمرى اخرجوا من الحجاز و إلّا الحرب قالوا: ما نخرج، و صار الحرب بينهم بوسط مكة، ثم بالطائف، ثم دحم الإنكليز جدّه و إذا ما دونها أحد و ركب الأطواب فى ۲ شعبان و استقامت ستة أيام، ثم سلمت برضى من أهلها و استولى عليها الشريف أضيق على العسكر ثار عليهم فى عاشر شعبان.

و فى ۲۸ منه سلموا العسكر و استولى الشريف على أشياء الدولة كلها، و العسكر قال لهم:

أنتم عندى أسلم لكم و الدولة تريد توردكم مهالك و أنتم عندى و تبعى أكثرهم قبل و قعد سنة ۱۳۳۴ ه.

الشريف دفع أولاده إلى المدينة يريد أخذها، و صاروا يعلفون فى

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۱۳۸

ماهية جيدة و انكسروا عليهم أهل نجد لأجل الطمع. و اجتمع عندهم أمم ما تحصى و حارب كلّهم أهل الوعر و السهل، و الإنكليز يدفعون عليهم خراج كل شهر ملايين من النقود. و قوات الدولة العثمانية نظرها قبل تظهر من المدينة إلى مكة لإخراج الشريف و لكن

صار الهوش الآن عند المدينة، و جهزوا للمدينة قوات و عساكر و حصنوا المدينة صاروا فاكين المدينة، و الذى غيرها مأخوذ أولاد الشريف أخذوا الخارج عن المدينة بعيد و قريب، و حاصروا المدينة و استمر الأمر على هذه الحال من سنة ۱۳۳۴ ه إلى سنة ۱۳۳۷ ه. الدولة أظهرت على العوالى و قتلوا ما وجدوا فيه صغير و كبير، ذكر أو أنثى، و أخذ أملاك العوالى بيت مال فجزعوا حرب من فعل الدولة و البعيد قرب، العسكر صار يظهر من المدينة قريب منها للمبارزة و يصير مناوش و لا هو كايد.

ثم أولاد الشريف تشطروا و خلوها حصار و الدولة أخلت المدينة و أطلقت أطرافها ثم قاموا الدولة يخرجونه أهل المدينة منها خوفا من ثنتين: واحدة الخيانة، و الثانية قصف القوت شيء فشيء حتى أخرجوهم الإنكليز لا يزل يدفع قوة، و طعام و سلاح ما له نهاية، و صار الحرب على المدينة و الشام. ثم استعظم الأمر على الدولة و صار يجذبون من قوة المدينة، و عساكرها حتى خلو فيها كفايتها و أبقوا فخرى باشا.

و فى ذى الحجة سنة ۱۳۳۷ ه:

سقط الشام راحت الإنكليز و معه ولد الشريف فخرى عيا يصغى، قال: لو ما يبقى إلّا أنا ما سلمت و لما أوجبت الأمور قاموا العسكر و أخذوا أمان بدون ما يدرى فخرى، و فتحوا أبواب المدينة و دخلوها و فخرى ما درى العسكر آخذين على أنفسهم و على

فخرى أمان فخرى راح و العسكر كل صار حتى فى نفسه، و أكثرهم، صاروا عند أولاد الشريف.

سقوط المدينة صار فى ربيع الآخر سنة ۱۳۳۷ ه.

فى نجد سنة الخمسة و الثلاثين و الستة و الثلاثين ما صار حركات توجب الذكر ابن رشيد طلبوه الدولة يقرب للشام لأجل المساعدة و ظهر و نزل ذى الحجة قدر ستة أشهر و لا نفع الدولة بشى و هم كذلك ما نفعوه و تعيف و انكف و دخل حايل.

و فى ذى الحجة آخر سنة ۱۳۳۶ ه:

ظهر ابن سعود و طب بريدة ثم عدى و أكان على شمر و أخذهم قريب فى حايل. ثم فزع ابن رشيد فى حايل و نزل الشعيبة تحراه ابن سعود أنه يجيء و لا جاء ابن سعود رجع على بريدة، و ابن رشيد رجع إلى حايل. و فى آخر سنة ۱۳۳۶ ه و مبتدأ سنة ۱۳۳۷ ه بعد ما كان ابن سعود هالكون الشام أخذ من الترك حب ابن رشيد الصلح مع ابن سعود و تواصلوا و أصلحوا فى محرم سنة ۱۳۳۷ ه و كل دخل ديرته و صار كل يمشى بالأمان.

و فى هذه السنة ۱۳۳۷ ه المذكورة:

أوقع اللّه بالجزيرة كلها البادية و الحاظرة مرض و انتقصت الجزيرة بنفوس عديدة. و فى كل مكان الأغلب النقص بالنساء مبتداه من جنوب من جهة الأحسا و أشمل إلى عنزة و الأسلم الوفيات بلغت فى عنيزة قريب الألف نفس و فى بريدة كذلك قريب الألف نفس. ابتدأ هذا المرض فى عنيزة فى سلخ صفر و خف فى عشرين ربيع الأول، و ارتفع بآخر الشهر ما بقى له أثر.

و فى ربيع الأول سنة ۱۳۳۶ ه:

خالد بن لوى دين و زعل عليه

الشريف حسين و نزل خالد الخرمة و التفّ عليه الذى دينوا و كثروا عنده، ثم قام الشريف حسين يجهز عليه قوم و يدفعهم و من جاءهم ذبحوه و لا زالوا على هذا الأمر. ثم جهز عليه قوة مع ابن أخيه شاكر و دفعهم على خالد بالخرمة و تكاونوا و أخذهم خالد ثم تزايد الأمر و صاروا الإخوان يطبّون على خالد كل يوم أفواجا و الموالى من أهل نجد يمدونهم مثل أهل الغطغط فى كل كون و كل موجب فعظم الأمر على الشريف حسين.

و لما أوضع حرب المدينة جهز الشريف من الحجاز الذى يمكن عليه من حظر و بيشة و بدو و أرسل لابنه عبد اللّه و جاء معه أربعة آلاف عسكرى و هم عسكر المدينة الذين استولوا عليهم و معهم كثير غيرهم. فظهر الشريف حسين و نزل فى عشيرة، و نزل عليه ابنه عبد اللّه، ثم شد عبد اللّه قاصدا الخرمة، و والده رجع إلى مكة، و ينسب أن الشريف حسين لما شاف القوم و إذا هم أكثر منه أهل نجد و معهم قوات أطواب، و مكاين، و عساكر عديدة و لا قدامها أحد فيه لياقة لمقابلتهم. يقال إنه حينما أوصى ابنه عبد اللّه، قال:

لا تعطل اجعل الخرمة بيوم واحد و لا تتأخر بتلها إلى الرياض و خل عيدك يصير بالأحسا .. ما يعلم أن أمر اللّه غالب على كل أمر.

خالد بن لؤى اختبر و أرسل لابن سعود و ظهروا لكنه ما أمكن أهل الغطغط جردوا و طبوا الخرمة.

الشريف عبد اللّه دخل تربه و يذكر أنه لما أخذها فعل فيها أفعال قبيحة ما تنذكر. ابن سعود أرسل للشريف يشير عليه و يعظه و يقول له:

لا يزين هذا الأمر بعينك، ترى العاقبة و خيمة، و اتق اللّه بالإسلام و المسلمين، و الذى أنت تبغى و تريد و اللّه إن شاء اللّه أن يتم.

خزانة التواريخ النجدية، ج٨، ص: ١۴١

الشريف ردّ عليه جوابا شين كلام و هو:

الأخوان بالخرمة اطلعوا بالجواب الأول و ردّه و تلاوموا، و ظهروا من الخرمة تصدوه فى تربه. و لما أقبلوا عليه بليل اختبر (الشريف) و تهيأ للكون رتب عساكره و قومه، و ركب الأطواب و المكاين، ثم وردوا عليه، و ذلك ليلة سبعة عشر شعبان سنة ١٣٣٧ ه. الأخوان الذين كاونوا؟؟؟ الشريف ألفين، و عساكر الشريف و قومه أحد عشر ألف نفر، و معهم قوات عظيمة كما سبق ذكرها و لما تقابلوا صارت معركة هائلة ما وقع بالجزيرة لها مثيل و لا إن شاء اللّه يقع: الذى بين الجبلين شبت نار و احترق، أحرق الذى فيه ثم انكسر الشريف و عسكره، و لا الشريف هرب عن عسكره و غيرهم:

و استولوا الإخوان على كلّ الدقيق و الجليل.

ابن سعود لما تحقّق أمر الشريف و شين كلامه و نيته شد يريد يمكن الكون و الأمر قد قضى، و قابله البشير من الإخوان ثم قصدهم ابن سعود و نزل على البدو و مخيم الشريف أباعرهم قدر عشرة آلاف بعير و شيلهن صار بحوزة ابن سعود ولد الشريف بتلها إلى مكة و لا لحقه إلّا القليل، لأنه فاقت نفوس عدد فى وقتها أظهر الشريف حسين ابنى أخيه ابن عريف، و ضارى بن رشيد، قال: روحوا إلى دخنة ترى أهلها غازين مع خالد و لا فيها أحد هدموها و فرشوا نجد ما عندكم أحد، و ظهروا يريدون هذا الأمر، و إذا منه التوفيق هتيم أهل الحرّة مغيرين و آخذين طرش لأهل الشبيكية للإخوان، ثم استفزعوا أهل دخنة و عزو و وطو الشبيكية و اطلبوا الجميع صاروا أهل ألفين و من التوفيق لما أقبلوا، و إذا ضارى و ابن عريف يغلطون عليه، فاتفقوا و تكاونوا و انكسر ضارى و الشريف و قتل منهم جملة نفوس و أخذوهم جميع فى ١٠ رمضان.

خزانة التواريخ النجدية، ج٨، ص: ١۴٢

أما ابن سعود و هو فى تربة لما أراد النكوفة أركب ابنه سعود غزاى، و نحر العقبان الذين ساعدوا الشريف و أكان عليهم و أخذهم و انكف.

الشريف لما تحقق الأمر، و شاف ما وقع و هو قبل يظن أنه يأخذ نجد بسهولة خشى أنهم يجونه فى مكة، و شكى حاله إلى الإنكليز و طلب أن يمنعوا ابن سعود عنه وضعوا الإنكليز ابن سعود على أن له نجد و رعاياها. و للشريف الحجاز و رعاياه و ركدوا على هذا

الأمر.

فى أول سنة ١٣٣٨ ه: أهل سكاكا قتلوا عبدا لابن شعلان و اركبوا لابن سعود يجذبونه و ظهر قاصدهم.

و أهل الجوف أركبوا لابن شعلان و طب عليهم، و قضب الجوف و ابن رشيد أم سكاكا و صار الكل منهم يسترد رعاياه و تقابلوا و تصابروا قدر أشهر و كل يوم يحصل طراد و الأكوان البينة ما وقع شيء، ثم وصل ابن شعلان و انسحب و ترك الجوف و قضبة ابن رشيد و رتب فيه رتبه و انكف إلى حايل، دخلها فى جمادى الأولى سنة ١٣٣٨ ه، استقام شهرين.

عبد اللّه الطلال النايف الرشيد: له مدة و هو معيف و غضبا له على سعود بن عبد العزيز بن رشيد و المذكور سعود ما علم بذلك أى أنه واصلة معه و عبد اللّه إلى أن قضى اللّه الأمر.

ظهر سعود بن عبد العزيز بن رشيد يتمشى و معه ولد أخيه متعب، و خمسة عبيد، ثم ظهر عبد اللّه الطلال معه عبد له، و لما وصل إليهم طبوا عن الخيل و رزولهم شاهدن يترامون عليها. ثم قام عبد اللّه الطلال و قتل سعود و اثنين من العبيد ثم العبيد الباقين قتلوا عبد اللّه الطلال و عبده و ركبوا الخيل مع ولد متعب و عمره اثنا عشر سنة، و دخلوا البلد و قام عندهم

خزانة التواريخ النجدية، ج‌٨، ص: ١۴٣

سعيد المحمد و أحظر العبيد كلهم، و عطفوا على ولد متعب و أهل حايل كذلك، و ذلك فى ٨ رجب سنة ١٣٣٨ ه.

محمد الطلال، أخو عبد اللّه لما اختبر ظهر، و دخل على أهل لبدة ثم أرسلوا إليهم أهل القصر أنكم تسلموننا محمد وعيو أهل لبدة. ثم صار بينهم خلاف و قاموا معهم أهل مفيضة (أى مع أهل لبدة)، و شافوا أهل القصر أنه الأمر عظم. و قالوا أهل القصر الذين تبعوا ولد متعب لأهل لبدة، الأمر الذى تريدون يتم و لا تفكون لحام البلد يدخلوننا الحكام، ثم اشترطوا أهل لبدة شروط صبروا فيها أهل القصر: منها أن المشاهدة يجلون، و الأمور لها ستة رجال بعينون و ينظرون فى كل أمر و قبلوا.

ثم اركبوا لابن سعود رجالا مخصوصين بأمر الجميع منهم خدام الفايز و الشغدلى، و طبوا على ابن سعود، و لما صار البحث و إيذاهم يريدون علودهم الأولى و الذى طلب عليهم ابن سعود ما صبروا فيه.

فراحوا من عنده ما صار صلح.

و فى عاشر شوال:

ظهر سعود بن عبد العزيز بن سعود معه قدر عشرة آلاف من الإخوان و أكان على شمر على الشعيبة، و قطعوهم و رجعوا على أبيه.

ابن صباح سنة ١٣٣٨ ه صار يحشم طوارف ابن رشيد، و يحتقر طوارف ابن سعود و ذلك على شيخه سالم المبارك عذل فيه ابن سعود و لا قبل. ثم ابن صباح جهز قوما يريدهم يدمرون قرية التى بثه فيها الدوشان و سكنوها و لما اختبروا استجردوا فيصل الدويش، و ظهر و قصدهم و إذا الذى لفق ابن صباح من القوم قرب الكويت فيصل لما وصل بنيخيه على

خزانة التواريخ النجدية، ج‌٨، ص: ١۴۴

قرية غزو جميع و أكانوا على قوم ابن صباح أهل البيرق لما صار الكون انكسروا. ثم أخذوهم المطير.

ثم عدى الدويش شمال، و أكان على شمر على أم رضمه، و قطعهم و أخذ حلالا كثيرا و انكفأ.

ابن صباح صار معه غيضه و أهل الكويت كذلك ثم صار يراسل ابن رشيد و قام يعلن و احتمع عنده قوم كثير حضر و بدو، ثم ظهر الدويش قاصدهم و انتذروا و اجتمعوا بالجهرا و جزموا أن الدويش ما يرد عليهم سبب أنها بلاد الدويش لما تحقق اجتماعهم بالجهرا ورد عليهم يوم ٢۶ محرم سنة ١٣٣٩ ه و صار بينهم كون عسير و عظيم بموجب أنهم قضبوا متارس و جدران و قصور و وردوا عليهم، و لما حمى الكون و اشتد انكسر ابن صباح و دفروهم الإخوان و قبضوا على الجهرا و أخذوا جميع ما فيها من كل شيء، و السالم من أهل الكويت هرب ابن صباح بنفسه حاظر و صاير فى قصر له حصين فلما وقع الأمر حجروه بالقصر و خشى أنهم يدفرونه عليهم، و

طلب الأمان من الدويش و إنى تحت الأمر أرسلوا لى منكم معتمدا أماليه على ما تبغون بالذى أنا أقدر عليه.

أرسلوا له شيخهم ابن سليمان و عاهده ابن صباح بأنى صدر أمر ابن سعود فى كل الأمور و لا لى شوفة تخلف شوفته، و اللّه أعلم بالوفاء و الصواب.

أما الغنائم ما لها قياس، و القتلى قدر ألف و ستماية نفس منهم قدر ثلاثماية نفس من الإخوان، و الباقى قدر ألف و ثلاثماية من قوم ابن صبّاح الدويش انكف و دخل ديرته و ابن صباح رجع و دخل ديرته فى صفر

خزانة التواريخ النجدية، ج٨، ص: ١۴۵

سنة ١٣٣٩ ه الدويش بن ماجد فى هالوقت قومانى لابن سعود و يدور الإمارة على الإخوان بعد كون الجهرا فى شهرين فى ربيع الأول ظهر فيصل الدويش غزاى و إذا ابن ماجد نازل و قوم ابن صباح معه كلهم. و فى هالوقت أهل طوارق حايل مجتمعين و منحدرين جميع و طابين الكويت و حاشمهم ابن صباح و مظهرين دبشهم مع ابن ماجد قريب تسعماية بعير فأكان الدويش عليهم و تهيأ كون جيد، و قتل أعظم من قبل و غنائم عظيمة منها أباعر أهل حايل ما سلم منها شىء و نصف أهل حايل قعد بالكويت ما صار له زمله. ثم انفهق عنهم الدويش و عدى و أكان على شمر لم الحنية و أخذهم و رجع و انكف و دخل ديرته فى ربيع الثانى سنة ١٣٣٩ ه.

و فى دخول جمادى الأولى سنة ١٣٣٩ ه:

غزو الإخوان أهل الهجر القبلية، أهل نفحة و أهل الشبيكية أكانوا على مخلط بأطراف حايل و أخذوهم و انكفو و أهل دخنة و أهل الدليمية لما أشملوا و إذا ابن رشيد ناوى المظهار و مروح رجاله يحوشون شمر و يقبلون فيهم و راحوا و جو شمر معهم.

فلما وصلوا الإخوان إلّا جفر جاءتهم سبورهم و قالوا هذا و لا شمر أقبلوا كلهم جميع و إذا الأخوان ما هم كثيرين أهل ثلاثماية و ستين ذلول من دخنة، و أربعين ذلول من الدليمية الجميع أربعماية بغو يذلون و هونوا و جزموا و عدوا فيهم فوق الجثبانة فلما وردوا عليهم تكاونوا و تهيأ كون جيد، و انكسروا شمر فلما مطو ساقتهم و بدوا يجدعون البيوت و إذا ابن رشيد ما هو بعيد عنهم يجذبه الرمى و فزع و ورد على الإخوان و إذا هم

خزانة التواريخ النجدية، ج٨، ص: ١۴۶

قليلون و دايخون و تالفون من الكون. فلما ناظروه و إذا بيرق ابن رشيد يغيض عليهم تناخوا و قابلوه و تكاونوهم و إيّاه ثم انكسر ابن رشيد. اللّه أكبر الأمر إذا تنكس ما فيه حيلة. و هو ساقته و الكون المذكور فى عشرين جمادى الأولى سنة ١٣٣٩ ه.

أما ابن سعود لما شاف الأمر على هالحال طمع بالديرة.

ثم غزا و استغزا كل الإخوان و مشوا معه و لما وازن القصيم روح ابنه سعود معه نصف القوم. و أخوه محمد معه نصف القوم. و قال لهم:

افرشوا الشمال إلى الحزول الذى تجدون خذوه، ثم رجعوا كلهم على حايل و حاصروه و ابن سعود بنفسه دخل بريدة. ثم طبوا عليه أهل حايل و لا سانعوه و رجعوا ما صار شى، و هو دخل ديرته ثم استمر الحصار خمسة أشهر ما أدركوا فى حايل مرام.

أهل حايل كثر بينهم الكلام يقولون هذا ولد جاهل- يعنون ولد متعب- و الأمر الآن بأيدى العبيد. ثم أرسلوا أهل حايل لمحمد الطلال و جذبوه، و لما وصل جانب الديرة خاف ولد متعب و خافوا العبيد عليه، ثم ظهر هاربا و قصد سعود بن عبد العزيز. و لما وصل إليه استقبله و أكرمه ثم شد سعود و انكف و الولد معه و لما وصل الرياض جزع عبد العزيز بن سعود من نكوف ابنه ثم ظهر حالا و استغزا الإخوان كلهم و قصد حايل.

الدويش وصل طرف حايل قبل ابن سعود وصل فى ٢٠ محرم أهل حايل لما تحققوا قبالة ابن سعود حبو يظهرون على الدويش ما دام ما اجتمع عليه غزوان عسى أنهم يدقون هالشوكة، و يتنومون فيها. ثم ظهروا و أكانوا على الدويش يوم الخميس الموافق عشرين محرم

مبتدأ سنة

خزانة التواريخ النجدية، ج‌٨، ص: ١٤٧

١٣٤٠ ه، و تهيأ كون جيد قتل من أهل حايل جملة، و أكثرهم خواص، ثم انكسروا أهل حايل.

و فى ثانى نهار الكون وصل ابن سعود إلى الدويش

ثم رتب القوم كلهم فى ليلة الجمعة و اتصل بأهل حايل، و أعطى ابن سعود للقوم وعد إذا بان الفجر كل يصير و الم، و إذا سمعوا الرمية فهى الوعد من هو فى مكان يقوم و يركض و مع تبينة الفجر ركضوا عليهم بعض الناس بغو يهوشون و يوم شافوا، و إذا القوم يفيضون عليهم من كل جانب، فكانت عليهم الكسيرة، و قتل منهم جملة، و منهم خواص رجال طيبين، ثم قرب ابن سعود إلى الديرة و حاصرهم قدر ثلاثين أو خمسة و ثلاثين يوما.

الحصار كاد مع أهل حايل البلاد خالية من الطعام، و أهل البلاد تلغو من كثرة المصائب و الحقيقة ما صبر صبرهم أحد.

ثم إبراهيم السبهان خرج هو و بعض من أهل حايل و قالوا: الذين ذهبوا أهلها و خاف يلحقهم القوم بسبب هالرجل العنيد محمد الطلان و ماذا ترون؟ قالوا: نضرك. قال: نبى نسلم لابن سعود و اللّه سبحانه ما ينحارب، ثم أرسلوا لابن سعود و واعدوه جانب البلد.

ثم دفع ابن سعود عليهم قوم و دخلوها، و إذا باقى أهل البلاد ممنوعين من هالفعل.

محمد بن طلال بالقصر جاه الخبر قالوا: قدم ابن سعود دخلوا و هذاهم هم و أهل حايل جميع. قال للذى عنده: ويش الحيلة قالوا له: مالك ألا تروح إلى ابن سعود تطيح عليه المهزام اليوم ما يحصل قوم ابن سعود محيطه، و لا تسلم فركب و ركب مع خيالين أو ثلاثة، و ظهر و طاح على ابن سعود. قبله ابن سعود و قال دمك سالم و أنت عندى و لا عليك

خزانة التواريخ النجدية، ج‌٨، ص: ١٤٨

أذية، ثم دخل ابن سعود البلاد. و لا قاتل و لا مقتول فى ٢٧ صفر سنة ١٣٤٠ ه.

أهل حايل حمد اللّه الذى وضع عنهم الحرب و الأذية، و إذا وارد لابن سعود حملة جيدة على أنه يبى يبطى. و لما وصلت قال: اكتبوا أهل حايل كلهم، و فرّق عليهم الطعام من كيس إلى ثلاثة أكياس.

ثم أخذ الذين خاص للرشيد و ترك الذى لغيرهم و استقام قدر شهر و أخذ الذى بالبلاد من مهمات و سلاح و نصب إبراهيم السبهان أميرا فيها و شال بقية الرشيد و محارمهم، و انكف على الرياض فى أخر ربيع الأول سنة ١٣٤٠ ه.

مضى عام الواحد و الأربعين و الإثنين و الأربعين ما حدث فيها ما يهم ذكره.

فى آخر عام الإثنين و أربعين غزو أهل دخنة و الشبيكية و شمر الشماليين و أشملوا و وردوا على عربان مجتمعين ما لهم عداد، و الإخوان كذلك كثيرين. ثم أكانوا عليهم بجهة البلقا و أض، و أخذوهم، و قتلوا جملة نفوس و بعد ما انتهى الكون جاءهم من عبد اللّه الشريف مواتر، و حاشهم و تركوا كسبهم و هربوا و قتل منهم قدر ثلاثماية نفس، و هم قاتلين قدر ستماية نفس و انكفوا على أهلهم فى ٣ محرم سنة ١٣٤٣ ه.

فى رمضان سنة ١٣٤٢ ه: عزل إبراهيم السبهان و نصب فى محله عبد العزيز بن مساعد بن جلوى.

فى صفر سنة ١٣٤٣ ه: غزى فيصل الدويش معه أهل الأرطاوية و الباقية الذى فى ٧ تموز، ثم انتذروا العربان الحدريين منهم من عبر

خزانة التواريخ النجدية، ج‌٨، ص: ١٤٩

الشط و منهم من نزل على حاله ثم رجع الدويش و انكف على ديرته ما أكان.

و فى آخر سنة ١٣٤٢ ه، مبتدأ سنة ١٣٤٣ ه:

غزى خالد بن لؤى و سلطان بن بجاد ايراع الغطغط معهم بادية الجنوب و استقبلوا قاصدين الطائف و إذا فيه على بن الشريف حسين معه حرب، ثم قصدوا قرى الطائف و فدى حوله و أكانوا عليهن و أخذوهن إما خمس أو ست قلع.

أخذوا فيهن أشياء كثيرة فى آخر محرم سنة ١٣٤٣ ه.

ثم رجعوا على الطائف و حاصروهم و حاربهم ولد الشريف أياما، ثم صار فيه محمد عنه عتبان كاتبوا ابن بجاد. ثم دفروا الإخوان و دخلوا بدون علم أحد من أهل الطائف و لا ولد الشريف و أخذوه عنوة.

ولد الشريف هرب معه سبعة خيالة، و دخل مكة. و استولى الإخوان على الطائف.

الشريف حسين بعد ما وصل ابنه جرّد عروبية الحجاز كلها مع أهل مكة، و لا أبقى أحدا، و دفعهم على الطائف معهم قوة عظيمة و استعدادا تامّا.

و لما وصلوا الهدا قريب الطائف، عنه قدر خمس ساعات اختبروا الإخوان فى إقبالته، و إذا جيشهم عزيب فظهروا على زمايل و بغول و رجليه و مشوا قاصدين الشريف. و فى ليلة أربعة و عشرين صفر وصلوا إليه بليل و أكانوا عليه.

الشريف بلغه خبر إقبالتهم و تهيا لكون و ركب المدافع و الكاين، ثم وردوا عليه و صار كون هايل عظيم احترقت الجبال ثم انكسر الشريف

خزانة التواريخ النجدية، ج٨، ص: ١٥٠

و السالم من قومه هرب و دخل مكة. ثم استولوا على البورة و أخذوا الذى فيها من أطواب، و مكاين، و مهمات، و بغول، و أثاث ما له نهاية، و آلات الحرب.

ثم رجعوا على الطائف و استقاموا فيه ١٥ يوم، ثم ظهروا قاصدين الشريف فى مكة. و لما وصلوا الشرايع وصل الخبر إلى الشريف فى مكة و لما تحقق ذلك جمع خزنته و الغالى عليه و ركب فى ليل و قصد جدة، و ابنه ظهر بعده استقام تلك الليلة يشيل الذى ينشال و الذى ما ينشال مدافع و غيرها أمر فى تخريبها ثم اتبع أبيه لما صار الصبح و إذا الشريف هارب ظهروا أهل مكة و قابلوا الإخوان قالوا الشريف هرب و أنتم أوضعوا أوزار الحرب ما قدامكم أحد.

و دخلوا فى ١٢ ربيع الأول بلا قاتل و لا مقتول، أهل مكة صار مع بعضهم خوف، و لما فات أول يوم كل فاض و بسط على عادته، و لا حدث خلاف على أحد من أهل مكة لا خاص و لا عام و الإخوان كل قضب حده، ثم صار مع أهل مكة فرح، لأنه الشريف مذيهم خالد بن لؤى نزل بيت الشريف و الإخوان حط لهم مخيم.

ابن سعود ظهر و استغزا أهل القصيم خاصة من دون أهل نجد و ظهر و ظهروا له أهل عنيزة، و أهل بريدة، و مشى بالنصف من ربيع الثانى سنة ١٣٤٣ ه و نزل الشعرا و نزلوا عليه أهل القصيم، ثم مشى و دخل مكة فى ٧ جمادى الأولى.

أهل المدينة كتبوا جملة خطوط، و أرسلوها إلى ابن سعود يطلبون الأمان و أن يرسل لهم طارفه، ثم أرسل صالح بن عذل معه أهل خمسة

خزانة التواريخ النجدية، ج٨، ص: ١٥١

و عشرين ذلولاً و ركب فى ١٢ ربيع الثانى، و لما وصل المدينة و إذا الذى عندهم العلم ما هم راضين. لما وصل أطراف المدينة أرسل لهم رجال، و قال: هذا أنا وصلت هالمكان: كان تريدون العافية أخبرونى، قالوا: حنا بأرقابنا بيعة للشريف إذا عدم فحنا سامعين و مطيعين. أما ما دام هو موجودا فلا نسلم، الأمر صار لطوارف الشريف الباقين ما صار لهم كلام.

ابن عذل استجلب البادية كلها، و حظبوا عنده و حاصر المدينة.

ابن سعود وصل مكة فى ٧ جمادى الأولى سنة ١٣٤٣ ه استقام فيها إلى نهاية الشهر. و فى دخول جمادى الثانية ظهر قاصدا جدة للحرب.

الشريف حسين بعد رواحه من مكة وصل جده و لا استقام فيها إلّا يومين ثم ركب إلى العقبة و سكن فيه هو و عائلته، ابنه على نزل الرويس الأخوان ركبوا فى مكة و ابن سعود ما وصل، ثم قام الشريف و أولاده على و عبد اللّه يؤلفون عسكر ملفقة دروز و غيرهم، و ادخلوا فى جدة كل آلات الحرب: مدافع، و مكاين، و مواتر، و طيارات و أسلحة و ذخيرة و أطعمة، و حظبها فى خنادق له شباك.

أما ابن سعود و لما ظهر قاصدا جدة استلحق العشائر و مشوا معه و نزلوا بحرة قريب أربع ساعات عن جدة، الشريف ظف روحه و ابن سعود مشت جنوده و الذى خارج عن جدة أخذوه و ضربوه قرى و قلاع، و عشاش، و صار الحصار و طال الشريف صار يطلق عليهم طيارات، و إذا أقبلت عليهم ضربوها بالرصاص، و خربوها و بعضها يهرب.

ثم شد ابن سعود و قرب من جدة و حمى الحصار، ثم جاهم ثلاث طيارات و رموها واحدة طاحت و الأخرى خربوها، و الثالثة هربت. ثم

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۱۵۲

أظهر الشريف مواتر و قابلوهن الأخوان، و خربوا و أخذوا و الثانيات رجعن، ثم استمروا على هذا الأمر المدافع من الجميع حامية ابن سعود يرسلها على الجدار، و الشريف يرسلها على من قرب الماء الطالعى قطع على جدة.

الأخوان صاروا يغزون بأمر ابن سعود جنوب و شمال بالحجاز، و يكسبون و يرجعون على المخيم، ثم أذعنت البادية، و أطاعت من ينبع إلى المدينة و جدة السابلة توقفت عن مكة، و كل شيء غلى، ثم مشى درب البحر من رابغ و من الليث، و من القنفذة، و من عدن و تواجد كل شيء فى مكة.

و بالنصف من شعبان ظهر واحد من جدة يزعم أنه قاتل نفس، و أنه هارب و هو كذاب، و نزل عند ابن سعود، و هو كشاف، و قال له ابن سعود معنا علم عن أمرك، و لكن ما حنا قاتلينك ارجع إلى جدة، نحن ما نؤى محدث، و رجع إلى جدة و أخبرهم عن مقاضبهم و مراكزهم و عن وقت غرتهم، و بعد دخوله جدّة بيوم ۳ جمع الشريف قوته كلها، و ظهر الساعة أربع من النهار من يوم الثلاثاء ۱۸ شعبان يريد الهجوم على أحد جنود ابن سعود، و لما ظهر صار مفيضة على أهل دخنة، و ابن سعود الذى معه ما هم بعيدين، و لما ناخوا عليهم قاتلوهم أهل دخنة، و ثارت الرماة بينهم جنود ابن سعود سمع الرماة ركض عليها الشريف يوم شاف الفزوع هرب و لا مانع ثم قضبوا أثرهم حتى دخلوا البلاد، قتل من قوم ابن سعود قدر عشرة أنفار، و مثلهم جرحا و من قوم الشريف قتل منهم نفوس كثيرة لأنهم منهزمين أخذوا منهم سلاحا و مواتر كثيرة و دخلوا جدة.

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۱۵۳

و فى شهر ذى القعدة أرسل ابن سعود خالد بن لوى، و سعود بن عبد العزيز العرافة أهل القصيم أهل عنيزة و أهل بريدة دفعهم شمال وصلوا رابغ و تزهبوا منه ثم اتجهوا شمال.

و فى سنة ۱۳۴۳ ه:

حجوا العرب محملين البادية و الحاضرة كل يمشى على مهله، لأنه بالجزيرة أمان عام من سنة ۱۳۴۱ ه إلى سنة ۱۳۴۳ ه، و اللّه أعلم بالذى بعده صار فى الطريق على ظهر ذلوله محملها دراهم من الكويت إلى مكة و من قطر إلى الشام ما يعارضه أحد و لا يخشى إلّا اللّه و حقوق البادية قطعت و الأخاوة رفاق و الطراقى إذا توافقوا القوى و الضعيف يتسالمون ما أحد يتعدى على أحد.

ابن سعود بعد ما أرسل السرايا و صار فى آخر ذى القعدة نزل إلى مكة المشرفة و حجوا المسلمين حجة هنية و صحة و أمان الطرق ماشية و السبل آمنه، و فى أيام الحج وصلوا إليه البشرى من السرايا بأن ابن لوى أكان على بدر و ضبطه بسهولة ثم جاءه خبر أن ماشى فى ينبع البحر قافلة ذخيرة و دراهم و روح رجالا و أخذها.

سعود بن عبد العزيز و أهل القصيم صار مهواهم على البادية، و إذا هم كثيرون و هم الأحامدة كلهم و من دخل فيهم و معهم الشريف

شاكر و أكانوا و استقام الكون من الصبح إلى الظهر، ثم انكسروا حرب و من معهم و وطوا ساقتهم فقتلوا فيهم، لما انتهى الكون و إذا المقتول من حرب قدر ستماية نفس ابن سعود، و أهل القصيم ثمانية رجال و الصوبا قدر عشرة. و أخذوا الغنائم بالشمال بعد ما انسحب ابن سعود من جدة صار مع أهل جدة نفس توسع على ابن سعود ما أبقى بعده قوة. فى ثالث الحجة

خزانة التواريخ النجدية، ج٨، ص: ١٥۴

ظهر من جدة خيالة و أنفار ما هم كثيرة كشافة و شافوهم الأخوان، و كمنوا لهم و بعد ما تمادوا تبينوا لهم و تضاربوا معهم و قتل على الأخوان رجلان و فرسان، و قتل على أهل جدة خمسة و عشرين نفس و كل انكف، و كلهم ما هم كثيرون، و لما صار يوم رابع جزموا أهل جدة أن ما هنا إلّا الذين جاؤوهم أمس و جمعوا قوة و أظهروها، و هى أربعمائة رجال و موتر، و الذى عندهم من الخيل و أظهروها.

ابن سعود فى مكة طب عليه ابن حشر شيخ قحطان معه ألف و خمسماية رجال و قال لهم ابن سعود من سعى و أطاف يظهر، و ظهروا بيومه إلى خطة الحرب، و لما وصلوا ربعهم الذى محاصرين أخبروهم بما جرى بأول النهار، و أنهم سيعودون، قال ابن حشر: الترتيب منى اليوم، و خلى كل خمسمائة فى جانب، و أمرهم يخفون أنفسهم و لما صار من باكر ظهروا أهل جدة قاصدين مكان بن سعود الذى شال منهم، و خلوا خيل تشورف و ترقب، و لا شافوا أحدا و تمادوا ثم فاعوا عليهم الذى قدامهم، و لما صار أول الكون انهزموا و إذا الرتبتين الثانيات خاطمات لهم و حايلين بينهم و بين جدد، و قتلوهم عن آخرهم، و لا سلم منهم إلّا عشرة رجال و أربعة جرحى و بعض الخيل الذى هرب بالسرعة، و ذلك فى ٣ و ۴ ذى الحجة ١٣۴٣ ه.

ابن سعود بعد أيام الحج حضروا عنده أهل نجد و أهل الجزيرة كلها و شمال و جنوب و حظبوا تحت الديرة.

أهل نجد البدو و الحظر بعد الحج كل انكف، و رجع إلى وطنه ما صار على أحد خلاف و صحه للّه الحمد ابن سعود بعد ما روح سعود بن

خزانة التواريخ النجدية، ج٨، ص: ١٥٥

عبد العزيز و الذى معه و آكانوا على بدر و خيموا فيه جاهم لحيق من ابن سعود، و أمرهم يحاصرون ينبع، ثم أرسل فيصل الدويش معه جملة قوم، و أرسل الغرم الجميع يحاصرون المدينة و وصلوها كلهم، الغرم نزل العوالى، و الدويش نزل الحسا، و صار على المدينة حصار شديد و لا بدّ الضرر يصير على أطراف المدينة فى كل يوم.

ثم روح أخيه عبد اللّه بن عبد الرحمن معه العتبان، و قحطان، و أهل دخنة و بادية الجنوب يحاصرون جدة.

الدويش نزل العوالى و استولى على أملاكها، و استلحق العربان الكيل و مدد و أكالوا من العوالى، و فى عاشر ربيع الأول سنة ١٣۴۴ ه وصل للمدينة بابور بغرة من الدويش فيه طعام و ذخيرة و عسكر، و فى آخر الشهر المذكور تضمن الذى بالمدينة من الحروب و جنود الشريف و ظهروا على الأخوان بغرة منهم و هجدوهم بليل ثم قاموا عليهم الأخوان و يوم تضاربوا انكسروا أهل المدينة، و وطوا ساقتهم، و قتلوا عليهم قدر مائتين نفس و الأخوان قتل منهم قدر خمس نفوس، ثم استمر الحصار.

أما ابن سعود فى ربيع الأول سنة ١٣۴۴ ه استغزا أهل نجد جميعهم بدل عن الأولين ثم غزوا من حايل إلى الحساء.

و فى ربيع الأول جاه مندوب من الإنكليز و من حكومة العراق و ظهر عليهم فى بحرة قريب مكة و المسألة من قبل الحدود الذى بينهم و بين ابن سعود.

فى منزل الدويش العوالى و العيون حصل على قومه مرض، و استنكروا الهوى و كثر المرض معهم و استرخص الدويش و قومه و أرخص لهم ابن سعود، و انكفوا فى ربيع الثانى سنة ١٣۴۴ ه و استمر الحصار من

خزانة التواريخ النجدية، ج٨، ص: ١٥۶

جنود ابن سعود الباقين بعد الدويش و طالت الشدة على أهل المدينة و استأذوا من قلة الطعام و غيره، و حصل عليهم ضرر عظيم و

أغلب أهل المدينة هرب عنها.

ثم أرسل شحاذ مصطفى الصعيدى معه مكتوب لابن سعود يطلب الإمان فأرسل ابن سعود ابنه محمد معه قوة.

و فى ليلة أربعة و عشرين ربيع الأول سنة ۱۳۴۴ ه:

هب عاصوف هوى غربى بإذن اللّه ضرب على القطيف يبالغون بالذى جدع من النخيل يقدر الذى طاح من النخيل قريب عشرين ألف نخلة، و أتلف نفوس من سكان النخل أيضا، ثم وصل الهوى إلى داخل البحر و ضرب على الغوص و قلب بأمر اللّه أسفر البحر أعلاه صار الذى فى جهة أهل البحرين، و أهل الدمام، و أهل دارين قلب بعض سفنهم الذى غطس قدر خمسماية سفينة بأهلهنّ. و أمّا أهل البحرين فهم بعد ما طبّوا البحرين و رجعوا أهل الردة صادفوا الحادثة، أما أهل قطر، و أهل الكويت و أهل الجبيل سالمين تقدر السفن التى غطست بالبحر بأسباب الهوى قدر خمسماية أو ستماية سفينة، و الأنفس التى هلكت قدر ألف نفس.

محمد بن عبد العزيز بن سعود: بعد ما وصل أطراف المدينة، [...] و قطع رأسهم على أنهم يسلمون طلبوا من ولد ابن سعود المواجه، و أمنهم و خرجوا إليه، و واجهوه و سلموا له الأمر أن يعطيهم على الذى لهم خاصة، و الذى خاص الشريف من كل شى فهو لابن سعود فوافقهم على ذلك و أجابهم على مطلبهم فدخل المدينة و استولى على ما فيها، و ذلك فى ۱۰ جمادى الأول سنة ۱۳۴۴ ه.

خزانة التواريخ النجدية، ج‌٨، ص: ۱۵۷

ابن سعود بعد ما وصلوا الغزوان من نجد مع ابنه فيصل، وجههم إلى حصار جدّة مع أخيه عبد اللّه بن عبد الرحمن و حاصروا جدة.

الأشراف بعد فتح المدينة صار معهم رعب عظيم، لأن المدينة حصينة و فيها قوة عظيمة، و صار الخوف يزيد معهم كل يوم.

و فى دخول شهر جمادى الثانية أشراف فى جدة كاتبوا ابن سعود خفية على الشريف على و جذبوه.

ابن سعود طمع فيهم و ركب من مكة، فلما وصل العرضى فى الرغامة و نزل عليه و إذا الشريف على شايف الأمر، و طايبة نفسه، و مكاتب ابن أخيه شاكر و جاذبه من ينبع بخيله عن عسكر ينبع.

الشريف على دعى القناصل، و قال أنا قضيت لكن أصلحوا بينى و بين ابن سعود فجاوبه قنصل الإنكليز و أخذ العلم كله، و ظهر إلى ابن سعود بالرغامة و أخبره أنه جاى يطلب الصلح، و إنّ الشريف على مفوضة بالذى يجرى، و الكل اشترط شروطا قبلها قبيلة، أما شروط القنصل فهى أن ابن سعود يرفع يده عن الذى للأشراف ورث أب عن جد، و يعفى عن المجرم و المغرم، و يشيل عسكر على إلى ابن بندر يريدون و يزهبهم.

و شروط ابن سعود هى أن الذى خاص الشريف حسين و الذى هو تملك من شاخ إلى الآن مع جميع الأشياء، و استولى عليه بعد الترك و الذى اشترى من مراكب و غيرها أنها لابن سعود، ثم كتبوا ورقة و ختم فيها ابن سعود و أخذها القنصل و دخل بها إلى جدة، و عرضها على الشريف و ختم فيها.

و فى ۶ جمادى الثانية سنة ۱۳۴۴ ه:

ظهر الشريف من جدة معه

خزانة التواريخ النجدية، ج‌٨، ص: ۱۵۸

نفر واحد فى مركب صغير للإنكليز و حرمه و خدامه، و العقيلات، ظهروا فى مركب من مراكب الشريف كفل عليه القنصل أنه يروح بهم و يرجع إلى ابن سعود، و فى يوم سابع ۷ جمادى الثانية دخل ابن سعود هو و جنوده، و استولى على جميع الأشياء أربعة مراكب، و طيارات، و مواتر، و دبابات و آلات حرب عديدة.

و بعد فتح جدة بساعة واحدة فتحت ينبع و استولى ابن سعود على ما فيها لئلا يبقى للأشراف علاقة.

بدخول ابن سعود جدة استقبلوه الأهالى فأكرم القوى، و فرق على الضعفاء دراهم، و القنصل قابلوه و هنّؤوه، و تشكروا منه على عفوه، و حقنه الدماء و صدرت البرقيات إلى جميع الأطراف بذلك.

فى خروج الشريف على من جدة خرج ما معه إلّا الشريف شاكر فى مركب صغير للإنكليز و ينسب عنه عبد اللّه زينل (قايم مقام جدة سابقا)، و قد أيّده ابن سعود بوظيفته أنه خرج مع الشريف على يسيرة جبرانا لخاطره، و أنه لما خرجوا من جدة، نظروا إلى المذكور و إذا هو يبكى فسأله عن السبب و لامه على بكاه، و أن المذكور على أجابه أنه لا يبكى على الملك الذى فات بل إنى أبكى على حالتى الخاصة أمس و اليوم:

كنت أصرف على خمسة عشر ألف نفس. و الآن ما أملك إلّا ثوبى الذى على، و لا أجد و لا غيره، و لا فلس. و الآن يا عبد اللّه أنا أستعين اللّه ثم أستعينك. فقلت: الآن ما معى شى حاضر لكن ترغب أكتب لك حوالة.

قال: نعم، فكتبت له حوالة على عدن. و المذكور ما أحسن معى و لكنى رحمته. فسبحان الذى ما تضعف قوته.

خزانة التواريخ النجدية، ج٨، ص: ١٥٩

ابن سعود أمر إبراهيم السبهان فى المدينة و المذكور رجال مهيب، و نظمها حرب الذى كانوا بالمدينة لهم حقوق و إخاوات، و أمرهم نافذ صار و الآن مثل الغنم ما أحد يرفع رأسه ابن منصور و باشة المدينة، و باشة مكة ركبوا إلى ابن سعود فى مكة.

ابن سعود أمر فى ينبع ابن سعيد، و رتب القمارق البحر، و البر و رتب بالوجه و العلا مناصيب.

و فى دخول رجب نصب ابن سعود ابنه فيصل أمير فى مكة، و حضروا عنده أهل مكة الأعيان، و المشايخ، و عاهدوه. كذلك نصب ابنه محمد أمير فى جدة و أرخص لغزوان البدو بالنكوفة.

و فى سنة ١٣۴۴ ه:

حجوا المسلمون حجة هنية، و أمان الذهب يسقط من صاحبه و يبقى فى مكانه ما يحرك حتى يرجع هو ياجده و ياخذه.

و بهذه السنة أجملوا الناس على الحج يقدر الحاج من العرب قدر تسعين ألفا، و كل رجع إلى وطنه بأمان و صحة فقط فى ليلة الوقفة حدث ثورة من الإخوان على المصريين، و عند أول رمية ثارت ركب ابن سعود و خدامه و تداركوا الأمر و أطفوها، قتل من الإخوان بذلك سبعة أنفار.

و فى شهر ذى القعدة ابن سعود استفتى المشايخ عن القبب المبنية على القبور و أخبروه أنها ما تجوز، و هدم الذى بالبقيع كلها و لا بقى شىء.

و فى ربيع الأول سنة ١٣۴۵ ه:

سافر فيصل بن عبد العزيز إلى أوروبا و تخلف فى إمارة مكة مشارى بن سعود بن جلوى.

خزانة التواريخ النجدية، ج٨، ص: ١۶٠

و فى ربيع الثانى سنة ١٣۴۵ ه:

توجه ابن سعود إلى المدينة للزيارة وصلها فى ٢۵ و استقام فيها شهرين و عشرة أيام، و ظهر فى ۵ رجب قاصدا الرياض، و نصب بالمدينة مشارى بن سعود بن جلوى أمير، لأن فيصل رجع إلى مكة و ابن سبهان عزل.

بأول سنة ١٣۴۵ ه: صار مع الإخوان جهل، و تعصب زايد بالدين و عابوا على ابن سعود فى بعض مسائل و أرسل لهم ابن سعود مشايخ باحثوهم و وعظوهم و استعاضوا وردوا على حالتهم السابقة، و عاهدوا ابن سعود، و قضبوا الطريق بهن ابن سعود استقام بالرياض أربعة أشهر و توجه إلى مكة وصلها بخامس ذى القعدة.

و السنة ١٣۴۵ ه: المذكورة حج البيت الشريف حاج عظيم، بلغ قريب لكين و خمسين ألف نفس. و من كرم البارى ما وقع أمر يكره، الجميع حجو حجة هنية و صحة و أمان. و الماراهى الغريب و العرب كل قضى حجه و رجع إلى وطنه ما رأى مكروه.

***

خزانة التواريخ النجدية، ج٨، ص: ١۶١

العنيزية قصيدة تضم مختصر تاريخ (عنيزة) منذ تأسيسها حتى وقتنا الحاضر

اشارة

نظم المؤرخ الشيخ عبد العزيز بن محمد بن حمد بن عبد اللّه القاضى

خزانة التواريخ النجدية، ج٨، ص: ١۶٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ*

ترجمة الناظم

هو الأستاذ: عبد العزيز بن محمد بن حمد بن محمد بن عبد اللّه بن محمد بن إبراهيم القاضى من بطن الوهبة من قبيلة بنى تميم.

كانت أسرة المترجم تقيم فى بلدة أشيقر فى الوشم، ثم انتقلوا- على أثر فتنة- إلى المجمعة عاصمة بلدان سدير، و ذلك عام ١١٣۵ ه.

ثم انتقل جدّ الأسرة المقيمة فى مدينة عنيزة من المجمعة إلى عنيزة، و ذلك عام ١١۶۵ ه، و المنتقل هو: إبراهيم، الذى بأعلى هذا النسب، و الذى تنسب إسرة إليه آل قاضى فى عنيزة.

أما جد أبيه: محمد، فهو شاعر نجد الكبير الشهير، و قد توفى ١٢٨۵ ه.

و أما جده: حمد، فهو شاعر، و قد قتل شابا فى معركة المليدا التى دارت بين محمد بن رشيد و بين أهل القصيم فى عام ١٣٠٨ ه.

و أما والده: محمد، فهو أحد المثقفين المطلعين على الأنساب

خزانة التواريخ النجدية، ج٨، ص: ١۶۴

و الأخبار و الأشعار، و كان صاحب محل تجارى فى بلد البحرين و أخيرا استقر فى بلده مدينة عنيزة حتى توفى فيها رحمه اللّه.

أما الناظم فقد ولد فى عنيزة عام ١٣۴٣ ه، و بعد سنّ التمييز أدخله والده فى كتاب لموذجى يديره الأستاذ صالح آل صالح فى عنيزة.

و كان يدرس فيه القرآن الكريم بالتجويد، و يدريس فيه قواعد الحساب، و يدرس فيه أنواع الخطوط، كما يتلقى فيه الطلاب الدروس الأدبية و التدرب على الإنشاء و الخطابة، فأخذ من هذه العلوم و من هذا الكتاب قسطا جيدا، ثم سافر إلى والده فى البحرين عام ١٣۵٣ ه.

ثم أدخله والده فى البحرين مدارس نظامية، فتعلّم فيها حتى صار له مدخل جيد فى العلوم الأدبية و التاريخية و الثقافية.

ثم عاد إلى وطنه عنيزة و هو الآن يقيم فيها وقت كتابة هذه الأسطر عام ١۴١٧ ه، وفّقه اللّه.

أما النّظم فهو أمام القرّاء، سجّل فيه أهم حوادث بلدة عنيزة، و هو يدلّ على شاعريته و لو نماها الأستاذ عبد العزيز لفاقت، لكنّه شغل بأعمال والده التجارية، و له كتاب آخر سمّاه: «رحلة الفتيان فى مرابع البيان»، و الكتابان ألّفهما فى صباه المبكر، وفّقه اللّه تعالى.

المحقق

عبد اللّه بن عبد الرّحمن آل بسّام

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۱۶۵

قال المؤرخ الناظم:

الإهداء

إلى أبناء عنيزة شيبا و شبّانا، أهدى هذه النفحة الشعرية التى ضمت موجز تاريخ بلادهم، و لعلهم أن يستعيدوا على صفحات هذا التاريخ فى ثنايا أبيات هذه القصيدة ذكريات الكفاح المجيد، الذى تخطّت مراحله لإثبات وجودها و تدعيم كيانها، وسط الصحراء العربية الكريمة، هذه الصحراء التى أنجبت و لا تزال تنجب أكرم النفوس و أطبعها على الخير و أشدها مساسا بالفطرة السليمة، و لعل فى هذه الذكرى للمجد ما «يبعث فى نفوسهم الحنين إلى هذه الفطرة السليمة بعد أن كادت الأهواء تمزّقها أشلاء، و تبعث بها تقلبات الزمن، و هى الأساس الذى لا يزول للخلق الكريم، و الركن الذى لا ينهد إلّا الفضائل القويمة.

إلى من ينبعث فيهم هذا الحنين، و يتألق فى قلوبهم من نور الإيمان ما يبلّغهم المحجة، و يوفّقهم على سواء السبيل أهدى نفحة الشعر و تاريخ الوطن.

عبد العزيز بن محمد القاضى

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۱۶۶

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ*

المقدّمة

الحمد للّه رب العالمين، و الصّلاة و السّلام على محمد خاتم المرسلين.

حدانى إلى نظم هذه القصيدة فى تاريخ «عنيزة» حرصى على هذا الوطن العربى الكريم أن يحيط أبناؤه- و أنا أحدهم- بالمعلومات التاريخية عنه، مجموعة فى سفر واحد تناولها سهل لدى الجميع، و لا يخفى استعصاء الشعر على النظم فى تفصيل الحوادث تفصيلا مسهبا، لذا فتجد هذه الحوادث المنظومة أشبه بالترتيب الأبجدى، لذلك فقد وجدتنى مضطرّا إلى التعليق عليها نشرا لإيضاح ما قد يشتبه على القارىء، و رغم ذلك فأعمد فى ذلك كلّه إلى التفصيل المسهب لضيق نطاق الشعر إن أردته شعرا، و الخروج بالنثر عن كونه شرحا للشعر إن أردته نثرا.

و تاريخ بلدة فى قطر كعنيزة فى نجد لا بد و أن يتطرق المتعرض له إلى حوادث تتعلق بغيره فى شتى أنحاء القطر ثم تندمج بحوادثه، و يكون من اللازم إيرادها لتمام انتظام حوادثه و عدم انفصال بعضها عن بعض، لذا

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۱۶۷

فقد تعرضت لبعض حوادث نجد و أمرائها، و لكن هذا التعرض هو أشبه باللمحة الخاطفة، فلم أعمد إلى تفصيل شىء منها، بل و لا إلى ترتيب حوادثها لأن هذا شىء خارج عن قصدى فى نظم هذه القصيدة، و لأنه موجود فى الكتب التى ألّفت عن تاريخ نجد مفصّلا يرجع إليه من شاء.

و لما كانت هذه القصيدة و شرحها تاريخا موجزا لعنيزة لا يتطرق إلى التفصيل، فقد رأيت أن أورد فى هذه المقدمة نبذا موجزة جدا، بقدر ما يتسع لها المجال عن هذا التاريخ، مجتهدا فى تضمينها على الأخص الحوادث التى لم ترد فى خلال القصيدة و شرحها، و لكن

قبل أن أورد هذه النّبذ أودّ أن أورد قبلها نبذة مقتضبة عما وصل إلىّ من أخبار هذا الوطن فى أخبار العرب الأقدمين.

***

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۱۶۸

عنيزة فى أخبار العرب الأولين

سمّيت (عنيزة) بهذا الاسم بأكمة سوداء بينها و بين مطلع الشمس، و نقل ياقوت فى المعجم عن ابن الأعرابى على ما أخبره به الفزاوى، أنّ عنيزة تنهية للأودية، ينتهى ماؤها إليها و هى على ميل من (القريتين) ببطن ولدى الرّمة، و هى لبنى عامر بن كريز، و القريتان هما المعروفتان عند أهل عنيزة الآن ب (الجوى) و (العيارية)، و كانتا عامرتين بالسكان فى ذلك الوقت، و كانوا يستقون مائهم من عنيزة. قال أبو عبيد السكونى: إنّ الذى استخرج عنيزة هو محمد بن على بن عبد اللّه بن عباس، و هو أمير على البصرة، و البئر التى حفرها محمد بن سليمان هذا هى المعروفة عند أهل عنيزة الآن (أمّ القبور) سمّيت بهذا الاسم بعد زمن طويل من حفرها. لكثرة من دفن حولها من أموات الحاج، و ممن يقطن حولها من العرب أيام الصيف.

و فى رواية أخرى أنّ الحجّاج بن يوسف بعث رجلا يحفر المياه بين

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۱۶۹

البصرة و مكة فقال له: احفر بين عنيزة و الشجا مستثيرا بقول امرىء القيس :

تراءت لنا بين النقا و عنيزةو بين الشجا ما آحال على الوادى

فقال الحجاج: و اللّه ما تراءت له إلّا على ماء. و قال امرؤ القيس أيضا:

تراءت لنا يوما بسفح عنيزةو قد حان منها رحلة و قلوص

و قال عبد المسيح بن عسلة العبدى:

لعمرى لا شبغنا ضياع عنيزةإلى الحول منها و النسور القشاعما

و من أيام العرب المشهورة فى حرب البسوس يوم (عنيزة) فيه يقول المهلهل أخو كليب:

غداة كأننا و بنى أبينابجنب عنيزة رحيا مدير

و يقول الفرزدق:

أنخنا إليها من حيضيض عنيزةثلاثا كذود الهاجرى رواسيا

و يقول جرير:

و سقى الغمام منازلا بعنيزةأما تصاف جدى و أما تربع

حيّوا الديار و سائلوا أطلالهاهلا ترجع الخبر الديار البلقع

و لقد حبست بها المطى فلم يكنإلّا السلام و وكف عين تدمع

لما رأى صحبى الدموع كأنهاسح المرذاذ على المرداء استرجعوا

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۱۷۰ قالوا: تعزّ فقلت: ليس بكائنمنى العزاء و صدع قلبى يقرع

هل تذكرين زماننا بعنيزةو إلّا برقين و ذاک ما لا يرجع

و قال جرير أيضا:

هل تبصرين ظعاتنا بعنيزةأم هل تقول لنا بهن لحاقا

حث لحداة بهم وراء حولهمبزلا تجاسر لم يكن حقاقا

***

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۱۷۱

نبذ عن عنيزة فی التاریخ الحدیث

۱- تأسست (عنیزة) فی أواخر القرن السابع الهجری، و أول ما تأسس منها قسمها الشمالی المعروف باسم (الجناح) و هو اسم القبیلة التی نزلته و تنتهی إلی الجبور من بنی خالد القبیلة المعروفة.

۲- نزل فریق من سبیع روضة عنیزة و کانوا أول أمرهم ینزلونها فی الصیف و یظعنون عنها فی الشتاء ثم اتخذوا بعد ذلک البیوت.

۳- فی سنة ۱۰۹۷ ه: خرج شریف مکة، و نزل عنیزة و أوقع فی أهل (العاقلیة) المحلة المعروفة فی عنیزة، و انتهک فیها الحرمات و أعمل القسوة.

۴- فی سنة ۱۱۱۵ ه: قام أهل (الجناح) و قتلوا الأمیر فوزان بن حیدان بن حسن الملقب بابن معمر من الفضل ثم من الجراح ثم من سبیع.

۵- فی سنة ۱۱۱۶ ه: هطلت فی عنیزة أمطار غزیرة أربت علی التلال و المجاری و هدمت بعض المنازل و تسمی (غرفة السلیمی) و هو رجل أعمی دخل علیه السیل فأغرقه.

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۱۷۲

۶- فی سنة ۱۱۵۵ ه: قتل حسن بن مشعاب أمیر عنیزة و جلا آل جراح و تولی الجناح علی عنیزة جمیعها.

۷- فی سنة ۱۱۵۶ ه: تولی رشید بن محمد بن حسن آل الجراح علی (الملیحة) المحلة المعروفة فی عنیزة و أرسل إلی فرج رئیس آل جناح یهادنه فاصطلحوا و هدأت الفتن.

۸- فی سنة ۱۱۶۰ ه: توفی الشیخ عبد اللّه بن غضیب الناصری التمیمی صاحب النبذ التاریخیة.

۹- فی سنة ۱۱۶۵ ه: نزل إبراهیم بن عبد الرحمن القاضی و أولاده محمد و عبد اللّه و ماجد و علی بلد عنیزة، و إبراهیم هذا جدّ عائلة آل قاضی المعروفین فی عنیزة.

۱۰- فی سنة ۱۱۷۴ ه: قتل الرشید آل جراح و فراج آل جناح.

۱۱- فی سنة ۱۱۸۳ ه: نزل جود الدریبی أمیر (بریدة) باب شارخ فی عنیزة و قاتل أهلها و لم یفز منهم بطائل، و ذلک لمساعدة أهل عنیزة لآل علیان علیه.

۱۲- لما ثار یحیی بن سلیمان بن زامل السلیم علی عبد اللّه الجمعی سنة ۱۲۳۹ ه ثار علیه آل بکر و آل غنام سنة ۱۲۴۰ ه، و دام حربهم ثلاثة أیام ثم أصلح بریدة بینهم.

۱۳- فی سنة ۱۲۴۸ ه: عزل الإمام ترکی بن سعود یحیی السلیم عن إمارة عنیزة، و نصب مکانه محمد بن ناهض صاحب قصر ابن بسام (البرود) و لکن یحیی رجع إلی إمارة عنیزة بعد أن قتل الإمام ترکی.

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۱۷۳

۱۴- فی سنة ۱۲۵۱ ه: عیّن الإمام فیصل بن ترکی آل سعود الشیخ عبد اللّه بن عبد الرحمن أبا بطین قاضیا فی القصیم، فنزل الشیخ عبد اللّه عنیزة و استوطنها.

۱۵- فی سنة ۱۲۵۴ ه: أقبل خورشید من المدینة و نزل عنیزة و قاتله أهلها.

۱۶- فی سنة ۱۲۶۵ ه: تأمّر جلوی بن ترکی فی عنیزة و سکنها ثم أخرجه أهلها سنة ۱۲۶۹. خزانة التواریخ النجدیة ؛ ج۸ ؛ ص۱۷۳

- فی سنة ۱۲۹۵ ه: أغار حزام بن حشر رئیس آل عاصم من قحطان علی إبل لأهل عنیزة و أخذها (و أمیر عنیزة یومئذ زامل بن عبد

اللّه السليم) فخرج أهل عنيزة إلى حزام و قومه، و أتوهم على غرّة، و قتل فى هذه الموقعة حزام رئيس القبيلة و تسمى (وقعة دخنة).

١٨- فى سنة ١٣٠٠ ه: شرع أهل عنيزة فى حفر الآبار و زرع الأراضى فى الموضع المسمى (البدايع).

١٩- بعد وقعة (المليدا) سنة ١٣٠٨ ه لجأ حسن بن مهنا أمير بريدة- و عدو محمد بن الرشيد الألد- إلى آل بسام فى عنيزة ثم قبض عليه ابن الرشيد.

٢٠- فى سنة ١٣١٢ ه: خرج عبد العزيز بن عبد اللّه السليم من الكويت أيام لجوئهم إليها و ذهب إلى ابن الرشيد ليستأذنه للإقامة فى عنيزة، و كاد ابن الرشيد أن يفتك به لو لا أن انتذر و رجع إلى الكويت.

٢١- بعد أن فتح ابن سعود عنيزة محرّم سنة ١٢٣٣ ه كتب إلى

خزانة التواريخ النجدية، ج٨، ص: ١٧۴

مبارك الصباح شيخ الكويت يبشره بالفتح، فأجابه مبارك و أشار عليه بالقبض على آل بسام، فاستدعى ابن السعود عبد اللّه بن عبد الرحمن البسام و بعض أفراد أسرته استصحبهم معه إلى الرياض.

٢٢- فى شهر ربيع الثانى سنة ١٣٢٣ ه: أطلق ابن سعود سراح آل بسام المعتقلين فى الرياض، و كان ذلك بوساطة شيخ قطر قاسم بن ثانى.

عبد العزيز بن محمد القاضى

خزانة التواريخ النجدية، ج٨، ص: ١٧۵

العنيزية

قصيدة تضم مختصر تاريخ «عنيزة» منذ تأسيسها حتى وقتنا الحاضر:

سلو عن بلادى رائد الشعراءو قس أياد سيّد الخطباء

سلوه امرأ القيس بن حجر و طرفةو عنترة أربى على البلغاء

رهيرا و عمرا أو لبيدا و حارثاو حاتم من عفى على الكرماء

و ذا الإصبع المبسوط فى الناس حكمةله الفضل معروف لدى الحكماء

و يوم خزازى سائلوا فيه رأسه كليبًا و أوفى حقه المتنائى

خزانة التواريخ النجدية، ج٨، ص: ١٧۶ و طعنة جساس فأين مكانها؟عانت لها بكر أشدّ عناء

و فارس عبس إذ جرى داحس بهو فارس غبراء جرى بمضاء

فكانت لقيس غير أنّ خديعةجرت لهم حربا و سفك دماء

و ذا السؤدد المعروف قيس بن عاصمتناهت إليه رأفة الحكماء

و حاجب ذا البيت الرفيع و قوسهرهين لكسرى دون كل عداء

و من قلّد الثوبين بردى محرق أحمير سعد أشرف النجباء

سلوا المعامريين: الملاعب رمحهو إخوته المبلين خير بلاء

سلوا الحارث المرّى و هو ابن ظالمهو الضارب العادى بكل فناء

و أكثم ذا الرأى السديد و قولههو الفصل معروف لدى الجلساء

خزانة التواريخ النجدية، ج٨، ص: ١٧٧ عتيبة صيّاد الفوارس فاسألواو عمرو زبيد مرهب الجبناء

سلوهم جميعا أنهم خير أمةتسامى لها فى المجد خير سناء

سلوهم بما قالوا و ما عرفوا بهمن الشعر إنّ الشعر غير خفاء

سلوها لقد كانت بلادى مرتعالهم بلادى مرتع العظماء

سلوهم فقد بانوا قديما و أنهملخير أباة أعقبوا بثناء

بنو أسد كانت قديما منازلالهم و بربوعا أوطنت لرعاء

و ذلك عصر الجاهلية حقبةتلته عصور تنتهى بسواء

و لمّا أتى القرن الذى هو سابعلهجرة خير الخلق و النظراء

تأسس مبناها و كان شمالهاالآل (جناح) أول المترائى

بها نزلوا حتى أقامت قبيلةسبيع من (الجراح) ذات دهاء

أقاموا لهم فى (العاقلية) مرتعاو هم آل (غنام) جروا لعداء

و إخوتهم من (آل بكر) توسّموا(مليحة) دارا أى دار نجاء

(مشاعيب) منهم أسسوا لمقامهم(بجادة) دارا خير ذات بقاء

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۱۷۸ توالت حروب بينهم تستفزّهامطامع ملك تنتهى بكفاء

و ما زال تسجال الحروب عليهمتشب و تخبو غير ذات عفاء

إلى أن أرادوا للسلام عليهمإقامة خير غير ذات صفاء

فكان سلام قد تسالم بعدهبنو الوطن المعروف بالنجباء

على أنّ هذا السلم أدبر قائلالقد طال فيكم مرتعى و ثوائى

فنادى موالى كل بيت و حزبهلنا فى قصور الحكم كل فناء

فآلت أخيرا (للرشيد) و رأسهمهو البطل الحامى لخبر خباء

يسمى (بعبد اللّه) و هو و قومه(الرشيد) من (الجراح) أهل حباء

و فى الألف بعد المائتين و واحدأبى من (جناح) أهله ببقاء

فصارت (لعبد اللّه) و هو أميرهاو صارت أخيرا تزدهى برخاء

و دعوة شيخ المسلمين محمدقد امتد منها الأمر بعد خفاء

و أقبل من (آل السعود) إمامهمليجمع (نجدا) تحته بلواء

فسار شمالا (للقصيم) فقاومت(عنيزة) حتى انصبت لعناء

تولّى (سعود) و الإمارة قبله(لعبد العزيز) أعدل الأمراء

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۱۷۹ و هذا (سعود) ابن له و هو كفؤهيطول على الأكفاء و القرناء

تولّى على أرض (القصيم) و أقبلت(عنيزة) تعطيه أعزّ ولاء

و كان (حجيلان) أمير (بريدة)يكنّ (لعبد اللّه) شرّ عداء

فأضمر خبثا و استثار ضغينةو كاد أمورا أبرمت بدهاء

فآل به الكيد الدفين لقتلهحفيد (رشيد) قتلة الجبناء

فأقبل (عبد اللّه) نحو إمامهم(سعود) و أبدى ما جرى بجلاء

فأغضبه حتى تهدد قائلا:حجيلان هذا أخبث الخبثاء

و لكنّ أعوانا له بلغوا بهإليه رضيا بعد ذول جفاء

فدس بثوب النصح حبل عدائهلآل رشيد و انتهى بولاء

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۱۸۰ و أقبل جيش ابن السعود يقودهحجيلان يحكى مشية الخيلاء

تولى حمى بيت (الرشيد) و جردواعلى كل بيت سطوة الخصماء

تولوا فتاة شد فوق قرونهامصاغ فساقوها لشر بلاء

هى ابنة (عبد اللّه) خير كريمةتصب عليها شقوة البؤساء

أيا (عرف) جاد الغيث قبرك إنمارأيت عظيما نكبة العظماء

وفيت و هاجتك الشجون فأذرفتجفونك دمعا فيه بعض عزاء

و ناديت لو أنّ القروم شواهدو لو أن ليث الغاب ليس بنائى

لما انتهكت يوما لبيتك حرمةو لا أهرقت فيه أعز دماء

ثوى العرف و المعروف ليس بذاهبو إلا الثأر مدفون لطول ثواء

قفوا قبل سيرى فى الحوادث و اشهدواجرائر أيدى الطغمة اللؤماء

تولّت حماة السوء أفظع مصرعلأكرم بيت شيد فوق بناء

إلا أنّ رب العرش عالم أمرهممقيدهم من فعلهم بسواء

حجيلان: أنسيت المكارم كلها؟و لم ترع إلا خطة الرعناء خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۱۸۱ لقد ظل عبد اللّه فى درعيةعند الإمام مكرما بحباء

أما عنيزة فالإمارة أسندتفيها لإبراهيم بعد عناء

و لقد نحا خير المسالك إنهمن صفوة الرؤساء و الأمراء

ما زال حتى مات غير مذمموموت الكرام معقبا بثناء

و إذا الإمام سعود يسلك نهجهو الموت آخر مبلغ الأحياء

لما ثوى ولى الإمامة نجلهفأقام بين طاعة و ولاء

و إذا بجيش الترك يقدم غازيامن مصر بين ضغينة و عداء

و الحاكم المصرى أرسله نجلهليقود هذا الجيش تحت لواء

ما كان إلا طامعا بمنالهعند الخليفة حظوة القرباء

فأتى إلى نجد و أمطر وابلامن جوره فاجر شر بلاء

أسروا الإمام و هدموا درعيةو البغى شر جرائر الأعداء

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۱۸۲ و أتو عنيزة فاتحين فسلمتلهم البلاد فأصبحت بنجاء

و القصر قاوم أهله و تمنّعواحتى تهدّم منه بعض بناء

فتواثقوا صلحا بحقن دمائهمفصفت عنيزة دونما استثناء

قتلوا الأمير ابن الرشيد و أمروام (الجمعى) هو دخيلة الدخلاء

طردوه لكن عاد بعد شكاتهمشامرا من بعد طول جفاء

حسن ابن ظاهر قد أتى متآمراو مفتّشا لسرائر الأنباء

طلب الجباية من (عنيزة) فانتدبوابعض الميسر منهم لعطاء

لم يقتنع منهم بما بذلوه، منمال، فثاروا، فانثنى لنجاء

قد ثار (يحيى) فاسمعوا تاريخه:(يختار يحيى) خطة الرؤساء

قتل (الجميعى) البغيض لقومهلمكائد منه على القرناء

قد كان (يحيى) أول الأمراء من أبناء (زامل) صفوة الأنباء

خزائن التواريخ النجدية، ج٨، ص: ١٨٣ ولّى الإمارة فى (عنيزة) حقبةو ثوى (ببقعا) مصرع الشهداء

و أخوه (عبد اللّه) أمر بعدهو (جوى) مصرعه مع الكرماء

قد أرّخوا يوما طواه بكلمة:(غرس) الغريس حق بالأنواء

و أخوه (إبراهيم) ولّى بعدهو ثوى صريع الليلة النكراء

من بعده ولّى الإمارة (ناصر)إنّ الإمارة مطمع الأمراء

قد كان أوصلة الإمارة (فيصل آل سعود) فرغ بعد ولاء

قد ظل بين ولائه و عدائهما بين خشية نقمة و رجاء

فرماه (زامل) و هو يطلب ثأرهو الثأر للموتور خير عزاء

مرّت بذلك فترة لعنيزةكانت كفترة ماثل للشفاء

و إذا (بعبد اللّه) صار أميرهالكن (زامل) مرجع الآراء

ثارت لحرب (عنيزة) أعداؤهامن كل نجد غير ما استثناء

خزائن التواريخ النجدية، ج٨، ص: ١٨٤ قد حاصروها مدة نافت علىسنة و نصف دون أى غناء

ظلت تصادمهم و تسخر منهمحتى أرادوا الصلح بعد عناء

تاريخ هذا الحرب فاسمع شرحهعما قرأت بمحكم الأنباء

ألف إلى مائتين يتبع بعدهاتسع و سبعون انتهت بصفاء

و إذا (عبد اللّه) يلقى ربهمن بعد خمس سنين ذات هناء

صفت الإمارة بعد ذاك (لزامل)و سعى لمجد (عنيزة) بمضاء

قد كان (زامل) ذا الصرامة و الحجىحزب الأمور بحكمة و دهاء

فى عصره بلغت (عنيزة) أوجهافى المجد بين مضارب الأعداء

لما ثوى فى القبر (فيصل) انضوتنجد (لعبد اللّه) تحت لواء

لكنه قد كان فيه فضاضةفقسا على الأعداء و القرباء

فاضطر إخوته لنقمتهم علىأعمالهم و جهارهم بعداء

خزائن التواريخ النجدية، ج٨، ص: ١٨٥ و إذا حروبهم تشتت شملهمفتفرقوا كتفرّق الأشلاء

ابن الرشيد (محمد) قد كان ذاحزم و كان مسدد الآراء

قد ظل يرقب فرصة لبلوغهحكما بنجد واسع الأرجاء

حتى إذا ما الأمر أقبل طائعاكشف الحقيقة بعد طول جفاء

و أتى يطوع كل نجد بدوهاو الحاضرين لطاعة و ولاء

حتى تمادى سائرا بغزاتهفأتى (عنيزة) و هو بالأثناء

عرفوا بأن مروره متحيّزالعدائهم فتآمروا لعداء

ظهرت إليه (عنيزة) و (بريدة)لكريهة حفت بشر بلاء

رحلوا إليه و ناوشوه (بشقة)حتى انثنى متظاهرا بنجاء

و إلى (المليدا) سار بين جموعهلما أشار عليه ذو الآراء

قالوا له: إنّ (المليدا) أرضهافيها مجال واسع الأنحاء

الخيل تطرد فيه و هى نجيةفتحول دون تقدم الأعداء

خزانة التواريخ النجدية، ج٨، ص: ١٨۶ أهل (القصيم) أتوا إليه بجمعهمو تناذروا و تهيّؤوا للقاء

حتى إذا حمى الوطيس لحربهمو الأرض سال أديمها بدماء

كرّت خيول ابن رشيد عليهممن خلفهم فتناذروا لنجاء

لكن أحيط بهم و شتت شملهمو قضى الإله عليهم بفناء

فقضوا على حدّ السيوف و قد أبواأن ينثنوا بهزيمة الجبناء

لهفى عليهم يوم شتت جمعهمبين الخيول و جولة الأعداء

أعداؤهم كثر و كانوا قلةفهل المطوق آمل بنجاء

ولى الإمارة (آل يحيى) بينما(آل السليم) قد انثنوا لجلاء

نزلوا (الكويت) مجاورين لأهلهامترقّبين تقلّب الأنواء

و كذا الإمام (ابن السعود) أتى لهامن بعد طول تنازل و عناء

ابن الرشيد (محمد) تمّت له(نجد) جميعا تحت ظل لواء

خزانة التواريخ النجدية، ج٨، ص: ١٨٧ حتى قضى و بذاك ولى، و بعده(عبد العزيز) و كان فتح بلاء

قد كان ظلّاما غشوما صارمامتقمّصا فى الحكم ثوب ضقاء

حتى أثار خصومه من حولهمتخبّطا كتخبّط العشواء

ثارت عليه (من الصباح) خصومةلما قسا و دعا إلى الهيجاء

خرجا لبعضهما و فى (طرفية)قد كان بينهما أشد لقاء

ابن الرشيد أتاهم فى غرّةفى حين ظنّوا أنه متنائى

و إذا هم متفرّقين و جيشهممتشتت بمفاوز البيداء

فعدا عليهم غير منتذرين فىمعداه فانهزموا على الأثناء

نجم تلألأ بعد ذاك بريقهفى الشرق من نجد ببعض سناء

قد ظلّ هذا النجم يرسل ضوءهفيشيعه فى أوسع الأرجاء

هو من سنا (آل السعود) و إنهلسناء ملك ضاء فى الأجواء

خرج الفتى (عبد العزيز) بجيشهفى قلة من واهب لولاء

فغزا و كان مظفرا و مؤيّدامن ربه بالنصر و الإعلاء

فتح (الرياض) مقرّ حكم جدودهلكنه لم يقتنع بثواء

فسعى إلى (نجد) يتمّ فتوحهفأتت إليه طاعة و ولاء

خزانة التواريخ النجدية، ج٨، ص: ١٨٨ آل السليم من الكويت تقدمواليؤازروه بحرية الشعواء

و اللّه ألّف بينهم فتآزرواو تظافروا لهزيمة الأعداء

لما أجازوا الوشم فى مغزاهموصلوا القصيم و هم على الأنضاء

و صلوا إلى الزلفى ثم بقوا بهمترقّبين تحقق الأنباء

آل السليم تراسلوا و عنيزةليروا حقيقة أهلها بجلاء

كتبوا إليهم أن اقفوا إنا علىعهد و لسنا اليوم بالطلقاء

ابن الرشيد دعا القصيم جميعهليبايعوه بطاعة و ولاء

ثم انثنى نحو العراق ميمماليحوز من ترك بنيل عطاء

قد كان أرسل للقصيم موزعافيه السرايا خشية الأعداء

لعنيزة قد كان أرسل ماجدافأقام حول السور ليس بنائى

لكنه قد ظلك يوجس خيفةمن صولة الأعداء فى استخفاء

و لذا فقد بث العيون تجسسالتقديم الأعداء على البيداء

أما الإمام ابن السعود فكان قددخل الرياض بعزّة الأمراء

خزانة التواريخ النجدية، ج٨، ص: ١٨٩ ابن الرشيد نواه قد شطت بهنحو العراق تعللا بحباء

خرج الإمام ابن السعود ميممانحو القصيم بغرة و خفاء

و إذا العيون لماجد بعنيزةقد أبلغته تقدّم الأعداء

فتقسموا الأسوار و اعتزموا علىدفع العدو بهمّ و بلاء

علموا بأنّ بنى عنيزة جلهملابن السعود على أتم ولاء

فتوعدهم للنفير بجمعهمليساهموا لجهادهم بسخاء

فترقبوا ليلا هجوم عدوهمحتى تراخت سجفة الظلماء

فتشككوا فيما توارد عندهممن أنّه آت و ليس بنائى

هى الحقيقة لم يكن متنائيالكنه قد كان فى استخفاء

و مضوا على استخفائهم حتى أتوطرف البلاد على أتم خفاء

(آل السليم) و من يضم ركابهمقربوا إلى الأسوار دون عناء

فرموهم بالنار دون تناذرمنهم، فماجوا، فانثنوا لنجاء

خزانة التواريخ النجدية، ج٨، ص: ١٩٠ دخلوا البلاد مهللين و أسرعواللقصر بين تحمّس و نداء

قد أصبحوا و العزّ يرفل حولهمو البشر عطّر سائر الأرجاء

نجم السعود مع (السعود) و أهلها(آل السليم) أضاء فى الأجواء

الفتح شهر محرم تاريخه(خير يبث) بنعمة و هناء

دخل الإمام ابن السعود عنيزةو البشريات تعمّ فى الأنحاء

و إليه أقبل أهلها و جميعهميبدى السرور معقبا بثناء

و إليه أقبل من (بريدة) وفدهميدعونه لتعقب الأعداء

تم (القصيم) له بذاك جميعهو السعد فيهم حلّ كل فناء

(ابن رشيد) و قد أمدّ بجحفلمن آل عثمان و حسن حباء

قد سار بين مدافع فى عدةجعلته رهن مظاهر الخيلاء

وصل (القصيم) معبأ أجنادهو تقابل الجيشان فى البيداء

و قل (بكيرية) و كانت وقعةجعلت مكان الحرب نهر دماء

قد كان قلب الجيش أهل عنيزةو ابن السعود يمينهم بإزائى

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۱۹۱ قتلاهم نافوا على الألفين بل‌نحو الثلاثة فى آخر بلاء

رجع الإمام ابن السعود مظفراقد حاز كل ذخائر الأعداء

ابن الرشيد و ماله من بعد ماآلت ممالكه إلى الخصماء

إلّا الوشاية و النكاية فيهمو هما لقلب الخصم خير شفاء

فوشى بهم عند الخلافة أنهم‌أهل لكل صنيعة نكراء

قد قال إنهم عصاة دأبهم‌بث الشرور و نصرة الدخلاء

لما تعدده الوشاية عندهم‌منه، أوردوا الأمر باستجلاء

خرج (المشير) إلى القصيم مفاوضاأهليته مجتمعا مع الأمراء

طلب (المشير) بأن تكون بلادهم‌تحت الحماية دونما استيلاء

و بأن تكون على الحياد فلا لذاحكم، و ليس لذاک أى ولاء

و بأن تظلّ جيوشه (بعنيزة)و (بريدة) ردعا عن الأعداء

رفضوا مطالبه و قالوا: إنهالا تستوى و مكانة الكرماء

ذهب (المشير) و جاء (سامى) بعدهو كذاک لم يتوفقوا لسواء

كتب الإمام ابن السعود رسائلاكانت وسائله إلى استرضاء

حتى إذا استرضى الخلافة أصبحت‌توليه حسن تعطف و رضاء

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۱۹۲ و ابن الرشيد و قد تقطع دونه‌حبل المودة بعد جهد عناء

قد ظل يمطر وابلا من جوره‌متجولا فى سائر البيداء

خرج الإمام فى أجناده‌متعقبا منه على الأثناء

و إذا بحماسة الوقائع تنجلي‌و ابن الرشيد ثوى لدى الهيجاء

قد كان فوق جواده متجوّلاو الليل يرخى هيدب الظلماء

و إذا الإمام ابن السعود و قد أتى‌فى غرة لمخيم الأعداء

و ابن الرشيد على الجواد محرضاإذ كان يجهل أنهم بإزاء

عرفوه إذ نادى فصاحوا كلهم‌هذا العدو، فذاق شر فناء

قد كان (متعب) ابنه فى نجوةفى حربهم متحيزا لنجاء

فنجاه و من معه و صار (لحائل)و غدا أميرا دون أى مراء

لكن إخوة (ماجد) قد أضمروالأميرهم هذا أشر عداء

قتلوه (يوم الصيد) ثم تحمّلواتبعات هذا الأمر دون عناء

(سلطان) قد ولّى الإمارة بعد ماثالث يداه جريرة السفهاء

خزانة التواريخ النجدية، ج۸، ص: ۱۹۳ قد كان أهل (بريدة) فى قلب‌من أمرهم كتقلّب الأهواء

نقضوا العهود و أبرموا ثم انثنواللنقض مثل تلوّن الحرباء

فتضامنوا و ابن الرشيد، و حاولواإقناع أهل (عنيزة) بسواء

فأبوا عليهم أن يميلوا ميلهمإنّ الوفاء سجيهٔ الكرماء

علم الإمام ابن السعود بأمرهمفأتى يحقق صحهٔ الأنباء

و ابن الرشيد أتى و فى (طرفيهٔ)نادت قراع الحرب للهيجاء

نصر الإله ابن السعود عليهمو تحمّلوا ثقلا من الأعباء

بيت الرشيد غدا تزعزع ركنهحرب العدو و فتنهٔ القرباء

و (عنيزهٔ) ظلّت تقر وفاءهالابن السعود على أتم ولاء

و (جراب) موقعهٔ لقد أبلوا بهافى حربهم معه أشد بلاء

خزانهٔ التواريخ النجديه، ج۸، ص: ۱۹۴ و ثوى بها نجل الأكارم (صالح)و هو ابن (زامل) أكرم الآباء

قد كان- يرحمه الإله- حميدهٔمنه السجايا صائب الآراء

و هو الشجاع إذا الفوارس أحجمتفى الحرب يوم تطاعن الأكفاء

ظل الإمام ابن السعود مظفرافى الحرب يطفىء نخوهٔ الأعداء

حتى أتم اللّه فتح بلادهمو أتم وحدتهم بظل لواء

كان (الحجاز) نهايهٔ لفتوحهإذ تم أصبح سيد الأمراء

تمّت له (نجد) و تم (حساؤها)و (حجازها) فى أوسع الأرجاد

و هو (المليك) و كان أكرم مالكلرعيهٔ فى أكرم الأنحاء

و بكل ناحيهٔ أقام إمارهٔترنوا إليه بطاعهٔ و ولاء

و (عنيزهٔ) ظلت إمارتها إلى(آل السليم) تناط بالأكفاء

(عبد العزى) ظل و هو أميرهاحتى تنازل و هو ليس بنائى

و إذا (بعبد اللّه) أصبح بعدهمتأمّرا فى نعمهٔ و هناء

خزانهٔ التواريخ النجديه، ج۸، ص: ۱۹۵ (عبد العزيز) فارق الدنيا و ماحى عليها فائز ببقاء

ما زال (عبد اللّه) حتى يومناهذا أميرا مكرما بولاء

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشّهيد آية الله "الشمس آباذى" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب

الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم النـاس إلی التّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتـَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّـة الحالیّـة لهـذا المرکز، شـَعبیّـة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتـُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّـها لا تـُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّـة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.